

كتاب اليوم
غزو الفضاء
بين أهل الأرض وأهل السماء
عبد الرزّاق نوفل

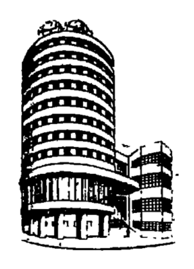
غـــزو الفضـــاء
بـين أهـل الأرض وأهـل السماء

غزو الفضاء

بين أهل الأرض وأهل السماء

تأليف

عبد الرزاق نوفل



الغلاف
بريشة الفنان
الاستاذ حسين بيكار



أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ

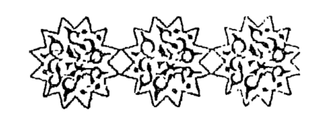
صدق الله العظيم

(سورة الجاثية)



الإهـداء

إلى أهـل الأرض عامة طلاب معرفة وعلماء
وقد شدهم ما عرفوه ، وهو القليـل ،
عن السمـاء ..
أهديهم بعض ما جاء في القـرآن الكريم ..
من علم وأنبـاء عن محاولات أهل
الأرض ، وأهل السمـاء لغزو الفضاء



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

(أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج)

" ٦ سورة ق "

يطلق على العصر الذى نعيش فيه حاليا .. اسم عصر الفضاء .. حيث أن أكبر أحداثه .. كانت فيما وصل اليه العلماء من دراسة وبحث فى السماء ..وبدلا من أن يتجه الانسان فى دراسته لها بعينه المجردة وهى محدودة القدرة .. فقد استخدم آلات الرصد وأجهزة القياس .. بحيث تطوى المسافات الشاسعه .. وتقرب الأفلاك النائية . الى درجة تضعها فى متناول النظرة الفاحصة .. والامكانية الدارسة ..

وكلما تقدم الانسان فى علمه .. وتطور فى وسائل درسه .. كانت السماء هى أمله .. يتجه اليها .. ويبحث فيها .. ويريد

أن يعـــلم عنها •• وكلما ازداد علمـــا لها •• بعـد عن المعرفة بها •• فأن أسرارها تتزايد •• وأعماقها تتضاعف •• حتى خرج ببعض أجهزته الى غلاف الارض •• ولم يبتعد عنها الا •• الى القمر •• وهو تابعها •• وأحد المجموعة التى تضمها •• وقبل أن يلتقط أنفاسه وتدير النشوة رأسه •• حيث نزل على القمر •• وسـار على أرضه •• تلاحقت عليه فى كل مكان •• أجهزة من عوالم اخرى •• ليست فى مجمـوعة أرضه •• وكأنهـا •• كانت ترقبه فيما انتواه •• فتحـــدته بما كان منها •• لتضـيف الى الأسرار التى يجهلها •• سرا فريدا •• وتفتح أمامه للبحث أفقا جديدا •• ان فى السماء عوالم •• بها حياة وأحياء •• وفيها كائنات ذات علم •• وعلماء •• طوت المسافات التى نجهل قدرها •• لأنها فوق التقدير •• وبسرعة أكبر مما نتخيل لأنها فوق التعبير ••

ان الانباء العلمية •• تتابع فى كل يوم •• تحمل الينا الجديد •• فى ميدان الفضاء •• مما يستوجب على الانســان أن يرقبها ويتابعها •• ويبحثها ويلاحقها •• ليرى أين محاولات أهل الأرض لغزو الفضاء •• مما حققه أهل الســـماء •• وليقف على بعض ما أراده الله سبحانه وتعالى للانسان بتوجيه نظره عندما أمره بالنظر الى السماوات •• والنظر هو أعلى واشمل صور البحث والدراسة •• بل وأمر بأن ندعو بها••واليها••صدق الله العظيم الذى يقول:

« قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض وماتغنى الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون »

(١٠١ سورة يونس)

وتحقيقا لما التزمت به معك ـ ياقارئى العزيز ـ منذ ربع قرن من الزمان وخلال مايقرب من خمسين كتابا •• بأن أعرض عليك كل

جديد يوفقني الله سبحانه وتعالى اليه فيجمعه ربطا بين العلم والدين
.. ودعوة الى الاسلام دين الله المتين .. واظهار بعض اعجاز كتاب
الله العظيم .. القرآن الكريم .. فانى أقدم لك هذه العجالة عن
محاولات (غزو الفضاء .. بين أهل الأرض وأهل السماء) حتى
تتابع معى ما كان .. ونتأمل معا آيات الله المشرقة فى كل مكان ..
ونرقب معا .. ما سوف يتحقق فى قريب الزمان .. من آيات
ستظهر من أعماق الفضاء .. الأعماق الساحقة .. التى تظهر بعض
سر هذا الكون العجيب .. وهـــذا الوجود الرهيب .. ولتعلن
بأبلغ قول .. وأفصح لسان .. لا اله الا الله وحده .. شاءت رحمته
أن يعم العباد فضله .. فأرسل منهم ولهم سيدنا محمدا رسوله وعبده
.. وتتوالى الآيات فى كل الأزمنة .. والأجيال .. لتشهد على صدق
دعوته .. وتأكيد رسالته .. حقا وصدقا ..

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا)

" ٢٨ سورة الفتح "

عبد الرزاق نوفل


الإنسان
والنظر الى السماء

آدم نظر إلى السماء نادمًا

ان آدم قد نظر الى السماء .. منذ لحظة أن وجد على هذه الأرض .. فانه كان يعيش هو وزوجه فى الجنة حياة السعادة والهناء .. كلها رفاهية وسلام بلا تعب أو شقاء .. يأكلان حيث وكيف شاءا. فلا يجوعان .. ويشربان مما يرويهما فلا يظمآن .. لاعورات ظاهرة منهما فيحتاجان الى لباس يواريها .. ولا شمس لافحة فيبحثان عما يداريها .. وفيما كانا عليه يقول الله سبحانه وتعالى :

« فقلنا يآدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى . ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى . وانك لاتظما فيها ولا تضحى . »

(١١٧ ـ ١١٩ سورة طه)

الا أن الشيطان أغواهما فاستجابا الى ماوسوس لهما به .. فأكلا من شجرة واحدة نهاهما الله سبحانه وتعـالى عن الأكل منها .. لصالحهما .. اذ أن الأكل منها لايتناسب وحياة الجنة .. فلما أكلا منها .. وظهر لهما جسدهما المادى بما فيه .. وتكونت من أكلهما للشجرة بقايا غذائية وفضلات جسدية فكان لابد أن ينزلا من الجنة حيث اصبحا غير صـالحين لسكناها الى الأرض التى

تتناسب مع ما أصبحا عليه ·· وصارا اليه ·· وأمرهما الله بأن يهبطا ·· وفى ذلك تقول آيات القرآن الكريم :

« وقلنا يا آدم اسكن انتوزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين• فأزلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع الى حين »

(٣٥ ـ ٣٦ سورة البقرة)

وهكذا هبط آدم وزوجه الى الأرض ·· والهبوط هو نزول من المكان ·· فلقد كانا فى أعلى فنزلا الى ما هو أدنى ·· وخفض فى المكانة ·· فلقد كانا فى الجنة ·· فنزلا الى الأرض ·· لذلك فلقد رفع آدم رأسه الى أعلى ·· الى السماء ·· حيث كان قبل هبوطه نظر ·· باحثا ·· آسفا ·· نادما ·· تائبا ·· مستغفرا ·· ونظرت حواء ·· معه ·· ثم أولادهما بعدهما·· الى أعلى الى السماء ·· حيث السمو ·· فكل ما علاك فهو سماء ·· وسماء الأرض وما فوقها ومن عليها ·· هى ما علاها ··



السماء وحدة في الكون

وشب أولاد آدم وحواء .. ومن بعدهم .. كل مخلوق وكل ولد .. فنجدهم .. دائما يتجهون بأبصــــارهم .. وقلوبهم الى السماء .. فالطفل وهو لم يدرك ما حوله بعد .. ولايعى بما هو فيه وعليه .. نجده اذا سأل الله .. نظر الى السماء .. واذا دعا .. رفع ذراعيه الى السماء .. ويظل هذا حاله .. حتى النهــاية .. وما ذلك الا لأن السماء .. هي العلو .. وهي السمو .. فانه اعتراف منه وايمان بأن الله سبحانه وتعالى هو الأعلى . فانه يرفع الدعاء اليه .. واليه يصعد الرجاء منه .. وليس لأن الله في السماء .. أو لأنها مكانه ، تعالى الله عن ذلك .. لانه جل شانه في كل مكان .. فهو في السماء اله .. وكذلك هــو في الأرض اله .. ويوجه القرآن الكريم النظر الى هذه الحقيقة ويؤكد عليها وذلك في النص الشريف :

« وهو الذى في السماء اله وفي الأرض اله وهو الحكيم العليم »

(٨٤ سورة الزخرف)

وكما أن لله سـبحانه وتعــالى ملك الأرض .. فله كذلك ملك

السماوات ٠٠ ومافي كل من السماوات والأرض ٠٠ ويكرر القرآن أزاء هذه البديهية العقلية في مثل النص الكريم :

« لله ملك السـماوات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير »

(١٢٠ سورة المائدة)

وأن السماء وحدة من هذا الكون تقوم بأمره جل شأنه ٠٠ كالأرض ٠٠ تقوم كذلك بأمره سبحانه وتعالى وفي ذلك تتكرر الآيات الشريفة مقررة هذه الحقيقة في مثل قوله سبحانه وتعالى :

« ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون »

(٢٥ سورة الروم)

وتأكيدا عليها نجد أن الآية التالية ٠٠ تقرر أن له سبحانه جل شأنه من فى السماوات كما له من فى الأرض ٠٠ وأنهم جميعا فى طاعته سبحانه وتعالى اذ نص الآية الشريفة :

« وله من فى السماوات والأرض كل له قانتون »

(٢٦ سورة الروم)

وعن السماء وصل العلم اخيرا الى حقيقة تؤكد أنهـا تتكون من مادة تملأ كل أبعادها بلا فراغ على أى صورة وأى قدر فيها ٠٠ فهى كتلة متماسكة من مادة خاصة بها وأنها حقيقة شكلا وموضوعا بناء ٠٠ وهذا ما سبق القرآن الكريم بالقول به منذ أربعة عشر قرنا من الزمان فى مثل النص الشريف :

« الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين »

(٦٤ سورة غافر)

وانها بكيانها وكتلتها وتماسكها انما تعتبر وكأنها السقف للأرض .. وهذا ما قال به القرآن الكريم فى النص الكريم :

«وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون»

(٣٢ سورة الأنبياء)

ولأن الأرض كروية .. كما قال القرآن الكريم .. واثبته العلم .. بل واكدته أجهزة التصوير والتسجيل التى صورت الكرة الارضية من خارجها .. وأن السماء هى ما علاها وسقفها .. فهى تحيط بها .. ولذلك فالسماء التى أعلانا :. انما هى بعكس ذلك بالنسبة لنصف الأرض الجنوبى .. وهى على يمين جزء من الأرض .. وعلى يسار جزء آخر .. ويحكم ذلك دوران الارض .. حول نفسها .. وكذلك دورانها حول الشمس .. مما يغير وضعها .. ووضع منّ عليها بالنسبة لنقطة محددة من السماء ..

ولذلك فانه يجب اعادة النظر فى بعض ما تقول .. أن يتأمله والتفكر فيه وتدبره نجد خطأ لاشك غير مقصود .. وقولا لاريب هو علينا محسوب ومعدود .. فنجد من يقول أمر السماء .. وهو يقصد أمر الله .. الذى كرر القرآن الكريم القول بأن الأمر كله لله وأمرنا الا نقول بغير ذلك .. وأن ندعو الى بيان ذلك فى مثل النص الشريف :

« قل ان الأمر كله لله »

(١٥٤ سورة آل عمران)

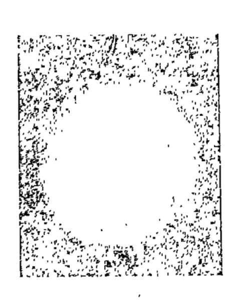
ويقول رسالة السماء .. وهو يعنى رســالة الله .. ولم يسند القرآن رسالة الله الى غيره فى مثل النص الشريف :

« الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولايخشون أحدا الا الله وكفى بالله حسيبا »

(٣٩ سورة الأحزاب)

أو يقول عدالة السماء .. ويريد عدالة الله ..

فمن يقول ذلك .. كأنه يســـند ما لله وحده .. الى غيره .. فليست السماء من اسماء الله الحسنى .. وليست من صـــفاته العليا .. انما هى وحدة فى هذا الكون شأنها فى ذلك شأن الأرض .. فلنستغفر الله عما مضى .. ولنتدبر أنفسنا فيما بقى ..



الأنبياء نظروا إلى السماء.. دليلاً على مبدعها..

لاشك ان الانسان وهو يرى ما حوله على الارض من تعدد انواع واصناف الكائنات من زروع ونباتات ·· وطيور وحيوانات ·· وهوام وحشرات ·· بل وهو يرى تعدد النسنة والوان الانسان نفسه ·· واختلاف الشخص عن غيره ·· فلا يطابقه رغم انه فى شكله وهيئته واعضائه يماثله ·· فان ذلك بل بعضه ·· بل الواحدة منها لتنير فى نفس الانسان الايمان الكامل ·· واليقين الشامل ·· بأن لهذا الوجود خالقا قادرا ·· واحدا ·· أحدا ·· فردا مبدعا ·· عليما حكيما ··

ولكن ما أن يرفع الانســـان بصره الى أعلى ·· ويرى السماء وما فيها ·· حتى يشعر برهبة الايمان الجارف ·· القوى العميق الوارف ·· هذه الصفحة التى وكان لاحدود لها ·· فيها هذه النجوم الزاهرة · ذات الاضواء الباهرة ·· وهذه الشمس ·· أبدا تشرق ·· ودائما تغيب ·· فى مكان عنه لاتميد ·· وفى خط مقدر لهـا عنه لا تحيد · وهذا القمر يتغير فى منزله ويتبدل فى ضوئه ·· وما خالف ما كتب له بيقين · فهذا ما نراه ·· وما يجب أن يكون عليه حاله ·· وذلك ما تشهد به وما عليه نلقاه ··

والانسان فى نهاره ·· يرى ما حوله على الأرض · ويرى ايضا السماء بما فيها من شمس كبيرة ضخمة وهاجة ·· تصب عليه من

اشعتها وحرها .. وتهديه بضوئها ونورها .. فاذا جاء الليل .. وقل ما يرى من حـــوله على الارض .. زاد مايرى فى السماء .. القمر .. والنجوم .. ولذلك فأن المتاح للانسان لرؤيته فى السماء .. اكثر وارحب واطول مما يرى على الارض .. والانســـــان فى ليله .. غيره فى نهاره .. فهو فى الظلام أكثر استجابة .. واعمق احساسا .. واسرع فى التلقى .. واقرب الى حسن التقـــدير .. لذلك فأن النظر الى السماء ليلا .. كان من الانبياء دليلا .. على وجود الله وعظمته .. وأثرا من آثار قدرته .. واشارة الى بعض رحمته ..

ويقص علينا القرآن الكريم القصص الحق .. ويحدثنا حديث الصدق .. عما كان من سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام .. اذ وجه الله ســـبحانه وتعالى نظره الى دراسة السماوات وما فيهـــا والأرض وما عليها .. حتى يزداد ايمانه ويتعمق يقينـــه .. ففى الليل .. نظر الى السماء .. ورأى كوكبا يلمع .. فوجه نظر قومه الى هذا الكوكب البعيد اللامع .. وقال لهم انظروا هـــذا ربى .. الا أنه لم يلبث أن غاب .. فكيف يعبد ما يغيب .. ثم اتجه بهم الى القمر .. وكان مشرقا بازغا .. ثم أفل أيضا .. فتعداه الى الشمس فهى الاكبر منه .. فلما غربت .. تبرأ امامهم .. حتى يتبرأوا هم أيضا مما يشركون .. وهكذا وجه نظر الناس الى السماء . ثم نطق الحق .. انه يؤمن ويسلم أمره للذى خلق السماوات والأرض .. فأبدع الخلق وأكمل الابداع .. وفى ذلك يقول القرآن الكريم :

« وكذلك نرى ابـراهيم ملكوت السماوات والأرض
وليكون من الموقنين . فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال
هذا ربى فلما افل قال لا احب الآفلين . فلما راى القمر

بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين • فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون • اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين »

« ٧٥ ـ ٧٩ سورة الانعام »

ودفعا للناس الى دراسة هذه الادلة المبينة •• والشواهد الواضحة التي تشاهد في وحدات السماء •• والتي يشير اليها كل ماهو فيها وما بها وما عليها •• وحتى يتأكد الانسان أن كل مافي السماوات وما في الارض من حركة عن قصد وتدبير •• وبنظام لهدف وتقدير • لابد له أن يتفكر في كل ما في السماء •• وما في الأرض •• وماهي عليه من نظم محكمة •• وظواهر مقدرة •• وترتيبات مقررة •• حتى يقف على العظة منها •• والاعتبار بها •• ومعرفة ما تدل عليها وتشير اليها •• فيقول القرآن الكريم :

« وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون »

« ١٣ سورة الجاثية »

هكذا حدد القرآن الكريم ميدان تفكير الانسان •• حتى يصل الى البينة •• بل أنه يقرر أن في اختلاف الليل والنهار •• وهو ما يشاهد بالعين المجردة •• عن طريق الظواهر المحسوسة والمرئية في السماء وعلى الأرض •• من شمس وشروقها •• ثم غروبها •• وقمر ينير ثم يخبو •• ثم يعود •• وكذلك في كل ما في السماوات

والأرض من موجودات لا يمكن للانسان أن يلم بها .. بل ببعضها .. الا عن طريق أدق وسائل العلم .. وأعلى سبل الدراسة . وعندما يقف على هذا البعض القليل من المعرفة .. عن بعض ما في السماوات فان هذا هو السبيل الى أن يتجنب الانسان غضب الله وعذابه .. فبايمانه .. وتوحيده والاقرار بعظمته وقدرته .. قد اتقاه سبحانه وتعالى .. وفي ذلك تقول آيات القرآن الكريم :

« ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات لقوم يتقون »

« ٦ سورة يونس »

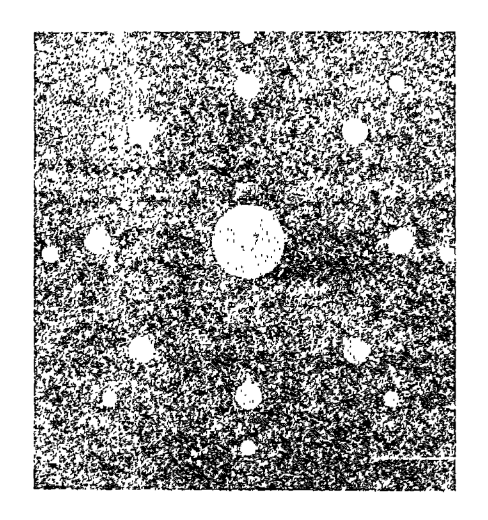
ويورد القرآن الكريم بعض نواحي الدراسة .. وميادين المتابعة .. تعاقب الليل والنهار .. بسبب الشمس والقمر والارض .. .. والانتظام الكامل في حركاتها .. والالتزام التام بما فرض عليها .. وهذه النجوم التي تشير في مواقعها .. وسرعاتها .. وأفلاكها .. وحركاتها .. الى طاعتها لمن أمر .. فهي كغيرها من وحدات السماء .. مسخرة بأمر الله الذي لا اله الا هو .. وهذه لاشك سبيل الانسان .. ليكشف لعقله عن أدلة التوحيد والايمان بما يظهر جليا في صفحة السماء .. فهذه لاشك آيات لقوم يعقلون .. وفي ذلك تقول آيات القرآن الكريم :

« وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون » *

« ١٢ سورة النحل »

هكذا وجه الأنبياء جميعا أنظار عباد الله .. الى السماء .. لما فيها من آيات بينات وشاهدات واضحات .. على وجود الله ووحدانيته..

وقدرته وعظمته ٠٠ وحاج بها سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قومه ٠٠ واقنعهم بالايمان بالله ٠٠ عن طريقها ٠٠ الى أن أرسل الله سبحانه وتعالى آخر الانبيـــاء وخاتم المرسلين ســـيدنا محمد بن عبد الله الصادق الامين ٠٠ للعالمين ٠٠ وأرسل لهم به ٠٠ القـــرآن الكريم الذى كرر توجيه النظر الى السماء ٠٠ ودعا الى دراستها ٠٠ وأمر بمتابعتها وملاحظتها ٠٠ والتفكر فيها ٠٠ والتدبر بما تحتويه ٠٠ وتعقل ما تشير اليه ٠٠ وتدل عليه ٠٠



العلم ينظر الى السماء ..
إيمانا بخالقها ..

ان العلم لاشك قد بدأ .. فيما بدأ به .. بالنظر الى السماء .. فهى أوسع .. وأروع وأرحب .. وان النظرة العلمية للسماء .. لاشك قد بدأت منذ أول لحظة تولدت فى الأنسان الرغبـــــة فى العلم .. والحرص على المعرفة .. والاتجاه الى البحث .. فمنذ قديم الزمان .. القديم الغابر .. رفع الانسان بصره الى السماء دارسا .. متأملا .. مفكرا .. ولعل أول ما خطر له أن يعد هذه النجوم التى يراها ليلا .. ثم يبحث أين تذهب نهارا .. فـلا يراها .. ومن أين تشرق الشمس يوميـا حيث يشـــاهدها .. والى أين تذهب لتختفى فلا يجدها .. وهذا القمر هل هو مايراه هـــلالا .. ثم ينمو .. حتى يصير بدرا .. ثم يشيخ ويهرم حتى يعود هلالا .. ثم يفنى .. ويولد البدر له .. والعوض عنه .. أم أنه هو .. هو .. انما يتغير .. أم ان لكل ليلة قمرها .. الخاص بها .. يتغير بتغير الليل والنهار ..

ولقد أطلق الانسان على العلم الذى لابد منه .. للوقوف على كل مايريد أن يعرف عن السماء . اسم علم الفلك . ويؤكد التاريخ أنه من أقدم علوم الانسان .. ان لم يكن اقدمها .. ومن أقدم رغباته فى المعرفة .. ان لم يكن اقدمها .. ولاشك أن ذلك بعد علم الايمان

بالله ·· والرغبة فى المعرفة ·· ببعض صفاته ·· سبحانه وتعالى·· ومظاهر قدرته ·· وآثار رحمته ·· وشواهد عظمتـــــه ·· وأدلة هيمنته ·· ولاشك أن دراسة السماء ·· أى علم الفلك ·· انما يحقق له بعض ذلك ··

بدأ الانسان علم الفلك فى محاولة لمعرفة عدد النجوم ·· وكان ذلك عن طـــريق العين المجردة ·· وتمكن بطليموس وهـــو آخر الفلكيين الاوائل ·· من عد حوالى الف نجم صنفهـــــا الى ست مجموعات ·· طبقا للمعانها · أطلق عليها الست مقادير ·· وكانت المجموعة الاولى تتكون من حوالى عشرين نجما من أسطع النجوم ·· فى حين أن المجموعة السادسة كانت تتكون من تلك النجوم التى تنتهى العين المجردة عند رؤيتها ·· من قدرتها على النظر فيها ·· واليها ··

وظلت العين البشرية هى وسيلة دراسة الانســان لما فى السماء ·· حتى أمكن بناء أول منظار اتجه به الانسان الى السماء وكان ذلك فى عام ١٦٠٤ وفى هولندا ·· وبعد ذلك بخمسة أعوام تمكن عالم الفلك جاليليو من بناء منظاره الى السماء واخذ به أول أرصاد فلكية ··· ثم اقام الانسان المراصد على الجبال أو المناطق العاليـــــة ·· وأخرج التلسكوب الفلكى ذا المرآة العاكسة والذى بلغ قطر مرآته مائة بوصة ··

ووضعه فوق جبل ولسون ·· ثم ضاعف قطر المرآة الى مائتى بوصة ·· ووضع هذا الجهاز فوق جبل بالومار وكان ذلك منـذ مايقرب من ثلاثين عاما فقط أى فى عام ١٩٤٨ · وقد أمكن بهـــذا الجهاز أن يمتد علم الانسان بالسماء الى بليونستة ضوئية ·· أما كيف هو هذا القدر ــ البعيد ــ فانه لايمكن تخيله أو تصوره فان

سرعة الضوء هى ١٨٦ ألف ميل فى الثانية الواحدة فكم يبلغ البعد فى الدقيقة ثم الساعة فاليوم فالشهر فالسنة .. وثم فى بليون سنه .. أما مبلغ الدقة فى الرصد بالنسبة للعين المجردة .. فان العين تستطيع أن تتحقق من لهب الشمعة من خلال الظلام التام اذا كانت على بعد لايزيد على ١٦ ميلا .. أما هذا التلسكوب فيستطيع أن يظهرها على مسافة ١٦ ألف ميل وباستخدام الالواح الفوتوغرافية يمكن تسجيل هذا الضوء على بعد ٤١ ألف ميل .. وبذلك حدد العلماء أن قوة مرآة مرصد بالومار على رصد الضوء تبلغ مليون مرة قدر قوة العين البشرية .. ثم استخدم الانسان علم الفلك الراديوى .. وهو علم جديد لانه فرع من الراديو يبحث فى الدراسة على أساس اشعاعات راديوية موجودة فى السماء .. بدلا من الاعتماد على رصد الضوء .. ثم فى عام ١٩٥٦ دخلت علوم الفلك فى مرحلة أخرى جديدة ومتطورة وذلك بدراسة الاشعة السينية المنطلقة فى الفضاء والتى مازال العلم يسعى فى تكوين أصول وأسس الدراسة عليها ويقول عالم الفلك هربرت فريدمان عن (الكون من خلال الاشعة السينية) فى كتاب عن الارض فى الفضاء والذى صدر منذ عامين مانصه :

« خلال السنوات العشر المقبلة .. سوف يصبح فلك الأشعة السينية أداة قوية فى استكشاف تلك المناطق من الكون التى تتولد فيها تلك الجسيمات المشحونة ذات الطاقة العالية وحيث توجد النجوم الفائقة الحرارة .. وحتى نستطيع تقدير امكانيات تلك الاشعة السينية فاننا لانحتاج فقط الا للمقارنة مع الفلك الراديوى ففى مدى ربع قرن فقط من الاستكشاف الراديوى استطاع الانسان أن يوسع من معرفته بالكون الممكن رصده بما لايمكن تقديره .. ولنفرض على سبيل المثال أن موجات الراديو لاتستطيع أن تخترق الجو وان الفلك الراديوى لابد بالتالى من أن تجرى عملياته

من الصواريخ والاقمار الصـــناعية ·· فاننا مع مانعرفه الآن من اكتشافات الفلك الراديوى كنا لابد ان نبذل كل جهد ممكن لعمل ارصاده من فوق الجو ·· واليوم يبدو أن فلك الاشـعة السينية يملك كل القوة الكامنة القادرة على الكشف العلمى التى تميز بها الفلك الراديوى ونحن مستعـدون لارتياده بكل القـدرات التى تتيحها تكنولوجيا الفضاء » ··

ولقد أطلق الانسان الأقمار الصناعية ومحطات الفضاء·واستخدم الأجهزة التكنولوجية ·· والحاسـبات الآلية ·· وسـخرها كلهـا لدراسة السماء وما فيها ·· وكما اسـتخدم هذه بدلا من عينه المجردة ·· فقد اسـتخدم أجهزة التوقيت الدقيقـة التى تحكمها أحدث وسائل الحساب ·· والتى تعتمد على الحسابات الذرية ·· والقوى النووية بدلا من الساعات الطبيعية التى كان يعتمد عليها·· وهى الساعة اليومية الممثلة فى الحركة اليوميـة لشروق الشمس وغروبها ·· والساعة الشهرية التى يحددها القمر بأطواره المختلفة ·· والساعة السنوية التى تحددها الحـركة الخاصـة بالفصول السنوية ·· وبدلا من انقطاع الراصد أمام السماء بعينه المجردة·· أو مع تلسكوبه أيا كان ·· وعلى أى ارتفاع هو ··فان العالم حاليا يدير بأوامر الكترونية ·· يصدرها حيث هو ·· الى أجهزة مختلفة فى السماء · كالاقمار الصناعية أو المناطيد التى تحمل الاجهزة العلمية ·· أو البالونات ذات المختبرات والمسجلات القياسية ·

لقد قرر العلم أنه استطاع رسم خريطة للســـماء ·· بها من النجوم الأعداد التى تزيد على بلايين الوحدات ·· وان أحجامها من الضخامة بحيث أنه لايمكن تصورها ·· وان مابين نجم وآخر ، من المسافة والبعد ·· أمر مهول ·· أعداد لاتكتب ، ولا تقرأ ·· وفى

ذلك يقول حجة علم الفلك السير جيمس جينز فى كتابه (الكون الغامض) :

« إن أغلب النجوم كبير الى حد يجعل من الممكن أن يجمع مئات الآلاف من الارضين فى أحدها ثم يبقى فيه بعد ذلك متسع لغيرها .. وقد يصادفنا أحيانا عملاق هائل من النجوم .. يبلغ من الكبر حدا يتسع معه لاحتواء ملايين الملايين من الارضين .. وربما كان مجموع عدد النجوم التى فى الكون قريبا من مجموع عدد حبيبات الرمل التى تغطى شواطىء البحار فى العالم كله .. ألا ما أصغر شأن موطننا فى الفضاء بالنسبة الى سائر ما فى الكون من مواد »

ويقول عن ابداع الخلق . وقدرة الخالق :

« ان أصح الآراء العلمية هو أن درجة التعادل فى الكون يجب أن تزداد على الدوام حتى تصل الى قيمتها النهائية العظمى .. وهى لم تصل الى هذه القيمة بعد .. ولو أنها قد وصلت اليها لما كنا الآن نفكر فيها .. فهى اذن فى ازدياد مستمر سريع .. واذن فقد كانت لها بالضرورة بداية وأنه حدث مايمكن أن يسمى (خلقا) فى وقت ليس ببعيد بعدا لانهائيا .. وان صح أن الكون كون من الأفكار .. فلابد أن يكون خلقه من عمل الفكر وتكاد نهائية الزمن والفضاء نفسها تضطرنا الى أن تنظر الى عملية الخلق على أنها عمل من أعمال الفكر .. وان تحديد الثوابت مثل نصف قطر الكون وعدد الكهارب التى يحتويها الكون ليستلزم وجود الفكر الذى تقاس خصوبته بضخامة هذه الكميات .. فالزمن والفضاء اللذان هما اطار الفكر قد كان وجودهما من غير شك جزءا من هذه العملية .. وقد كانت علوم الهيئة البدائية تتخيل خالقا يعمل فى الفضاء والزمن .. فيصوغ الشمس والقمر والنجوم من مادة غفل موجودة من قبل .. أما النظرية العلمية الحديثة فانها تضطرنا الى أن ننظر

الى الخالق على أنه يعمل خارج الزمن والفضاء اللذين هما جزء من خلقه .. كما يعمل المصور خارج لوحته .. وهـــذا يطابق قول اوغسطين « ثم يخلق الله الكون فى زمن بل خلقـه مع الزمن » .. والحق أن هذا الرأى قديم يرجع الى زمن افلاطون الذى يقول«خلق الزمن هو والسموات فى وقت واحد .. وذلك لكى يفنيا معا اذا أريد فناؤهما .. هكذا كان عقل الله وفكره فى خلق الزمن » ومع ذلك فما أقل مانعرف عن الزمن .. حتى لقد تضطرنا هذه القلة الى أن نشبه الزمن كله بعملية الخلق .. أى تحويل الفكر الى مادة » .

ان علم الفلك .. فى كل ميادينه .. وكافة نواحيـه ، وشتى أزمنته .. وجميع أوقاته .. بل وكل مايتصل به من فروع العلوم الاخرى ، انما تعتبر وكأنها من علوم التوحيد والايمان .. وشروح للسنة والحديث النبوى بالعلم والبرهان .. وما من حـديث لعالم من علماء الفلك إلا ويحس الانسان فيه بحرارة الايمان .. وبعد أن وقف على أروع مافى الوجود من شواهد الاتقان وكمال الابداع .. وعظمة الخلق . وقدرة الخالق .. سبحانه وتعالى .. بل حتى من اتصل بعالم السماء .. بأى سبب .. كان له .. فيها .. وكان له منها .. أحوال .. واحوال ..

فهذا رائد الفضاء الروسى تيتوف اول من عقد مؤتمرا صحفيا فى الفضاء وهو فى سفينته .. يقرر أنه وجد فى السماء من الألوان ما لم يعهدها .. ولا يعرفها .. انه لايستطيع أن يصفها .. انها شىء عجيب وفريد .. ثم يقول أنه عندما شاهد الارض كرة معلقة فى الفضاء أخذه العجب .. وسال نفسه .. ترى من يمسكها ..؟ فلا تقع .. وكذلك من يمسك السماء فوقها فلا تقع عليها..هل هناك اجابة غير ما أجاب به القــرآن الكريم .. على مثل هــذه التساؤلات التى لاشك قد ثارت منذ قديم الزمان .. فاهتم القرآن

الكريم الى ايراد الاجابة عليها وذلك فى مثل النص الكريم :

« ويمسك السـماء أن تقع على الأرض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم »

« ٦٥ سورة الحج »

ان الحديث عن وجود الله .. وعظمته .. وشواهد قدرته .. وأدلة وحدانيته .. هو أهم ما تحدث به .. كل من خرج من الارض الى الفضاء .. وكل من نظر بعلم الى السماء .. والمثل الواضح هو جيمس ايروين رائد الفضاء وقائد مركبة أبوللو .. واحـد القلائل الذين أتيح لهم أن يسيروا بأقدامهم على سطح القمر الذى يبلغ من العمر ٤٧ عاما .. فلقد عاد جيمس من القمر واستقال من عمله وأخذ يدعو الناس الى الايمان بالله .. تفرغ للنشاط الدينى .. ان رحلته الى الفضاء ورؤيته معـالم الكون أيقظت فى نفسه دواعى الايمان بالله وحركت فى أعماقه واجب الدعوة الى الله .. يقول رائد الفضاء فى مذكراته :

« عندما ذهبنا الى القمر لم أكن فى بادىء الامر على يقين أن الله تعالى سيمد الينا يده ولكنى أعتقد الآن بيقين أن الله تعالى قد مد الينا يده وساعدنا فى رحلتنا .. لقد غيرتنا هـذه الرحلة كثيرا وأثرت فينا بفضل ما رأيناه هناك وشعرنا به .. فليس هناك أجمل ولا أغرب من أن يرى الانسان منظر الأرض من ذلك البعد السحيق وهو على سطح القمر . عندما رأينا الأرض لأول مرة ونحن فى رحلة الصعود كانها كرة معلقة فى الهواء .. وكلما أخـذ حجمها يصغر شيئا فشيئا حتى أصبحت بحجم الزيتونة .. كنا نتخيل أهلنـا وأولادنا وأصدقاءنا وأحبابنا وآمالنا تعيش كلها على سطح هـذه الزيتونة .. ان هذا الاحساس بهذا المنظر يؤثر فى الانسان تأثيرا

عظيما .. ففي هذه الاثناء يعرف الانسان انه ليس الا ذرة .. مجرد ذرة تسير في هذا الكون .. الأرض التي تضم ملايين البشر ليست سوى ذرة من ذرات هذا الكون العظيم .. ان هذا الشعور يجعل الانسان يرى الله .. وعندما يعود الى الأرض مرة أخرى .. عليه أن يشكر الله ويعترف بفضله العظيم .. ويعبده باخلاص ويتعلم كثيرا عن عظمته سبحانه .. وعن عظمة خلقه .. ثم عليه بعد ذلك أن يحب الله حبا بغير حدود » .

ان الشيء الاساسي الذي غير تفكير رائد الفضاء الأمريكي وهز أعماقه هو ماشاهده بخروجه من جو الأرض .. ورؤيته لها .. وهي معلقة في الفضاء لايمسكها الا الله .. ثم رؤيته لها .. وقد صغرت في حجمها .. حتى أصبحت كهباءة في مهب الريح .. ولكنها .. تتحرك .. بنظام .. وتقدير .. وحساب .. وتدبير .. وهكذا عاد جيمس ايروين من رحلة الفضاء الى القمر .. واستقال من عمله .. وتفرغ للدعوة الى الله .. ولا شك أن ذلك انما كان بسبب ماوصل اليه من معرفة هي في بعض وعن بعض قشور علم الفلك .. وما شاهده من واحدة .. من ملايين الصور .. التي يزخر بها الوجود .. فهناك الملايين .. بل والبلايين من أمثال مجرتنا التي تعتبر المجموعة الشمسية وكأنها لاشيء ـ بالنسبة لما فيها ـ فكيف بالأرض .. ومن على الأرض..

ويقول جون براندت وستيفن ماران في أحدث كتاب عن الفلك باسم (آفاق جديدة في علم الفلك) عن ماهية هذا العلم :

« كيف نشأ الكون .. وكيف وصل الى صورته الحالية .. ما الذي كون الارض وكيف بزغت الحياة .. تعتبر هذه ضمن الأسئلة المركزية التي حظيت باهتمام كل ثقافة بشرية .. وهي تتضمن حوادث دفنت في الماضي البعيد .. كيف يمكننا أن نتقدم

فى الفهم وأيضا فى الاختيار بين النظريات المختلفة لأصل الكون ٠٠ أو أن نكون نظرية أفضل ٠٠ بالتأكد فان الطريق يجب أن ينحصر فى رصد وتحديد آكبر قدر ممكن من خواص الكـون ٠ وفى البحث عن اطار عام من الادلة فان عملية الاستكشاف هذه هى ما نسميه بعلم الفلك ٠٠ والهدف النهائى للفلك ليس أقل من التصـــدى لتفسير الاصل والطبيعة الفيزيائية للكون المحيط بنا ٠

وفى كل مرحلة من مراحل التاريخ كان لدينا فهم خاص أو نظرة معينة للكون ٠٠ ولكن كلمـــا ظهرت معلومات جديدة من خـــلال الأرصاد والتجارب والتحليل النظرى فان الصورة تتحسن باستمرار ٠٠ لقد بدأ الفيزيائيون والكيمائيون فى تحليل أول حجر قادم من القمر فى نفس الوقت فان علماء النبات والفلكيين يدرسون صور المريخ المأخوذة من الاقمار الصناعية ٠٠ لذلك فان كثيرا مما وصل اليه العلم حاليا يختلف عما كان منذ سنين قليلة مضت ٠

فى الوقت الحاضر ٠٠ يدخـــل العلم فى مختلف الانواع من الازمات التى قد تكون أساسية جدا ٠٠ ونشـــير هنا الى التأثير الظاهرى لانجازات ونتائج العلم والتكنولوجيا على قطاعات كبيرة من العامة ٠٠ فالتقدم فى النوعية الذى كان موضع ترحيب فى الماضى أصبح الآن موضع تساؤل من العديد من الناس الذين اهتموا بتدهور بيئتنا وانتاج أسلحة التدمير الشامل وزيادة الالية ، وهكذا ٠٠ ولا يدخل الفلك بعمق ضمن هذه الموضوعات ٠٠ مع أن هناك نوعا من التلوث يؤثر فى قدرتنا على رصد النجوم ٠ ومن ناحية أخرى فان هناك اتجاها واضحا نحو اختصار دعم الابحاث الاساسية فى مقابل بعض الاولويات الدولية ٠٠ وهذا له تأثيرات خطيرة على بعض نواحى الفلك التى تتطلب تجهيزات مكلفة مثل تلســـكوبات الراديو ومركبات الفضاء ٠٠

ولكن كيف بدأ العالم .. قد يكون من المفيد أن تعلم أنه منذ حوالى ١٠ أو ٢٠ بليون سنة .. مضت .. لم يكن هناك أرض ولا قمر .. ولا شمس .. ولا نجوم .. ولا مجرات .. شيء واحد كان موجودا .. كرة النار المبدئية الساخنة الضخمة ذات الكثافة العالية التى احتوت كل المادة والطاقة فى الكون .. ثم انفجرت كرة النار الى غازات سريعة التمدد والبرودة تتكون من البروتونات والنيترونات والالكترونات السابحة فى بحر كثيف من الاشعاع .. وفى البداية حافظ ضغط الاشعاع على نظام التمدد ولكن المادة التى يتكون معظمها الآن من الهيدروجين مع بعض الهليوم بدأت فى تكوين تجمعات وقد استمرت التجمعات سابحة بعيدا عن بعضها مع أن المادة فى التجمع الواحد كانت تنكمش بسبب تثاقلها الذاتى .

وفى ذلك الوقت فان الحركة الدواميـــة داخل التجمع الغازى تسبب تمزقه .. وبعض الاجسام الصغيرة المتكونة نتيجة هذا التمزق تلف مغزليا أسرع وأسرع كلما انكمشت تثاقليا .. وتصبح اكثر تسطحا ولكن تستمر فى التكثف حتى بعد أن تتحطم الى تجمعات أصغر .. كيف يمكن أن تنتهى عملية التكثيف والتجزئة ؟

بعض هذه الاجسام تنفجر معيدة مادتها الى الفراغ المحيط .. ولكن فى حالة خاصـــة اكثر مثالية تنتج التكثفات كرات غازية منضغطة بدرجة تقاوم عملية التفتت الى أجزاء صغيرة .. وتنطلق الحرارة كلما انكمشت هذه الكرة .. وترتفع درجة الحرارة قرب مركز الجسم الى النقطة التى تبدأ عندها التفاعلات النووية فى الحدوث .. وتكون هذه التفاعلات مصدرا للطاقة الاشعاعية استمر الى يومنا الحالى .. بهذه الطريقة ولدت الشمس .. انها تقع فى مركز نظام قرصى الشكل من المادة .. المتبقى من السحابة المنكمشة

.. وقد تكونت الأرض والكواكب فى هـــذا القرص خلال عملية التراكم والتكثف من هذه البقايا السماوية .

وقد كان سطح الأرض المتكونة حديثا ســـاخنا .. ولكنه برد بالتدريج وتكونت المحيطات عندما حرر النشاط البركانى الماء من الداخل وعمليات الترسيب الاساسية الجيولوجية الأخرى وتكون الجبال والتآكل بدأت فى الحدوث .. وعندما بدأت القارات تظهر تدريجيا على وجه الارض فرض العالم شكله العام المعروف حاليا .

وفى وقت ما فى الماضى .. اتحدت المركبات الكيمائية فى مياه المحيطات مع العناصر فى الغلاف الهوائى وكونت جزئيات أكبر وأكثر تعقيدا وتطورت هذه الجزئيات الى أبسط صور المادة الحية العضوية التى تطورت بدورها الى صور أكثر تطورا للكائنات الحية وباستمرار التطور تكيفت بعض الكائنات الحية مع الحياة على سطح الأرض وفى الهواء .. وازدادت تعقيدات الحيوانات والنبات واشتد التنافس من أجل الغذاء وأماكن الحياة .. وهذه المنافسة أدت الى الانتقاء الطبيعى لهذه الانواع المجهزة لتكون أكثر تكيفا ونضالا .. فالأقل كفاءة والأقل تكيفا من هذه المخلوقات تختار الفناء .

لقد أصبح نوع الجنس العاقل هو النوع السائد فى الأرض وقاده حب الاستطلاع المدعم بعوامل الثقافة والعلم .. الى اتساع مســـتمر فى آفاقه .. كانت الخطوة الأولى فى عمله هى الفحص الحريص للمنطقة المحيطة بالموقع الذى يسكنه .. والذى أدى الى الكشف المنتظم عن الكواكب وانتهى الى السفر فى الفضـاء ..

وقد بدأ الانسان منذحوالى خمسة آلاف سنة فى تسجيل المعلومات بطريقة منتظمة ودائمة .. لذلك فان المعلومات المتاحة للأجيـــال

لتالية لم تعد تعتمد على الخبرة المباشرة أو الحكمة المنطوقة ..
وفى هذه المرحلة بدأت الثورة الثقافية التى تعجلت دراميا فى القرن العشرين .. وقد تمت المعلومات الجديدة ونشرت بالسرعة التى جعلت من الصعب على الدارسين تتبعها حتى فى مجالات تخصصهم .. واعتقد البعض أننا مهددون بعدم اكتمال الفهم واساءة استعمال الحقائق الجديدة والتكنولوجيا .

وبوجود حب الاستطلاع عند الانسان واتساع آفاقه المستمر فانه يتحتم عليه توجيه اهتمامه الى السماء فوقه كما وجهه الى الأرض من تحته .. والفلك .. دراسة المادة والاشعاع فى الفراغ .. يساعدنا على فهم وضع طبيعة الأرض كعنصر فى الكون وأن نبحث عن تفسير لأصلها .. ولقد لعب الفلك دورا رئيسيا فى تطور العلم والفلسفة .. وفى السنين الحديثة ركزت بعض التدريبات الفلكية والمواضيع التى لها علاقة بها مثل النسبية العامة على طبيعة الفراغ نفسه .

وهكذا ينظر العلم الى السماء ايمانا بخالقها .. فاذا كانت النظرة العابرة للانسان بعينه المجردة فى السماوات . تجعله يؤمن ايمانا بالخالق القادر ويقف على بعض شواهد عظمته وقدرته فيرى الشمس والقمر والنجوم فى تقدير كامل ونظام شامل .. فلا يملك الا أن يقول كما وجهنا القرآن الكريم . حقا .. وصدقا وعدلا .. فى النص الشريف :

« تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا »

« ٦١ سورة الفرقان »

فان العلم عندما يوضح للانسان بعض ما يعجز عن ادراكه بعينه المجردة .. فيرى به بعض هذا الكون .. ويشاهد من خلاله صورة خاطفة وسريعة وموجزة عن بعضه .. فيعلم عن هذه الوحدات الكونية التي تستعصى على الحصر والعد من النجوم والكواكب والأفلاك والمجرات .. وهذه الأجرام الضخمة التي تناهت في الاتساع والعمق .. الى الحد الذي يذهل الانسان .. وهو يستعرض بالعلم .. عرضها .. فان عرضها هو ما يملأ علينا الأفق .. أي أفق .. وكل أفق .. في كل ناحية واتجاه .. اذ أن طولها لا معرفة للعلم به .. ولا طاقة له عليه .. وأما ارتفاعها .. أو عمقها .. فهو ما يتجاوز الظن فيه حدود الانسان .. بعلمه .. مهما علم .. ومعرفته .. مهما عرف .. وقدرته .. مهما كان .. فيقول حقا .. وصدقا .. عن ايمان ويقين ..

« وهو الذى في السماء اله وفى الأرض اله وهو الحكيم العليم • وتبارك الذى له ملك السماوات والأرض ومابينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون »

« ٨٤ – ٨٥ سورة الزخرف »

وكما يدعو العلم عن طريق دراسته للسماء الى الايمان بخالقها .. فانه يدعو كذلك الى الاسلام .. دين الله الذى أنزله ليكون خاتم النبوات • ونهاية الرسالات فما وصل اليه العلم وأعلنه وقرره .. نجده مذكورا .. موضحا .. مفصلا ومؤصلا .. في القرآن الكريم الذى أوحى الله به سبحانه وتعالى لسيدنا محمد بن عبد الله الصادق الأمين .. خاتم المرسلين والنبيين .. المبعوث رحمة للعالمين .. فعندما يقرر علم الفلك في آخر ما أعلنه في أيامنا الحالية وبعد استخدام آلات الرصـــد والتسجيل والمتابعة والمراجعة بالأقمار

الصناعية .. والسفن الفضائية .. وبعد الدوران حول الكواكب وهبوط الانســـــان على القمر .. من أن العالم بدأ بكرة من النار الساخنة الضخمة ذات الكثافة العالية التى احتوت كل المادة والطاقة فى الكون ثم انفجرت كرة النار وتمزقت الى وحدات الكون .. فان هذه الحقائق العلمية التى يفخر بها علمنا المعاصر الحديث .. قد جاء بها القرآن الكريم فى لفظ جليل .. وأداء جميل .. الا تقول آياته الشريفة :

« أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما »

« ٣٠ سورة الأنبياء »

ان هذه الآلفاظ القليلة الوجيزة قد ضمت كل أصول علم الفلك فيما وصل اليه من حقائق عن بدء خلق الكون ..

ثم يقرر العلم فيما أورده أن الأرض والكواكب قدتكونت من عملية التراكم والتكثف من البقايا السماوية .. ويقول قرآن ربنا الكريم :

« ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين . فقضاهن سبع سموات فى يومين واوحى فى كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم »

« ١١ – ١٢ سورة فصلت »

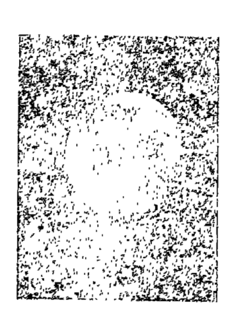
بل ان الترتيب الزمنى .. والتتابع المرحلى لتكوين الأرض كما جاء فى العلم أخيرا مقررا أن سطح الأرض الساخن قد برد بالتدريج لتأخذ شكلها ثم تكونت المحيطات عندما حرر النشـــاط البركانى

النار من الداخل وبعد ذلك عمليات الترسيب الأساسية الجيولوجية الأخرى التى كونت الجبال .. قد أورده القرآن الكريم . بهذا الترتيب .. باعجاز لغوى رائع .. وبســــبق علمى واضح .. فتقول الآيات الشريفة :

« والأرض بعد ذلك دحاها . اخرج منها ماءها ومرعاها . والجبال ارساها . متاعا لكم ولانعامكم »

« ٣٠ ـ ٣٣ سورة النازعات »

هكذا ينظر العلم الى السماء .. وهكذا يدعونا العلم الى التفكير والتدبر فيما فى السماء .



الجن والإنس

في غزو الفضاء

الجن احترق ..
ولو عاد لاحترق

فى السنوات القليلة الأخيرة ·· وبعد أن تمكن العلماء من تحطيم الذرة ·· فلقد وصل العلم الى حقيقة قاطعة ·· بادلة قياسية ساطعة يقرر فيها وجود كائنات فى هذا الكون ·· تختلف عن كل مايعرفه من كائنات ·· اذ أنها تتكون من طاقة حرارية ·· لاقبل للانسان بها ·· بل ولا حتى بقياس درجتها ·· وأنها تعيش فى عالمها الخاص بها ··

وكانت هذه أول اشارة من العلم بوجود عالم غيبى ·· لاتكتشفه قدرات الانسان ولا تستوعبه طاقاته ·· وأنه عالم من نار شديدة الحرارة ·· ولم تكن هذه هى أول مرة يرى العلم أن ما يصل اليه من حقيقة علمية قد سبق القرآن الكريم الى ايرادها ··

فكل ما جاء به العلم بعد اكتشاف أجهزة القياس ·· والرصد ·· وآلات الفحص ·· والبحث وبعد أن اتسعت آفاق الفكر ·· وتعددت صور المراقبة ·· وتقدمت سبل المتابعة سبقه القرآن الكريم فيها ·· فقد قرر القرآن الكريم فى صراحة ووضوح ·· وجود هذا العالم الذى يتكون أفراده من نار ·· وذكر بعض ما يقرب للانسان العلم عنه ·· والمعرفة به ·· فيقول الحق تبارك وتعالى فى الآيات الشريفة :

« وخلق الجان من مارج من نار »

« ١٥ سورة الرحمن »

والمارج هو الشعلة الزرقاء التى تنبعث من المادة المشـــتعلة •• وتتميز بأنها •• على أعلى درجة من الحرارة •• يمكن أن نتخيل أو نتصور •• أو يتكهن بها •• وهى كذلك •• نار خالية من الدخان •• فهى واضحة وظاهرة •• بالنسبة لعالمها •• ويفصل القرآن •• مادة هذا العالم النارى فيقول :

« والجان خلقناه من قبل من نار السموم »

« ٢٧ سورة الحجر »

فهى نار شديدة الحرارة •• لها خاصية النفاذ من كل المسام •• أى مسام ••

وهذا العالم •• انما يتكون •• كغيره من العوالم المسكونة •• من أمم •• ولو أنها أمم مخلوقة من نار •• وذلك بالنص الشريف :

« قال ادخلوا فى امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس »

« ٣٨ سورة الاعراف »

وطبيعة وجود الأمة •• انما تســـتلزم أن تتكون من العديد من الأفراد •• يتفقون ويختلفون •• يتعددون •• فيتخالفون •• وهذا ما حرص القرآن الكريم على بيانه فى سورة الجن •• تلك السورة التى أسماها باسمه •• توجيها لنظر الانسان الى محاولة دراســـته ومعرفة ما يمكنه عنه •• واعلان بأهمية وخطورة هذا العالم ••غير المرئى •• والمغيب بالنسبة للانسان فتقول الآيات الشريفة :

« قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا • يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا • وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا • وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا •• وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا •• وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا • وأنهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا • وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا • وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا • وانا لاندرى أشر أريد بمن فى الارض ام أراد بهم ربهم رشدا • وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا »

« ١ ـ ١١ سورة الجن »

وتقرر الآيات صراحة •• ان عالم الجن •• كغيره من عوالم الكائنات •• يختلف أهله فى درجة الصلاح والتقوى •• والتصديق •• واتباع الدين •• وأن الجن قد نجحوا فى غزو الفضاء فى حقبة ما •• واقتربوا الى حيث كانوا يسمعون•• ماجاء أوانه •• وعن طريق ذلك •• يستطيعون التأثير على الانس •• فيضل البعض •• ويتخذون منهم عونا •• وصحبه •• فيزيد ضلالهم •• وتسوء أعمالهم •• فحماية من الله •• الرحمن الرحيم للانسان •• من الجن •• أمر فكان أمره •• ألا تقترب الجن بعد •• فاى محاولة من الجن للاقتراب من مواقع الغزو ترسل عليهم ألسنة من نار أشد من نارهم •• لاشك •• وهذه النار التى هى أشد فتكا من طبيعتهم •• اذ أنها علاوة على شدة حرارتها فانها مرصودة لهم •• مصوبة عليهم •

وهكذا •• فلقد اخترق الجان الفضاء •• فى فترة •• ولو عاد •• لاحترق ••

الإنسان فى محاولة .. ولكنها فاشلة

كان من ضمن وسائل دراسة الانســـان للســـماء .. أن أطلق المناطيد والبالونات ثم حلق بطائرته فى الهواء .. وكانت كل محاولة له ناجحة تشجعه على أن يحاول التقدم بغيرها .. وكل محاولة فاشلة تدفعه الى أن يحقق بالبديل عنها .. النجاح فيها .. وقد ظل عشرات السنين فى أبحاث متشـــعبة ومتعددة عن الحركة .. والحرارة .. والضوء .. وشجعه على المضى فى حلمه ما حققه فى ميدان الطاقة من استخدام وسائل تسعفه فى السرعة .. وتساعده على الحركة .. فاتجه بآماله وأحلامه .. الى الفضاء .. الفضاء البعيد .. يريد أن يعرف عنه المزيد والمزيد .. وأطلق أول قمر صناعى فى ٤ اكتوبر عام ١٩٥٧ ليدور خارج الارض وحولها .. وكان حدثا علميا .. شد انتباه الناس .. كل الناس .. الى السماء .. وحول أحاديثهم .. بل وفكرهم جميعا .. الى الفضاء .. وتتابع اطلاق الاقمار الصناعية والسفن الفضائية .. بما تحمله .. من أجهزة مراقبة .. وادوات تسجيل .. وآلات تصوير .. بل ومعامل فحص وتحليل .. الى أن وصلت الى عدة الأف .. منها .. ما تبدد .. ومنها ماعاد .. والبعض مازال يلف ويدور .. ويحلق ويطوف .. حتى كان يوم ٢١ يوليو من عام ١٩٦٩ .. حيث سجل الانســـان أول خطواته على سطح القمر ونظر الناس جميعا من الارض .. الى القمر .. وهم يطيلون

النظر اليه .. لعلهم يعثرون على من يسير عليه .. ان قلوبهم جميعا .. كانت كأعينهم .. الى القمر .. ونزل الانسان .. ولكن مازال الناس ينظرون الى القمر .. فى بحث ودرس .. لقد حصلوا على تراب من سطحه .. وصخور من جباله .. وتركوا أجهزتهم العلمية فيه .. ووضعوا بصماتهم .. وبطاقاتهم عليه ..

وفى منتصف مايو ١٩٦٩ هبطت سفينة فضاء على الزهرة وتبعتها اخرى .. وفى ٤ سبتمبر ١٩٧٦ هبطت سفينة فضاء على المريخ .. يأمل أن يهبط عليه انسان فى عام ١٩٨٤ حينما يكون على أقرب مساحة يصل فيها الى الارض .

ولكن هل ما قام به الانسان حتى الآن .. هو غزو للفضاء .. أو هو خطوة أولية بدائية نحوه .. انه لم يغادر بعد الارض .. التى يعيش عليها .. فالقمر هو تابعها .. والكواكب الاخرى .. فى مجموعتها .. ولكنه الامل .. مجرد الأمل .. ويقول عالم الفلك جون براندت فى كتابه (آفاق جديدة فى علم الفلك) :

« الى أين نحن ذاهبون من هنا .. ؟ الارض هى المكان الوحيد الذى نعرفه والذى له غلاف هوائى يستطيع الانسان أن يتنفسه .. ومع اننا استخدمنا المناظير للكشف عن الكون .. والآن نبدأ الاستكشاف للاجسام الفلكية القريبة .. وآثار أقدام الانسان موجودة على القمر ويحتمل أن يكون المريخ هو الخطوة الثانية .. ولدينا الأمل فى أن هذه الاستكشافات سوف تسخر باسم البشرية .. التى اتت لترى نفسها كجزء متكامل من الطبيعة . فكل ذرة فى جسدها كانت يوما ضمن أو داخل النجوم وكل مادة تستخدمها أتت من بعض بقاع البيئة المحلية للكرة الارضية تعود بالتالى الى محيط سفينة الفضاء .. الارض » .

ان الانســان بما قام به نحو غزو الفضاء .. يشبه اذا أردنا ضرب المثل بما هو قريب .. خروج انسان من غرفته .. وتنقله في الغرف الاخرى داخل شقته .. فكيف .. ومتى .. يغادر شقته .. من طابق .. الى آخر . ثم يترك المنزل .. الى الدرب .. ثم الى الحارة .. فالشارع .. ثم الميدان .. فقلب المدينـة .. ثم يغادرها الى بلدآخر .. ثم الى دولة غريبة .. ثم الى قارة بعيدة .. كيف يتعامل هذا الانسان الذى لم يترك طوال حياته غرفته .. مع الأسرار التى لم يعرفها .. ولا الاحوال التى لم يألفها .

وكل بحث ودراسة فى الفضاء .. تزيد من أسراره .. وتعمق من جهله به .. فيقول العلماء بعد أن بهرهم ما حققوه من علم .. فى ميدان الفلك .. ان ما عرفوه لا يعتبر شيئا قدر ماجهلوه .. فمثلا فى عام ١٩٦٣ اكتشف العلماء وجود اجسام لها مظهر نجمى الا أن طيفها المرئى يختلف تماما عما هو معروف عن طيف النجوم .. وأن للجسم الواحد منها طاقة راديوية تزيد مليون مرة على تلك التى تنتجها مجرة بها آلاف النجوم لذلك فقد أطلق عليها العلماء أشباه النجوم .. أوالكواسار .. ما هى .. وأين هى .. وكيف هى .. لا يعرف العلم شيئا .. .. وهى ليست بجسم واحد ..أو بضعة أجسام .. انما أمكن تحديد ٢٠٠ كواسار بالامكانيات المتاحة .. وفى المساحة المستطاعة .

وفى عام ١٩٦٧ اكتشف علم الفلك الراديوى فى جامعة كمبردج ما أسماه بالاجسام شديدة الغرابة .. فان معظم الاجسام السماوية المعروفة تشع موجات من الراديو مستقرة الاشعاع .. والقليل منها مثل الشمس .. تشع دفعات من موجات الراديو فى أزمنة متفاوته .. وهذا هو حال كل ما كان يعرفه العلم من أجسام

السماء ٠٠ فهي أما ذات اشعاع مستمر مستقر ٠٠ أو ذات اشعاع ينبعث على دفعات موجية متفاوتة الزمن ٠٠ أما ماوصلت اليه جامعة كمبردج في هذا المجـــال من علم الفلك الراديوى ٠٠ فان هذه الاجسام تشع دفعات من موجات راديوية بفواصل زمنية متلاصقة ومتساوية تماما ٠ ٠كأنها نبضات صادرة من ساعة دقاقة الا أنها ادق من أى ساعة مصنوعة ٠٠ بأحدث وأدق وسائل الصناعة ٠٠

وقد أطلق العـلم على هذه الاجســام اسم النابضات ٠٠ التى تحقق ازدحام السماء بها ٠٠ وانه بمتابعة دراسة سنين نابضة منها ٠٠ وجدان الزمن الذى يفصل بين نبضتين متتاليتين أى زمن النبضة الواحدة يتراوح من جزء من ثلاثين جزءا من الثانية ٠٠ الى ثلاث ثوان باختلاف جسم النابضة ٠٠ ولا يعلم العلماء هل هذه الاجسام هى لنجوم تتغير ٠٠ وفى تغيرها تصدر هذه النبضات ٠٠ او أنها صادرة عن أجسام نجوم مزدوجة ٠٠٠ أو انها ذات حركة لف مغزلى ٠٠ وينتج هذا اللف هذه النبضات ٠

واذا كان الانسان وهو يجد ويجتهد في دراسة السماء فيظروف الكرة التى يعيش عليها وهى الارض أحـد كواكب المجمـــوعة الشمسية ٠٠ ترى كيف ســيكون عليه الأمر اذا وجد يوما أن الارض تتبع شمسين ٠٠ بدلا من شمس واحدة ٠٠ فان من ضمن عجائب أسرار علم الفلك ما أعلنه علماء الفلك السوفييت فى ١١ يوليو ١٩٧٧ من أن شمسا جديدة تتكون فى الوقت الحالى داخل نطاق مجرة درب التبانة التى تضم مجموعتنــا الشمسية ٠٠ قال العلمـــاء ان كوكب جيوبتر الذى كان من المعتقدات أنه نجم فى طريقه الى الاضمحلال اتضح أنه شمس جديدة فى مرحلة الميلاد ٠٠ طرح العلماء الســـوفيت نظريتهم الجديدة عن كوكب جيوبتر فى

مؤتمرهم الاخير بمدينة لينجراد ٠٠ تقول النظرية أن كمية الغاز النووى فى الكوكب تتزايد بدرجـــة كبيرة وأنه سيصل الى كتلة الشمس ٠٠ وبريقها خلال ثلاثة بلايين عام ٠ وكان هذا الكوكب المكتشف حديثـــا فى مجرتنا قد أثار جدلا كبيرا بين العلماء فى السنوات العشر الاخيرة بسبب أنه يشع طـاقة أكبر من طـاقة الشمس ٠ وقدوضعت نظرية وقتها تقول ان جيوبتر هو الشقيق الأصغر للشمس وأنه يضمحل تدريجيا ويرى العلماء السوفييت حاليا أن طاقة جيوبتر القوية ناتجة عن الاضمحلال وقد سجلت الأجهزة الحديثة بالمدينة أن درجة حرارة جيوبتر تبلغ ٣٠٠ ألف درجة مئوية وأنها آخذه فى التزايد ممـــا يدل على تزايد الوقود النووى داخله وقد ثبت أن كتلة الكوكب تتزايد نتيجـــة جذبه للشهب والنيازك المارة بقربه وللاتربة التى تسبح فى الفضاء بين الكواكب ٠٠ وقال العلماء السوفيت أنه بعد اكتمال كتلة الكواكب خلال الثلاثة الأف مليون عام القادمة سيصبح فى مجرتنا شمسان توأمان متقاربان ولا يمكن لاحد أن يتنبأ بالظواهر الفلكية التى ستصحب ذلك ٠

واذا كانت هذه تعتبر مجرد أمثلة للأسرار التى مازالت تحيط علم الفلك والعلماء بالحيرة ٠٠ وتبعث فيهم الدهشة ٠٠ فان هناك ما هو أكبر وأعمق وأروع من كل ما وقف عليه العلم والعلماء من أسرار ٠٠ لا تعليل لها ولا اجابة عليها ٠٠ اذا تعتبر وكأنها سر الأسرار ٠٠ انه ثقب فى السماء ٠٠ اكتشف منذ سبع سنوات فعلا ٠٠ وهـــذا الثقب يهدد آلاف النجوم بالدمار ٠٠ وأنه يرســـل اشعاعاته المدمرة فى كل اتجاه فى الكون ٠٠ ومما نشرته الانبـاء العلمية بهذا الخصوص فى نوفمبر عام ١٩٧٧ ما نصه :

، يبدو اننا كلما تعمقنا فى أسرار الكون والحياة ·· تبين لنا فداحة جهلنا بما هو كائن ويكون ·· اذ كلما توصلنا الى حل لغز تفتحت لنا الغاز والغاز وتجلت لنا فيهـــا اسرار وأسرار ·· حتى لكأنما كلما أزددنا علما ·· ازددنا جهلا ·· وغرقنا فى بحور ليس لها من قرار ·· وليس كلغز الكون لغز ·· ولا كسر الحياة سر ·· اذفى كليهما يتخبط العقل فى روائع ونظم تستحوذ على السمع والبصر والفؤاد ·· وفى السماوات تجرى أمور لا تستطيع أن تستوعبها العقول ·· أذكى العقول ·· فالعين البشرية ·· مهما بلغت قوتها وحدتها ·· لا تستطيع أن تحصى من نجوم السماء الا عدة آلاف قد لا تتجاوز أصـــابع اليد الواحدة ·· ولا شك أن عيوننا لاترى منالسماء الا النذر اليسير ·· فهناك حشود من وراء حشود من وراء حشود ·· كرروا ذلك ملايين المرات ·· وفى كلحشد من هذهالحشود ·· تكمن بلايين فوق بلايين من النجوم منكلصنف وحجم وعمر ونوع · حتى لكأنما نجوم السماء تمر باطوار كالتى يمر بها البشر على هذا الكوكب المثير ·· لا علينا من كل هذا ·· فالحديث فيه قد يتشعب ويطول ·· ولنلتقط من أنباء الســـماء ما هو أكثرها اثارة ·· وأشدها غموضا ·· لنعلم الى اى عصر من عصور العلم نحن مقبلون ·· ولندرك بعض أسرار هذا الـــكون الغامض اشد الغموض ··

فللنجوم أقدار كأقدار الناس ·· أى منها العظيم ·· ومنهـــا الصغير · ومنها الثقيل ·· ومنها الخفيف ·· ومنها القزم ·· ومنها العملاق ·· أو ما بين ذلك تكون أقدار النجوم ··

صحيح أنالعين لاتستطيع أن تميز مننجوم السماوات الا ماهو باهت أو لامع ·· لكن ذلك لايمثل الحقيقة أو الواقع ·· قربنجم

باهت هو فى سمائه أشد ضياء من شمسنا بآلاف المرات ٠٠ لكن بعده الرهيب عنا يجعله فى عيوننا باهت الضياء ٠٠ ومع أن العلماء يصنفون نجوم السماء فى لمعانها وضيائها الى درجات ٠ الا أن ذلك قد صار الآن بغير ذات أهمية كبرى ٠٠ خاصة أن ضوء النجوم لم يصبح هو رسول السماء الوحيد الذى يحكى لنا أخبارها ويرشدنا الى مواقعها ٠٠ ويحدد لنا درجاتها ومنازلها ٠٠ ويوضح لنا أحجامها وأعمارها ٠٠ بل ان أدوات الرصد الفلكية الحديثة تستطيع أن ترى أكثر من عيوننا بمئات الألوف من المرات ٠٠ وأن تســـمع همساً سماويا مثيرا أكفأ من آذاننا بملايين المرات ٠٠ ومن خلال عيون العلم وآذانه التى ترقب وتتصنت على أخبار السماوات ٠٠ ليل نهار ٠٠ من خلالها رأينا ما لا عين رأت ٠٠ ولا أذن سمعت ولا طرأ على قلب بشر ٠٠

وعيون العلم وآذانه تتمثل فى المراصد الفلكية الجبارة فمنها ما يرصد النجوم من خلال ضوئها الذى يحدد مواقعها ودرجاتهـا وعمرها وسطوعها وهذه تعرف بالمناظر او التليسكوبات الضوئية ٠٠ ومنها مايرصد الموجات المتبعثة من كل ركن من اركان السموات وهى موجات تقع فيما وراء حدود عيوننا أو عيون تليسكوباتنا ٠٠ ولهذا لا نراها ٠٠ بل نسمع موجاتها التى تلتقطها هوائيات ضخمة غاية الضخامة وتعرف باسم الراديوتليسكوب أو المنظار الموجى ومن طول الموجات أو ترددها نستطيع أن نحدد ما يجابه النجوم غير المنظورة من تطورات وأحداث وضنك واحتضار وانفجار وموت ٠٠ الى آخر هذه المعلومات التى يعيش فيها العلماء ٠٠ ليل نهار ٠٠

أى كأننا نتصيد أنباء السماوات بالموجة وبالصورة ٠٠ وكما يعرف خبراء البصمات الناس من بصماتهم ٠٠ كذلك يعرف العلماء

أنواع النجوم عن طريق موجاتها التي تحددلنا مصادرها وشخصياتها وقدرها في سماواتها

ولقد عرف العلماء من النجوم أصنافا فمنها العمالقة ٠٠ وفوق العمالقة ٠٠ والأقزام ٠٠ وأواسط النجوم ٠٠ كما عرفوا من النجوم ما هو في أرذل العمر ٠٠ وما هو في مقتبله ٠٠وما مات ٠٠ وما هو في طور التكوين والطفولة ٠٠ وبجوار ذلك جاءت الأنباء لترشدنا الى ما يطلق عليه العلماء اسم النابضات ٠٠ والنجوم النيترونية ٠٠ والكواسارات ٠٠

وأخيرا ٠٠ النجوم الثاقبة ٠٠ وهذه تحتاج في فهمها الى عقول أكبر وأضخم وأرقى من عقولنا ٠٠ ذلك أن النجم الثاقب ٠٠ وما ينتج عنه من ثقب أسود ٠٠ قد وضع العلماء في مأزق فكرى ليس له من قرار ٠

وفي الثقب السماوى حالة غريبة أشد الغرابة ٠٠ فهو حالة مفردة ٠٠ لنجم ضخم غاية الضخامة ٠٠ وعندما انهارت مادته وتكدست ٠٠ تضاءل حجمه ٠٠ الى درجة لا يمكن تصورها وزادت كثافته الى حدود من الصعب تصديقها ٠٠ ثم هو بهذه الصفات الجديدة لا يمكن أن يبعث ضوءا ٠٠ أو حرارة ٠٠ أو موجة ٠٠ أو أى شيء آخر يمكن أن ينم عن وجوده ٠٠ وهو بهذه الصفات أيضا يعتبر مقبرة ٠٠ مثيرة ٠٠ ليس فقط للمادة ٠٠ أو لأى جسم سماوى آخر ٠٠ بل انه مقبرة للضوء والحرارة والاشعاعات ٠٠ وكل أنواع الموجات ٠٠

بمعنى آخر ٠٠ فان النجم الثاقب ٠٠ أو الثقب الأسود لا يمكن الاستدلال عليه ٠٠ ولا الكشف عنه بالطرق التقليدية المعروفة ٠٠

ذلك أن هذه الطرق توضح فقط وجود الاجرام السماوية من خلال الضوء المنبعث منها ٠٠ أو الموجات الأخرى الصادرة عنها ٠٠ لكن الثقوب السوداء ٠٠ الكامنة في السماء لا تنم عن وجودها بومضة أو حركة ٠٠ أو اشعاع أو ضوء ٠٠ أو أى صفة من صفات عالمنا المنظور ٠٠ أو حتى غير المنظور ٠٠ لان الثقب الاسود يمثل لنا حالة مفردة من الموت على مستوى النجوم ٠٠ أى أن كل شئ يقبر فيه ٠٠ ولا تخرج منه أية بادرة ترشدنا الى مكانه ٠٠ فلو قدر لجهاز ضوئى مثبت على سطح الثقب الأسود ٠٠ وهذا مجرد فرض لأن الجهاز هناك لن يكون جهازا كما نعرفه على الأرض ٠٠ أن يومض ومضة ضوئية فان الضوء لا ينتشر ولا ينطلق ٠٠ بل يجذبه الثقب الأسود ويعيده اليه ويدفنه فيه ٠٠ فرغم أن سرعة الضوء تبلغ ١٨٦ ألف ميل فى الثانية الواحدة ٠٠ الا أن قوة جاذبية الثقب الأسود أكبر من هذه السرعة الرهيبة ٠٠ ومن أجل ذلك لا يسمح هذا الثقب لأية اشارة أو موجة أو ومضة أن تخرج منه ٠٠ ومن هنا لا يمكن أن يرى ٠٠ اذ كيف يرى أو يكتشف وقد انقطعت كل أخباره عما حوله من أجرام سماوية تمتد حوله بغير حدود ٠

ومع ذلك يشير العلماء الى مواقع محددة فى السماء ٠ ويقولون فى هذه المنطقة قد يكون ثقب أسود ٠٠ وهم يعتمدون فى ذلك على علامات منها صدور اشعاعات أو موجات ضارية غاية الضراوة ٠٠ وعنيفة غاية العنف ٠٠ صحيح أن هذه الاشعاعات لا نكتشفها على سطح أرضنا ٠٠ لأن غلافنا الهوائى يمتصها ٠٠ قبل أن تصل الينا الا أن بعض الأقمار الصناعية بما تحوى من أجهزة حساسة لهذا الغرض ٠٠ قد أشارت الى وجود مناطق ساخنة فى السماء وأنها تبعث بموجات قوية ورهيبة ومحملة بالبلاء ٠٠

والى هنا ٠٠ قد يراود العقل تساؤل كيف نقول أن من علامات

وجود الثقب الأسود أنه يبعث اشعاعات مدمرة . رغم أنه يبلع المادة ويدفنها دون أن ينبض منها أو يشع شيئا مذكورا ..

وهذا صحيح .. لكنه لا يشع بذاته .. بل انه يتسلط بجاذبيته الرهيبة على كل ما حوله . فيشدها اليه شدا .. فتهوى بسرعة شبه ضوئية فى أتونه وعندئذ تصدر منها موجات عاتية .. لتنبئنا بمصيرها المحتوم .. قبل أن تسقط وتضيع كمادة الى الأبد ..

ولقد تسلطت أقوى المناظير الفلكية على هذه المناطق الغريبة .. فلم تكتشف للذى يجذب.. مكانا.. انه قد يبتلع كواكب وشموسا كاملة .. ولكن لا أثر هناك لما يبتلع أو يختفى فى جوفه .. كل ما نعرفه الآن أن الموجات الآتية تنبئنا بأن هناك بلايين البلايين من أطنان مادة هذا الكون تنطلق ليل نهار نحو هوة سحيقة .. وان هذه الهوة لا تمتلىء ولا تشع ولا تنم عن وجودها .. انما الذى ينم حقا هو ما يندفع اليها .. فاذا سقط فيها .. كانت سقطته فى قبر سماوى لا يعرف حقيقته حتى الآن .. الا خالق هذه الأكوان .. وما أقل ما نعرف .. وما أكثر ما نجهل من أسرار الكون والحياة»

وهكذا فان أعمق وأروع وأعجب ما ظهر حتى الآن .. للعلم .. والعلماء من أسرار محيرة مذهلة للانسان فى هذا الكون .. هو فى السماء وما يثقبها .. من نجم ثاقب يلف ويدور ويطرقها .. ليثير بذلك من الدمار والهول ما لا طاقة لأى فكر بتخيل بعضه .. ولا الاحاطة بصورة ولو باهتة لجزء من قدره .. ان سر الاسرار .. فيما يقرره العلم .. هو فى السماء والطارق .. انه النجم الثاقب.

وقد سبق القرآن الكريم العلم باربعة عشر قرنا من الزمان عندما اورد هذه الحقيقة العلمية بلفظ واضح . ونص صريح .. وايجاز

بجميل ·· وقول جليل فى سورة أسماها باسم الطارق ·· توجيها للانسان ·· الى بحث أمره ·· واعلانا عن خطورة شأنه ·· ان تسمي سورة من القرآن باسم هذا النجم الذي يطرق السماء ·· ويثقبها فتقول الآيات الشريفة :

« والسماء والطارق · وما أدراك ما الطارق · النجم الثاقب »

« ١ ــ ٣ سورة الطارق »

فكم حجم هذا الثقب ·· وأين هو ·· والى أى مدى يمتد تأثير جذبه ·· وكم ثقب فى السماء ·· وليس ذلك فقط هو ما يحيط بالارض من أخطار ·· فقد أمكن تقرير أن الارض محاطة احاطة تامة ·· بنطاق من الاشعاع القوى للجسيمات النشطة ·· ويسمى بحزام ·· أو اشعاع فان آلن والذى ما زال أصله يمثل مشكلة لم تحل حتى اليوم ·· كما أمكن اكتشاف ما يسمى بالمارد الذرى الذى يرهب العلماء منذ ما يقرب من نصف قرن اذ أنه فى طبقات الجو ويلف الأرض تماما وقد أعلنت لجنة الطاقة الذرية أن الدكتور ايرنست لورنس هو الذى توصل الى اكتشاف هذا المارد الذرى فى المعمل الذرى بجامعة كاليفورنيا وأن هذا المارد هو البروتون السالب ويستطيع افناء المادة من جميع أشكالها ·· وفى كل حالتها ·· افناء تاما ··

أليس هذا هو بعض حفظ السماء ·· الذى يقول عنها القرآن الكريم :

« وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون »

« ٣٢ سورة الأنبياء »

فهل يمكن للانسان أن يخترق هذا السقف المحفوظ ·· ويتغلب

على كل هذه العوائق المدمرة .. والموانع المرعبة .. فيخرج بغزو الفضاء .. ان ما قام به من خروجه الى القمر .. وحتى لو نزل على المريخ .. أو الزهرة .. أو المشترى .. فانه مازال فى مجموعة الأرض . أو فى جو مجمـــوعته الشمسية .. فهو لم يغادرها الى الفضاء خارج الارض ومجموعتها ..

واذا كان القرآن الكريم قد أورد خطوات محاولة الانسان لغزو الفضاء اذ تقول الآيات الكريمة :

« فلا اقسم بالشفق . والليل وما وسق . والقمر اذا اتسق . لتركبن طبقا عن طبق . فما لهم لا يؤمنون . واذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون » .

« ١٦ ـ ٢١ سورة الانشقاق »

فوجهت الآية الاولى نظر الانســـان الى الشفق وهو ما يشاهد فى الافق بعد الغروب .. والنجوم وهى التى تظهر فى السماء بكثرة بالغة .. والى القمر اذا وضحت معرفة الانسان به .. بدراسة كل ما يتصل به من حرارة وجاذبية وحركة بل والهبوط عليه .. لابد من أن يركب الانسان جهازا عن آخر .. وينتقل من مرحلة مكانية فى السماء الى أخرى .. وكل هذا تحقق نصا وتفصيلا .. فلقـد اطلق العلماء محطات الفضاء .. والتحمت السفن بأخرى لتشكل مكانا يدور .. ينتقل الانسان اليه .. ثم منه .. وفى ذلك ـ سيرى الانسان ـ من آيات السماء . ما يشير الى وجود الله ووحدانيته .. ويظهر بعض آثار قدرته وعظمته .. وانهم بتحقيق هذه الخطوات .. وقد سبق بها القرآن الكريم .. لابد أن يسجدوا اذا ما تليت عليهم هذه الآيات التى سبقت كل هذه المحاولات بأربعة عشر قرنا من الزمان .. فهذا من ضمن الادلة على أنه وحى من الله سبحانه وتعالى لخاتم رسله وأنبيائه .. فقد اورد القـرآن الكريم نتيجة

هذه المحاولات .. فهى محدودة فى المحيط الارضى .. فى المجموعة الشمسية .. فلا انتصار لا للجن ولا للانس .. لما فى السماء من هذه العوائق والموانع .. وذلك بالنص الكريم من سورة الجن :

« يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران »

« ٣٥ سورة الرحمن »

وهى آية تخص وتشير الى نتيجة محاولات الجن والانسان لغزو الفضاء .. فان الآيات السابقة هى :

« يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون الا بسلطان »

« ٣٣ سورة الرحمن »

والسلطان هو العلم والامكانية .. فلو أوتى الانســـان هذا السلطان .. وأمكنه اختراق الســماء لوجد الشــواظ من النار والنحاس فلا ينتصر .. لا هو . ولا الجن .. التى خلقت من نار .. فان ما فى السماء من أحزمة ومردة ذرية .. وثقوب نجمية .. تحول دون أى نفاذ .. الا الى المحدود .. وهذه الآية تشير حقا الى محاولات الانسان للغزو .. وليست بالنسبة لمحاولات النفاذ من حساب يوم الآخرة .. فان يوم الحساب فى الآخرة .. لن تكون هناك سماء .. ولا أرض .. وذلك يمثل النص الشريف :

« يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين » .

« ١٠٤ سورة الانبياء »

وكذلك فى النص الكريم :

« وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون »

« ٦٧ سورة الزمر »

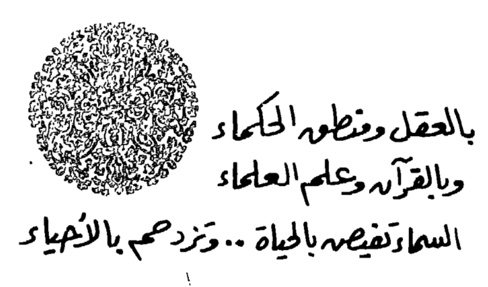
أى لا سماوات . ولا أرض .. ولا امكانية محاولة هروب انس او جن من الحساب بالنفاذ من أقطار السماوات والأرض .. حيث لا توجد سماوات ولا أرض ..

كما أن الآية الشريفة من سورة الرحمن والتى أوردت محاولات النفاذ .. مما يؤكد أنها خاصة بمحاولات الانس والجن النفاذ من السماء فى الدنيا ان الآيات السابقة فى السورة تشير الى ما فى السماء والأرض فى الحياة الدنيا وذلك فى النص الشريف :

« الشمس والقمر بحسبان . والنجم والشجر يسجدان . والسماء رفعها ووضع الميزان » .

« ٥ ـ ٧ سورة الرحمن »

وهكذا فان محاولات الانسان فى غزو الفضاء .. انما هى محاولات محدودة .. ولابعاد محدودة .. داخل مجموعته الشمسية .. وليس هذا بنفاذ من السماء .. ومن ثم فليس هذا بغزو للفضاء ..


بالعقل ومنطق الحكماء
وبالقرآن وعلم العلماء
السماء تفيض بالحياة .. وتزدحم بالأحياء

ان فكرة قيام حياة فى السماء .. ووجود احياء فيها .. ظلت تسيطر على عقل الانسان وتفكيره .. ويهتم بمعرفة راى الدين بشانها وما قال به الانبياء .. ثم فى الظاهرة العلمية المعاصرة .. كان موضوع حياة السماء .. هو من اهم ما عنى به علم العلماء .. وهكذا من اول صفحة من تاريخ الزمان .. وحتى الآن .. ومن اول مستوى من مستويات الفكر والعلم وحتى نهاية علم الانسان .. يحتل امر الحياة فى السماء .. تفكير وعلم الناس .. كل الناس ..

بمنظور العقلاء .. وعقل الحكماء ..

يرى الانسان بعينيه المجردتين النجوم تملأ السماء .. فاينما جال ببصره .. يرى الآلاف منها . وكلما وجه بصره وجد احتشاد النجوم فيها .. ويسأل ويتعجب .. هل هذه النجوم بهذه الكثرة البالغة .. والتى يضرب المثل بها لما لا حصر له .. ولا زيادة عليه .. هكذا خلقت بلا غاية .. أو انها كما كان يظن بعض الشعراء .. الثقوب فى رداء الفضاء .. أو المشاعل فى طريق أهل السماء .. أو الرجوم النارية للشياطين ـ حتى لا تقترب من السماء ـ مكان الملائكة العابدين ـ والابرار الاطهار السالكين ..

لاشك أنها خلقت لغاية .. ولاريب قد وجدت بعناية .. فان النظام الذى يحكم العالم .. والذى يتمثل لنا .. وفينا .. وعلينا .. من شمس تشرق فى مواعيـــد مقررة .. وتغرب فى لحظات مقدرة .. وقمر يولد صغيرا .. يكاد لايرى .. ثم ينمو .. ويربو .. حتى يكتمل بدرا .. ثم يصغر ويخبو الى أن يعود هلالا .. وهكذا دائما .. ما يراه الانسان .. منا .. طوال حياته .. منذ أن يعرف الشمس والقمــر .. وحتى يرحـل من الدنيـا بانتهاء العمر ..

يرى السحب تتكاثر فى السماء .. ثم ينزل بها ومنها المطر الى

أسفل ·· على الارض ·· ولا يرتد الى أعلى ·· فيضيع فى أعماق السماء ·· فاذا بالارض بالمطر تنشق ليخرج منها الحب والثمر ·· والكلأ والشجر ·· والنباتات الرهيفة ·· والادغال الكثيفة ·· انه نظام لهدف ولغاية ··

يسعد اذا جاء الربيع ·· ثم يمرح وقد حل الصيف ·· وبعد فترة يحل به الخريف ·· ثم يقسو عليه الشتاء ·· ويتأمل ويبحث ليجد أن ذلك ليخرج به مختلف الزروع ·· وشتى النباتات وانه أيضا · ليغير احساسه بالدنيا ·· فيودع فصلا ·· ويستعجل غيره·

يتعاقب عليه الليل والنهار ·· ولو كانت حياته ·· نهارا دائما ·· لكانت عذابا مقيما ·· ولو كانت ليلا دائما ·· لكانت شقاء أليما ·· ولكنه النظام الاكمل ·· والهدف الأمثل ··يرى النباتات على اختلاف أشكالها والوانها ·· وأنواعها واصنافها ·· وكلها لتحقق له الهدف من وجوده ·· وتوضح النظام فى حياته ·· فهى تحقق له الغذاء والكساء والدواء ·· بل والسعادة والأمل والهناء ·· فهذه الحبوب والثمار والخضر والفاكهة كلها تتكون من مادة جسمه ·· وحتى ينمو ··بل ويحافظ على حياته ،لابد أن يتناولها ·· وتتنوع وتتشكل مذاقا وطعما ورائحة ولونا حتى يحرص على طلبها ·· ويقبل على تناولها · توفيرا للمتعة وتحقيقا للسعادة ·· وتوضيحا للرعاية والنظام ·· اذ كان يكفى ·· أن يتناول الانسان ·· حفنة من تراب الأرض حيث يتكون منها جسمه ·· لتساعد على نموه ·· وتقيم حياته ·· ولكنه يتناولها ·· فى فاكهة لذيذة ·· وخضر جميلة ذات طعوم مختلفة ·· وألوان متعددة ·· فثمرة المانجو ·· تتكون من عناصر التراب ·· ولكن ما أبعد أن يتناول الانسان حبة من مانجو ·· وبين أن يتناول حفنة من تراب ·· بل وما أبعد الفارق فى الطعم بين المانجو ·· والعنب ·· والبلح ··

والبصل ‥ لكل مذاقه ‥ وطعمه ‥ ورائحته ‥ وكل مايطلبه الانســـان ويبحث عنه ويحــرص عليه ‥ بل وهذه الاعشـــاب والحشائش ‥ التى هي الدواء ‥ من كل داء ‥ فيهـا الوقاية وفيها العلاج ‥ والشفاء ‥ ثم هــذه الازهار ‥ والحدائق ‥ ألا تحقق للانسان المتعة ‥ والامتاع ؟ ‥

ويتعجب الانسان ‥ ان لــكل منطقة فى الأرض ‥ نباتاتهـا المميزة لها ‥ وأصنافها المقصورة عليها ‥ وما ذلك الا لتحقق الهدف منها بالنسبة للانسان الذى يعيش فيها ‥وليس الاختلاف بالبسيط ‥ وليس الفارق بالهين ‥ بل انه واضــح وعميق ‥ فنباتات المنطقة المعتدلة ‥ توفر للانسان الغذاء والحاجة الىدرجة هو يحتاجها بعكس النباتات فى المناطق القطبية أنها توفر له قدرا أكبر من الدفء وامكانية الحركة ‥ بل ان النظــام يبــدو أوضح فى النباتات الصحراوية ‥فالظروف الجوية والبيئية في الصحارى تحكم على النباتات أن تكون جافة نوعا أو قليلة الماء نسبيا ‥ هذا مبلغ ما يراه الانسان ‥ بعقله المكدود وفكره المحدود ‥ ولكن النظام الاكمل ‥ والهدف الامثل ‥ تجعل هذه النباتات تخالف كل ما يتوقعه الانسان ‥فمثلا التين الشوكى ثماره وأوراقه توجد بها نسبة كبيرة من الماء ‥ ونبات الصبار البرميل الذى ســمى كذلك اذ يتميز بوجود ما يشبه البرميل على النبات فوق ســطح الأرض وهذا البرميل مجعد الســطح ويتكون من ســلسلة من البروزات الدائرية العديدة ‥ وهذا الجزء من النبات حقيقة هو برميل من ماء فى الصحراء ‥ ليرد لهفة قاطع الصحراء ‥ أو العابر الذى نفذ منه زاده من الماء ‥ هذا النبات بمجرد نزول المطر فى الصحراء ‥ ينتشر عدد كبير جديد من جذوره يبلغ الالف شعيرة فى دائرة واسعة اكثر مما يتخيلها الانســـان ‥ وتمتص عــنه

الشعيرات الماء وتنقله بسرعة الى الجزء الذى يشبه البرميل ..
وتنفتح الزوائد الدائرية الموجودة على شكل بروزات حتى يتسع
البرميل الى مزيد من الماء .. فاذا ماامتلأت أغلقته .. واتخذت
وضعا لتحمى البرميل من اشعة الشمس فلا تسقط عليه عموديا
.. حتى لايتبخر الماء أو يسخن لذلك يجد عابر الصحراء .. فى
هذا البرميل كفايته من ماء عذب .. بارد ورطيب .. وبجوار هذا
النبات توجد نباتات أخرى .. عبارة عن عصى جافة .. طول
الواحدة منها يبلغ حوالى مترين .. لا يراها الانسان نهارا .. لأنها
فى لون الصحراء .. ولكن اذا غربت الشمس ودخل الليل
تفتحت فى هذه العصى الجافة أزهار كثيرة زاهية اللون عطرة الرائحة
الى درجة تنير الطريق بما يشعه من ضوء .. وتبعث فيه العطر
برائحتها .. ولذا تسمى هذه النباتات بملكة الليل .. وأيضا
تسمى بصبار الشموع المعطرة ..

ويشاهد الانسان ماحوله من حيوانات .. فيرى أن منها ..
ماخصص ليشرب منه لبنه .. ومنها ما يأكل لحمه .. وغيرها
لينقل عليها حمله .. ويرى كذلك الحشرات .. فيرى منها ..
ما يحقق له .. بعض رغباته .. كحشرات النحل .. أو يعاونه
فى الزراعة .. حتى يخلخل التربة .. يأكل الديدان الضارة ..
وحتى تكتمل سلسلة النظام الاكمل .. والهدف الأمثل ..
فالحيوان الذى نحتاجه .. لابد أن يتغذى على غيره .. فنظن أننا
لانحتاجه . ولكن فى الحقيقة انه يحقق المعادلة السليمة لقيام
الحياة .. وكذلك بالنسبة للحشرات .. ولذلك نجد أن الانسان
عندما يتدخل .. بفهمه المحدود .. فى تعديل النسبة التى يقوم
عليها الاحياء فانه .. بخطئه الفاحش .. وعمله السيىء ..
فمحاربته لنوع من الحشرات ، انما ينمى بالتالى الاصناف والانواع

الاخرى وقد تكون الاخطر ، لذلك وجد الانسـان أنه لايجب عليه أن يتدخل فى تعديل ما وجد عليه من نسب الاحيـاء ٠٠ ولاتغيير التوازن بين كل أنواع وأشكال الحياة ٠٠

رأى الانسان حوله الحياة فى مختلف صورها ٠٠ وقيامها ٠٠ بل بوفرة وكثرة ٠٠ والى حدود وفى ظروف ٠٠ لايصدقها ٠٠ لولا انه رآها ٠٠ وتيقن منها ٠٠

فالانسان لابد له من الهواء حتى يتنفس ويعيش ٠٠ فاذا ابتعد عن الهواء مات وقضى ٠٠ واذا سقط فى الماء مات وانتهى ٠٠ويرى السمك ٠٠ انه كائن حى ٠٠ ولكنه لابد أن يعيش فى المـاء ٠٠ فاذا خرج منه الى الهواء ، مات وقضى ٠٠ ويرى داخل الحجر ، وفى أغوار الصخر ٠٠ ديدان تعيش وتحيا ٠٠ بلا ماء أو هواء ٠٠ وكذلك تحت الأرض ٠٠ وأعماق التراب ٠٠

فاذا كان كل ذلك من كائنـــات بشرية ٠٠ ودواب وأجنـاس حشرية ٠٠ وحياة نباتية ومن كل ٠٠ ملايين الملايين من الأنـواع والاصناف والأشكال ٠٠ فمن الانسان يوجد بضعة آلاف من ملايين الافراد حاليا ٠٠ أما من سبق ٠٠ وعدد من سيلحق ٠٠ فانه رقم ٠٠ لايمكن القول به ولا الحديث عنه ، أما الحيوانات والحشرات والنباتات فاكثر ، واكثر ٠٠ كل هذه فى الأرض ٠٠ عليها ٠٠وفى باطنها ٠٠ فى هوائها ٠٠ وفى مائها ٠٠ فى صحاريها ، ووديانها ٠٠ فى جبالها وعلى سفوحها ٠٠ فى مراعيها ٠٠ وبجوار أنهارها ٠٠ فكيف لاتوجد حياة ٠٠مماثلة أو مختلفة في هذه الآلاف من النجوم التى نراها بالعين المجردة ٠٠ لاسيما أن النظام الاكمل مستهدف وقاهر والهدف الأمثل واضح وظاهر ٠٠

لاشك ان العقل .. اى عقل .. ليقرر انه كما فى الأرض حياة .. فلابد ان تكون فى كل ماخلق الله من أمثالها حيـــاة .. هذا ماتقضى به النظام الاكمل .. وأن المنطق ليؤكد أنه لابد ان تكون فى وحدات السماء حياة فان هذا هو الهدف الأمثل ..

وهكذا بمنطق العقلاء .. وعقل الحكماء .. فان السماء تفيض بالحياة .. وتزدحم بالاحياء ..



القرآن .. وأحياء السماء

فيما يزيد على نيف وثلاثمائة مرة كرر القرآن الكريم لفظ السماء والسماوات وذلك لتوجيه نظر الانسان اليها ·· ودفعه الى دراستها ·· ومحاولته الوقوف على بعض ما فيها ·· وما يظهر عليها ·· ومنها ·· بل انه أمر بالنص الواضح ·· وبالقول الصريح ·· دراسة السماء وذلك فى مثل النص الشريف :

« قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون »

(١٠١ سورة يونس)

وهذه اشارة واجبة النفاذ ··أن يدرس الانسان مافى السماوات ومافى الأرض وأن يدعو غيره الى ذلك ·· بل أن القرآن أمر فى آيات كثيرة أن تدرس ملكوت السماوات ·· كما تدرس ملكوت الأرض ·· أى ملك الله العظيم ·· الذى فى السماوات ·· وملكه العظيم الذى فى الأرض ·· والملك انما يتضمن ·· الوحدات والكائنات ·· والنظام ·· وكل ما يتصل به ·· ومن هذه الآيات الشريفة قوله سبحانه وتعالى :

« او لم ينظروا فى ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شىء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون »

(١٨٥ سورة الاعراف)

ولأن السماء والأرض ٠٠ وما بينهما انما هى لتحقيق النظام الأكمل والهدف الأمثل فان الله سبحانه وتعالى يقول :

« وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين »

(١٦ سورة الانبياء)

هكذا قرر القرآن الكريم أن السماء انما خلقت لأهداف وأغراض وأن الخلق منها مقصود والقصد ممدود ٠٠ فهى ليست ٠٠ خلاء ٠٠ او أن مابها مجرد وحدات فى السماء ٠٠ وهكـذا الارض ٠٠ وايضا كل ما بين السماء والارض ٠٠

ثم اورد القرآن الكريم حقيقة علمية سبق بها العلم ولا يزال فى خلق السماوات ولأرض ٠٠ وهى أن السموات سبع ٠٠ وأن الارض كذلك وذلك بالنص الشريف :

« الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما »

« ١٢ سورة الطلاق »

ولا شك ان العلم ٠٠ اى علم ٠٠ وكل علم ٠٠ فى اى زمن ٠٠ والى اى زمن لا يستطيع أن يحدد عمق كل سماء ٠٠ ولا الى اين تتجه ٠٠ الا أن علم ما وراء الطبيعة ٠٠ قد قرر أن السماوات ذات

اهتزازات متغايرة وأنها على سبع درجات من الاهتزاز ·· فهى سبع ·· وبذلك فلا يمكن للانسان وهو فى حياته الدنيا أن يعلم ولو القليل عن حجم كل سماء ·· طولها ·· وعرضها ·· وعمقها ·· وانما يشير القرآن الكريم الى أن السماء الدنيا ·· وهى السماء الأولى ·· هى التى فيها الكواكب بالنص الشريف :

« انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب »
« ٦ سورة الصافات »

بل ان النجوم ·· كلها ·· فى السماء الدنيا ·· وذلك بالنص الكريم :

« وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم »
« ١٢ سورة فصلت »

هذه السماء الدنيا أو السماء الأولى ·· والتى يقرر القرآن الكريم · أنها سماء الكواكب والنجوم ·· يقول العلم أن النجوم التى بها ـ تبلغ ملايين الملايين ـ والمسافات التى بينها أبعد مما يتخيله العقل ·· أما عمقها ·· فانه يقاس بالسنة الضوئية ·· وهى ضاربة فى العمق الى أبعد مايتصور الانسان ·· فالى أى بعد يمكن أن يتخيله العقل فهى أبعد منه ·· والى أى عمق يمكن أن يصل اليه العلم ·· فهى أعمق منه ·· فكيف ياترى السماء الثانية ·· ثم الثالثة ·· فالرابعة حتى السماء السابعة ·· ترى كم نجم ·· وعلى أى شكل يكون النجم ·· وكم كوكب ·· وعلى أى شكل يكون الكوكب فى السماء الثانية ·· ثم الثالثة ·· وماذا عن السماء السابعة ·· أم ترى أن بها هو ما غير النجوم ·· فيما لا نعلم ·· وغير الكواكب ·· فيما لا نعرف ··

وعلى أى .. فان الحقيقة أن السماوات سبع .. وأن الواحدة .. فيها بلايين الواحدات .. وأن الارض .. كذلك سبع .. فهل كل أرض تضم كما تضم السماء .. بلايين الوحدات من الكواكب الارضية .. أم أنها سبع أرض فى السماء الدنيا .. أن الكثرة العددية لكل وحدات السماء وضخامتها .. وكذلك الارض قد أشار الله سبحانه وتعالى اليها .. اذ أطلق على ما فيها ملكوت وذلك فى مثل النص الشريف :

« كذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض »
« ٧٥ سورة الأنعام »

ويقرر القرآن الكريم أن الحياة فى السماوات كما فى الأرض .. وفيرة وكثيرة .. وأن الأحياء فيها منتشرون .. بأعداد كبيرة .. وبكثافات شديدة .. وعلى أوسع مجال فى الحركة والانتشار فيقول الحق تبارك وتعالى :

« ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير »
« ٢٩ سورة الشورى »

والدابة التى يشير اليها القرآن الكريم والموجودة فى السماوات والأرض .. هى الكائنات العاقلة .. اذ كرر القرآن الكريم اطلاق لفظ من وهى التى تطلق على العاقل على هذه الكائنات الموجودة فى السماء .. والموجودة فى الأرض فى مثل النص الكريم :

« وله من فى السماوات والأرض »
« ٢٦ سورة الروم »

وكذلك ليست مقصودها الملائكة ٠٠ فان الآية الشريفة من سورة الشورى تشير الى احتمال جمع الله لكائنات السماء مع كائنات الارض ٠٠ اذا ما أراد الله سبحانه وتعالى وكانت مشيئته ولم يقع بعد هذا الجمع فى حياتنا المعاصرة على الأقل ٠٠ أو منذ ما سجل الانسان تاريخه على الأرض ٠٠ بينما الملائكة تجتمع بالانسان منذ أن كان على الارض ويقرر القرآن الكريم أن الملائكة تنزل على المؤمنين الذين أخلصوا فى عبادته واستقاموا على أمره وذلك بالنص الشريف :

« ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون »

« ٣٠ سورة فصلت »

كما أنها لا تشير الى الشياطين ٠٠ فان الجن تنزل على الناس فى حياتهم الدنيا وذلك فى مثل النص الشريف :

« هل انبئكم على من تنزل الشياطين ٠ تنزل على كل افاك اثيم »

« ٢٢١ ــ ٢٢٢ سورة الشعراء »

واورد القرآن الكريم ٠٠ بعض سمات وأحوال أحياء السماء ٠٠ فهم سيحشرون مع أهل الارض يوم الحساب ٠٠ عبيدا لله سبحانه وتعالى وذلك فى النص الشريف :

« ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا ٠ لقد احصاهم وعدهم عدا »

« ٩٣ ــ ٩٤ سورة مريم »

كما تشير الآيات الى أن عدد هؤلاء الاحياء من الكثرة البالغة ٠٠ والانتشار الواسع ٠٠ بحيث أن من ضمن صور قدرة الله سبحانه

وتعالى .. وعظمته .. احصاء هذه الأعداد الوفيرة .. المترامية فى أصقاع مجهولة .. وأغوار سحيقة .. وآفاق عميقة ..

وأنهم يسبحون لله عز شأنه .. كما يسبح له أهل الارض وذلك في مثل النص الكريم :

« تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن »
«٤٤ سورة الاسراء »

كما أنهم يسجدون له جل شانه .. كما يسجد كذلك أهل الأرض .. ومنهم من يسجد طوعا .. ومنهم من يسجد كرها .. وذلك بالنص الشريف :

« ولله يسجد من فى السماوات والأرض طوعا وكرها »
« ١٥ سورة الرعد »

ولأهل السماء يتحدثون .. كما يتحدث أهل الأرض .. فيعلم الله .. لأنه العليم الخبير بما يقوله هؤلاء .. وهؤلاء .. وذلك بالنص الكريم :

« قال ربى يعلم القول فى السماء والأرض »
« ٤ سورة الانبياء »

وحاجة أهل السماء .. كأهل الأرض .. الى الله .. دائمة .. ومتغيرة .. فأحياء السماوات كأحياء الأرض .. يسألون الله سبحانه وتعالى كل يوم .. فى شأن من شئونهم المتغيرة دواما

فالمخلوق يسال الله فى يومه الصحة ان كان مريضا .. وفى غده يسأله الرزق أن كان فقيرا .. وفى يوم قد يسألة الولد ان كان

عقيما ·· أو القوة ان كان ضعيفا ·· أو العفو ان كان تائبا ·· أو المغفرة ان كان نادما ·· والجنة ان كان مؤمنا ·· وهكذا تتغير حاجات الناس ·· يوميا ·· وهكذا تتبدل وتتنوع أسئلتهم لله فى مختلف شئونهم ·· وفى ذلك يقول القرآن الكريم :

« يسأله من فى السموات والأرض كل يوم هو فى شأن »
« ٢٩ سورة الرحمن »

وهكذا يقرر القرآن الكريم فى نص صريح ·· ولفظ واضح ·· وقول بليغ أن السماء تفيض بالحياة ·· وتزدحم بالاحياء ··



العلم يؤكد .. وجود حياة وأحياء في السماء

منذ أن شعر الانسان الأول بوجوده .. وأحس بكيانه .. ككائن حي .. وهو يسأل نفسه .. ويسأل غيره .. ما هي الحياة .. فلو عرفها .. لعرف الموت .. لأنه عكس الحياة .. وهو يخاف الموت ويخشاه .. فهو يهتم به .. لذاته .. ويهتم به .. لأنه يحرص على حياته .. لذلك فاننا نجد أنه منذ أول الصفحات العلمية في تاريخ الانسان .. والبحث عن تعريف الحياة .. وماهيتها .. وكنهها .. يتصدر هذه الصفحات .. بل ويتقدم كل صفحة من صفحات العلم .. ومن عجب .. أن الاختلاف على تعريف الحياة مازال قائما .. والبعد عن جوهرها .. مازال واضحا .. فان كل جيل .. وكل تقدم في علمه يعدل بالاضافة أو الازالة .. لتعريف الحياة كثيرا ..

لقد قيل في قديم الزمان .. أن الحياة .. هي الحركة .. وان كل حي متحرك .. وكل متحرك حي .. وان الحي اذا فقد قدرته على الحركة ، وسكن .. فقد مات .. ولكن أثبت العلم عن طريق التجارب العلمية .. والمشاهدات المعملية أن وحدات الجماد تتحرك .. فالكهارب التي تتكون منها الذرة .. في حركة دائمة .. دائبة .. فهل يمكن أن نعتبر الجماد حيا ..

وقيل أن الحيـــاة هي ما تتحقق بوظائف ثلاث .. الاغتذاء .. والنمو .. والتوليد .. فان كل من يتغذى على غذاء ويهضمه وبه ينمو .. ثم يتزايد .. فهو كائن حى .. الا أنه وجد أننا لو وضعنا ذرة من سكر وربطناها بخيط داخل اناء به محلول سكرى مركز .. فان الذرة بما يترسب عليها من ذرات الســـكر .. تنمو .. ويظهر على أجزاء منها .. زيادات كأنها توالدت .. فهى قد تغذت ونمت وزادت .. فهل هى حية ؟ ..

ولكن لاهمية الغذاء بالنسبة للحياة .. فان كل الدراسات العلمية تشير الى أن الاغتذاء ان كان هو مظهر الحياة .. الاول .. فانه اهم هذه المظاهر .. وأساس وجود الكائن الحى .. نفســـه .. ولكنه ليس هو الحياة .. أو كما يقول الدكتور الكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل فى الطب والجراحة فى كتابة (الانسان ذلك المجهول) :

« ان الكائن الحى .هو أولا وقبل كل شىء عملية غذائية .. فهو عبارة عن حركة دائمة لمواد كيمائية .. ويمكن تشبيهه بلهب شمعة أو بنافورات المياه القائمة .. وسط الحدائق .. تتوقف أشكاله الدائمة والوقتية فى آن واحد على تيار غازى أو سائل . انهامثلنا تتغير وفقا للتغيرات التى تطرأ على نوع ومقدار المواد التى تحدثها .. ان نهرا كبيرا من المادة يخترقنا وهو يأتى من العالم الخارجى ويعود اليه .. ولكن هذه المادة تترك للأنسجة أثناء مرورها الطاقة التى تحتاج اليها كما تترك لها العناصر الكيمائية التى تتكون منها الابنية الانتقالية الهشة لاعضائنا وأمزجة جسمنا ..أن الاساس الجسمى لكافة أوجه النشاط الانسانى يستمد من العالم غير الحى الذى يرتد اليه ان عاجلا أو آجلا .. انه مصنوع من العناصر نفسها التى تتكون منها الكائنات غير الحية وعلى هذا فينبغى الا نعجب .. كما لايزال

يفعل بعض علماء الفسيولوجيا المحدثين اذ نجد قوانين الطبيعة والكيمياء مطبقة فنيا على نحو مشابه لقوانين العالم الخارجي .. بل ان ما لا يعقل هو ألا نصادف فى أنفسنا تلك القوانين »

ان اساس الحياة .. كما اتفق عليه وفيه كل العلماء .. فى البروتوبلازم .. وهو مادة الحياة ذاتها .. ولقد امكن دراسته وفحصه ومتابعته بالتحليل والتصوير والتسجيل فوجد أنه يتكون من ماء تصل نسبته الى مايزيدعلى تسعين فى المائة من مكوناته،وأما الباقى فهو مكونات من الكربون والايدروجين والاكسجين والنيتروجين والكبريت والفسفور ومواد أخرى .. وهذه المركبات هى المواد الاساسية للحياة .. يتكون منهما البروتوبلازم مادة الحياة فى الانسان .. وهى التى يأكلها فى غذائه وشرابه .. وهى أيضا التى تتكون منها الارض التى يعيش عليها .. والتى خلق منها .. ويعود اليها .. والأمر الأكثر اهمية .. أن العلم قام بتحليل كل هذه المركبات .. فوجد أن كلا منها يظهر خاليا تماما من الحياة خارج الخلية الحية .. الا أنها باجتماعها داخل الخلية .. تقوم الحياة .. ويقول العالم وليم فرجارا فى كتابه (كنوز العلم) :

« والأمر المهم حقا هو بطبيعة الحال طبيعة البروتوبلازم الحية .. ترى ما السبب فى أنها حية؟ وما هو الشىء الحى فيها ؟ .. أهو الماء .. أم جزئيات البروتين .. أم ربما كانت حبيبات المادة المعلقة ؟ ومن سوء الحظ أنه بتحليل كل مركب من هذه المركبات يظهر خاليا من الحياة تماما خارج الخلية .. فمن الواضح اذن ان اجتماعها وتفاعلها بعضها مع بعض هما اللذان يهبان الحياة للجميع .. ولا تزال طبيعة هذا الاقتران أو نظام الحياة سرا خفيا الا أنه توجد حقيقة واحدة بادية التأكيد .. وهى أن البروتوبلازم لا يمكن انتاجه الا من بروتوبلازم سابق الوجود .. فلا ينشأ من نفسه

من عناصر خالية من الحياة .. ولا تزال طبيعة البروتوبلازم الحي هي المشكلة الأساسية في علم البيولوجيا .. ويعتقد بعض العلماء أنها تختلف قليلا فقط عن طبيعة عالم الكيماويات وأنابيب الاختبار الخالية من الحياة .. ويعتقد آخرون أن هناك اختلافا هاما لم يعرف حتى الآن بين المواد الحية والصور الأبسط للمادة .. الا أنه مهما يكن السلوك الشخصي تجاه الموضوع فلا يزال موضوعا محيرا أخاذا وسوف يواصل العلم بذل الجهد في حله عن طريق التجارب الدقيقة.

ولقد زاد امر تعريف الحياة تعقيدا ما اكتشفه العلماء من وجود كائنات لاترى بالعين المجردة ولا بالمجاهر العادية منها الفيروس، فليس له قوام معين لانه يمر من كل المرشحات حتى الدقيقة المسام .. وهو أما أن يكون كروى الشكل أو على شكل العصا أو غير منتظم الشكل .. وقد أمكن متابعة بلورة عودية الشكل منه بواسـطة الميكروسكوب الالكتروني فوجد أن قطرها حوالى عشرة أجزاء من مليون جزء من المليمتر وأنه يتكون من حمض النوويك ومن البروتين .. اى من مواد تكوين الكائنات الحية .. وأن للفيروس القدرة على النمو .. والتكاثر .. الا أن هذا النمو والتكاثر مشروط بوجوده داخل خلية حية .. يصيبها فيمرضها بنموه وتكاثره .. أما خارجها فلا يمكن تنميته ولا تكاثره .. ولذلك يقول العلماء عنه أنه الجسر الذى يصل بين جزئيات الكيمائى .. وبين كائنات عالم الحياة .. وقد اقترح بعض العلماء تقرير أن الفيروس له طريقة مزدوجة في الوجود .. فهو حى .. اذ يصبح حيـا في بيئة معينة .. وغير حى .. في البيئات الاخرى .

ولكن العلم يهتم بالدرجة الاولى في بحثه في الحياة .. عن الاحياء مما يماثلون الانسان .. ولذلك فان كيمياء الحياة في الانسان .. حيث تتحد العناصر الموجودة في خلاياه لتكون البرتوبلازم .. الذى

يصبح حيا وبه يصبح انسانا ٠٠ أصبحت من اهم فروع العلوم التي تبحث عن الحياة خارج الارض ٠٠ فلقد أمكن للعلماء اكتشاف مواد عضوية ٠٠ هابطة من السماء ٠٠ وهي عناصر كيميائية لاشك انها ناتجة عن حياة ٠٠ أيا كان مظهر وهيئة الحياة ٠٠ وانهـــا مخلفات أحياء ٠٠ أيا كان نوع وشكل هؤلاء الاحياء ٠٠ ولكنهاقد لاتقترب الىحياة تشابهعلىالاقل مايتردد علىالسنةالعلماء ٠٠ وأحلام الشعراء ـ من أشباه البشر ـ فان مجرد القول بالحياة والاحياء في الكواكب الاخرى ٠٠ تتجه أفكار النـاس الى من يتشابه معهم ٠٠ فيسالون عن لغتهم ٠٠ ولونهم ٠ وحركاتهم ٠٠ وافواههم وأيديهم وأرجلهم ٠٠ بل ودياناتهم ٠٠ واذا كان ذلك من المقبول والمعقول بالنسبة للمواد الكيمائية ٠٠ المكونة من عناصر تماثل مواد الارض ٠٠ ومواد الانسان ٠٠ فكيف لو كانت المواد مختلفة والتراكيب متغايرة ٠٠ فالماء هو المكون الاكبر للمواد الكيماوية ٠٠ والغذائية ٠٠ التي يتكون منها الانسان ٠٠ والارض التي يعيش فيها ٠٠ فلو استبدل في كوكب آخر ٠٠ بالاثير ٠٠ أو الكحول ٠٠ أو النوشادر او اى سائل آخر غير معروف ٠٠ واذا كانت العناصر هي من غير ما نعلم ونعهد على الارض ٠٠ بل وحتى لو كانت مثلها ٠٠ واختلف تركيبها ٠٠ فالعنصر الاساسي في مواد الانسان والارض هو الكربون ٠٠ مع الماء ٠٠ فلو كان العنصر الاساسي للحي في مكان آخر ٠٠ من الكون ٠٠ هو الرمل ٠٠ مثلا ٠٠ والسائل هو الكحول ٠٠ فكيف تكون صلابة ٠٠ وقوة ٠٠ هذا الكائن ٠٠ بل كيف يكون شكله ٠٠ وكيف يكون غذاؤه ٠٠

لقد اتفق علماء علوم الحياة والفضاء والفلك والكيمياء وغيرها على وجود الحياة والاحياء في السماوات ٠٠ والاختلاف بينهم هو في عدد البلايين من الوحدات التي تفيض بالحياة ٠٠ وتزدحم بالاحياء ٠٠ فيقول العالم (د٠ كولين ٠ بيتندراى) عميد مدرسة الخريجين

فى جامعة برنستون بنيو جرسى وأستاذ كرسى الحيوان فى جامعة برنستون تحت عنوان (الحياة على الكواكب الاخرى) فى أحدث كتاب بعنوان (الارض فى الفضاء) :

• مهما أدهشنا التنوع الهـائل للحياة على الارض فى الماضى والحاضر ·· فان البيولوجيا تظل منحصرة فى اطار عرض واحد ·· أيا كانت روعته وتعقده ·· فانه يظل بمعنى واحد ·· حالة مفردة والتطلع الى التحقيق فى حالة ثانية ·· ربما على المريخ يحتل مركز الاساس فى اهتمام البيولوجى بالحياة فى مكان آخر ·· وهو اهتمام له دلالته العميقة بالنسبة للبيولوجيا والانسان ·

اننا لا نستطيع أن نحكم حكما مسبقا فيما يتعلق بكيفية ظهور الحياة على الارض وبالتالى فانننـا لا نستطيع أن نقبل بثقة تلك الخطوة الحدسية الكبرى عندما يقول لنا الفلكيون ان هناك الف مليون مليون مليون — أى واحدا يتبعه عشرون صفرا ·· من النظم الكوكبية فى أماكن أخـرى من الكون لها تواريخ تضاهى تاريخ نظامنا الكوكبى ·· فهناك شىء واحد واضح هو أنه ·· اذا كانت الحياة شيئا ينفرد به كوكبنا لكان الاحتمال فيما يتصل بأصلها احتمالا ضعيفا بالضرورة ، ومن الناحية الاخرى ·· اذا كان هـذا الاحتمال قويا بالمرة فلابد أن تكون الحياة متوافرة فى تلك النظم الكوكبية البالغ عددها ألف مليون مليون مليون والتى تملأ السماء

ويقول العالم (د· ف · دريك) أسـتاذ الفلك ومدير مرصد جامعة كورنيل :

• ليس هناك شىء أكثر اثارة من امكانية أن يكون هناك فى مكان ما من السماء حضـارات نستطيع أن نتصـل بها فيما لو استخدمنا الاجهزة المناسبة ·· ولقد أغرى الجنس البشرى بهذه

الفكرة منذ أن وجه جاليليو منظاره الى السماء ووجد أن ثمة عوالم أخرى تسبح كما يفعل عالمنا في الفضاء العريض . والواقع أنه لو أجرى استفتاء على مستوى العالم لتحديد أى العجائب نتمنى أن يحققها لنا العلم .. فلربما احتل الاتصال بحضارة أخرى المكان الاول .. لانها تعكس في بعض الاحيان الرغبة في الهروب الى حياة فاضلة يفترض كثير من الناس ـ ربما بسذاجة ـ أن أناسا آخرين قد حققوها .. بيد أن الدافع الجاد والشرعى وراء اهتمامنا ينبع من اليقين بأن الاتصال بحضارة أخرى سـوف يحقق أكبر ثروة من الحقائق العلمية والتاريخية عرفتها كل العصور .. ولعل أهم من هذا أنه مثل هذا الاتصـال يمكن أن يفضى الى الاجابة عن تلك الاسئلة الشخصية جدا التى نطرحها جميعا على أنفسنا من وقت لاخر .. ماكنه الحياة فى هذا الكون .. ما معنى أن تكون انسانا .. ما هى أهميتى ضمن مخطط الاشياء .. ؟

ان النمو المدوى للمعرفة العلميـة والتكنولوجيا خلال العقود الاخيرة قد جعل من الممكن الاتصال بحضارة أخرى .. وقد تطلب هذا تحقيق هدفين .. أحدهما تراكم البراهين المقنعة على أن الحياة العاقلة ليست بنادرة فى الكون .. وثانيهما امتلاك ناحية تكنولوجية تستطيع اكتشاف مجالى معقولة للحيـاة العـاقلة عبر المسافات الشاسعة التى تفصل بين النجـوم .. ونعنى بالمجـالى المعقولة مستوى لا يعلو على المستوى الذى حصل عليه بالفعل .

ان الاحتمال الكبير لوجود حياة عاقلة فى أماكن أخرى من الكون يمكن أن يرى بسهولة اذا ما تصورنا .. أولا .. أن هناك مايقرب من الف مليون مليون نجم فى الكون .. تعتبر الشمس من بينها مثالا لعامة النجوم الاكثر توسطا .. فليس ثمة شىء حول شمسنا يوحى بأن أى شىء غير عادى قد حدث لها .. وبالتالى فمن المعقول

أن نفترض تكرارا لا حصر له للشمس والنظـــام الشمسى خلال تاريخ الكون •• وثانيا نحن نعلم الآن عن كيمياء الحياة ما يكفى لندرك أنه •• بعيـدا عن ما تتطلب مجمـوعة ما من الظروف الاستثنائية لتكوين الحياة •• فالظروف التى وجدت فى التاريخ المبكر لكواكب مثل الارض قد جعلت من السهل تكوين الحياة •• وكما نرى فان الحفريات المستحجرة توحى بأن الحياة العاقلة غالبا ما تنبثق على الكواكب الحاملة للحياة •• ومن واقع هذه المجموعة البسيطة من الحقائق يبدو مؤكدا أن هناك ليس فقط عددا قليلا •• بل أعدادا هائلة •• من الحضارات فى الفضاء •• وكما يقول (لى دى بريدج) رئيس معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا •• لن يكون المدهش هو أن نكتشف حيـــاة فيما وراء الارض •• بل بالاحرى سوف يكون المذهل هو أن نفشل فى العثور عليها •

لقد أتاحت لنا التكنولوجيا أكثر من وسيلة للاتصال عبر الفضاء ، فلدينا مناظير راديوية قوية •• ومناظير بصرية تستخدم الليزر •• وربما سيكون لدينا مستقبلا صواريخ تستطيع أن تقطع مئات السنين الضوئية التى لاشك تفصلنا عن أقرب الحضـــارات الينا •• أن أمامنا مالعله أعظم فرصة فى تاريخ الجنس البشرى فرصة الانضمام الى مجتمع حضارات الفضاء •• بكل ما يمنحه هذا المجتمع لاعضائه من مكاسب علمية ومادية وفلسفية •

وعندما أعلن الفلكيون اعتمادا منهم على حســـاب الاحتمالات الذى يقول أن السديم يضم عدة مئـــات البلايين من الكواكب •• فاذا قدرنا ان واحدا فى البليون منها صالح لتطور الحياة وأن واحدا آخر فى البليون من تلك النسبة قد تطورت عليه الحياة فعلا •• وأن واحدا ثالثا فى البليون قد ســبق أهل الأرض إلى التطور التكنولوجى فأن عدد هذه النسبة الأخيرة يصـل الى نحو

٣٠٠ ألف كوكب ٠٠ ولذلك فان لجنة الامم المتحدة للاستخدامات السامية للفضاء الخارجى سجلت رســالات سلام تاريخية تبعث بها لمختلف المخلوقات خارج نطاق كوكب الارض ٠٠ وقد سجلت ٢٠ رسالة بمختلف اللغات ومنها رسالة بالعربية سجلتها مصر ٠٠ واعلنت هيئة الأمم المتحدة انها ستكتب رسائل السلام الصوتية بصفة منتظمة بلغات ولهجات مختلفة موجهة من شــعوب الكرة الأرضية الى مخلوقات كواكب المجموعة الشمسية الاخرى ٠٠ وقد سجل الدكتور كورت فالدهايم السكرتيرالعام رسالة اعرب فيهاعن تمنياته الطيبة وتحياته لمختلف المخلوقات خــارج كوكب الأرض وحثها على اجراء اتصال بشعوب كوكبنا الأرضى ٠٠ وكان ذلك عقب ما أعلنه علماء الفضاء الاميريكيون فى نهاية العام الماضى من انهم يتلقون اشارات من الكواكب الاخرى تدل على أن مرسليها على درجة عالية من المعرفة والتفوق العلمى ٠٠

والحديث عن تاكيد العلم بوجود حياة واحياء فى السماء ٠٠ لا يصل الى نهاية ٠٠اذ ان كل بحث وكشف فى العلم يضــيف ادلة جديدة وقاطعة على أن الحياة تملأ هذا الكون العظيم ٠٠ وان الأحياء تزدحم بهم السماء ٠٠ كما تزدحم بهــم الأرض ٠٠ وان الله يشملهم جميعا ٠٠ لأنهم خلقه وعباده ٠٠ بكل رعاية وعناية وهكذا بعقل ومنطق الحكماء ٠٠

وبالقرآن وعلم العلماء ٠٠ السماء تفيض بالحياة ٠٠ وتزدحم بالاحياء ٠

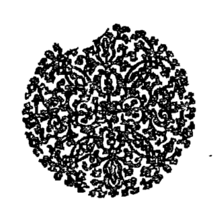

بدأ الغزو
غزو الأرض والفضاء
من أهل السماء

منذ آلاف السنين يتردد القول بين الناس عن زوار للأرض من الفضاء ٠٠ ويحاول كل باحث أن يقدم لتاييد رايه ٠٠ وتاكيد ظنه ٠٠ ما يعتقده تدعيما لموقفه ٠٠ وسـنـدا لقوله ٠٠ فاكتشفوا على الآثار رسوما لكائنات عجيبة ٠٠ هبطت الى الارض في سفن غريبة ٠٠ وفسروا بعض الآراء الواردة في الكتابات الدينية القديمة ٠٠ والمشاهد التى ترويها القصص الرمزية العتيقة ٠٠ على أنها مما يتصل بعالم ما فى السماء ٠٠ من أحياء ٠٠ وما كان منهم عند زيارتهم للارض قادما من الفضاء ٠٠

ولأن العلم لا يعتمد الا على الادلة المادية ٠٠ والبيانات والقياسات ٠٠ والفحوص المعملية ٠٠ والمتابعات العلمية ٠٠ فقد يكون ما يتداول هو على سبيل الحكاية ٠٠ أو من قبيل الرواية ٠٠ أو من الرموز التى تبعث على الاثارة ٠٠ فانه لم يبحث فيما كان شائعا وما كان ذائعا الا بعد أن توافرت لديه الادلة والبيانات التى لا تتسع لها الصفحات ٠٠ ولا يشملها الحصر أو حتى مجرد الاشارات ٠٠ وكلها تجمع على أن غزو أهل السماء للأرض والفضاء قد بدأ ٠٠

لقد عقدت المؤتمرات العلمية ٠٠ وعلى مستوى علمى ٠٠ ومن كافة الدول ٠٠ لدراسة هذه الظاهرة ٠٠ بل لقد عقد مؤخرا أكبر مؤتمر

علمى يعتبر الاول من نوعه في تاريخ العلم والعلماء ·· بل وفى تاريخ البشرية على حد ما نعلم ·· اذ تشترك فيه الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وعديد من دول العالم بأكبر العلماء فى كل ·· وهذا المؤتمر يبحث وسائل وسبل حماية الأرض من غزو أهل السماء ·· الذى بات وشيك الوقوع وأصبح من المنتظر حدوثه ·· بل وفى القريب العاجل ·· اذ تأكد للعلماء وبصفة قاطعة رأدلة مادية علمية أن هناك محاولات متعددة سبق أن قام بها أهل السماء وانها أن كانت نجحت فى الماضى نجاحا جزئيا ·· الا انها فى الاونة الحاضرة قد تتكرر نجاحها وتحققت اهدافهـــا ·· وان الادلة عديدة ·· ومختلفة ·· وفى جهات متفرقة ·· ومنهـــا على ســبيل المثال لا الحصر ·· ومن كل منها صـــورة من الآف الصـــور المماثلة ·



مركبات بقدرات وطاقات غير معروفة

من التقارير العلمية مايقول أنه من بضعة آلاف من السنين مرت شوهدت كرة من النار لها ذنب مشتعل فوق كندا الوسطى وحين صارت فوق ولايتى نورث داكوتا ومنيسوتا .. كانت أكبر من القمر فلما قطعت سماء الينوى كانت قد عدت هولا متوهجا فى الفضاء على حين كان الهواء الساخن المضغوط الذى يتقدمها يحصد أشجار الغابات حصرا مدمرا عنيفا وتاما .. ومضت الكرة بسرعة تحرق سهول امريكا وتصهر صخور الجبـال .. وبينمـا هى منطلقة بسرعة تزيد على ١٤٤ ألف ميل فى الساعة صدمت الارض فيما بين ولاية فرجينيا وأواسـط ولاية جورجيا .. ولو حشرت جميع قذائف الطائرات والمدافع التى اطلقها الناس طوال حياة البشرية على الارض فى قذفه واحدة لما بلغ أثرها مبلغا شـبيها بالجحيم الذى احدثه هذا الاصطدام الذى فتك بالحياة والاحياء .. وهـدم كارولينا الشمالية والجنـوبية وجورجيـا وشرق تينسى وكنتكى وجنوب فرجينيا . وقال التقرير ان هذا الحادث أروع كارثة ترى شواهدها على سطح الارض وهى اغوار بيضاوية الشكل منتظمة انتظاما غريبا فى منطقة قطرها ثمانون ميلا .. وهذه الفجوات التى تسمى بالخلجان ظلت مجهـولة الى أن تم تصـويرها بالمسح الجوى بالطائرة فوجدت انها متوازية تماما وذات اتجاه معين .. وان الصور تبدو كأنها صور بقعه من الارض انهال عليها وابل من

القنابل المتعددة المتساوية الأحجام ·· المتماثلة القوة ·· وعلى أبعاد ثابتة من بعضها ·· ولما كان ذلك الأمر يعتبر بالغا غاية الغرابة ولا يمكن ايجاد الأسباب المقنعة له ·· فلقد تفرغت بعثة علمية بقيادة العالمين الدكتور ملتون وشريفر من علماء الجيولوجيا وارتادت هذه المنطقة منذ مايزيد على العشرين عاما وظلت تسجل وتبحث وتدرس ·· واستبعدت أن يكون ماتم بسبب ارتطام مذنب بالارض ·· بسبب الخلجان المنتظمة ·· التى تشير الى أن ما ارتطم بالارض ·· هو شيء ما منتظم الشكل ·· أثر الصناعة واضح من نتائجه ··

اضيفت هذه الدراسة الى دراسة عن ثغرة هى غور عظيم فى صحراء أريزونا طوله نحو ميل وعمقه ١٣٠٠ قدم وارتفاع حافته من ١٢٥ الى ١٦٠ قدما فوق مستوى السهل الذى يحيط به ·· ويقدر العلماء أن عمر هذا الغور يبلغ حوالى خمسة آلاف سنة ·· ومازالت قبائل الهنود الحمر ·· تتناقل فى أحاديثها ·· أسطورة تقول بأن الروح العظيم هبط الى الارض من مقامه العالى فى السماء تحيط به النار والرعد ودخل جوف الارض من هذا الغور الكبير ·

ولقد أنار الطريق للعلماء فى دراساتهم عن هذه الحوادث وامثالها كثير ·· مما تظهر آثارها جلية واضحة على سطح الارض ·· ماحدث فى صباح يوم ٣٠ يونية من عام ١٩٠٨ اذ بينما كان الفلاح سيمينوف جالسا فى شرفة داره فى شمال سيبيريا الوسطى ·· اذ به يرى فجأة فى الشمال جسما ضاربا الى الزرقة أكبر من الشمس يعبر الفضاء فى سرعة مذهلة ثم يسقط فى السهول بين نهرى النيسى واللينا ·· وبسبب ارتطام هذا الجسم بالارض انطلق منها الى الفضاء عمود من ضوء خاطف وكأنه يريد أن يملأ ما بين السماء والارض ·· وبعد هذا العمود من الضوء ·· حدث انفجار ·· لا يدرى أفى الجو ·· أم فى الارض ·· لأنه شمل الجو

والأرض ونتج عن هذا الانفجار سحب من دخان محرق .. أباد الحياة والاحياء في مساحات واسعة .. ولم يأخذ ذلك كله .. الا أقل من لحظة .. فيها خرجت الانهار عن مجاريها .. وسجلت جميع أجهزة الزلازل في العالم .. أثر هذا الحادث .. وظلت السماء مضيئة بضوء عجيب عدة أيام وليال .. اما في النهار .. فان هذا الضوء يطغى على ضوء الشمس تماما .. اما في الليل فانه يضيء المنطقة وما حولها .. فيجعلها كنهار .. ساطع الضوء . وانما بلون مغاير عما نعهد في لون الضوء الابيض ..

وبعد دراسات علمية مكثفة على آثار ما وقع من دمار في هذه المنطقة .. أعلن العالم الروسى البروفسور ليابونوف عام ١٩٥٣ اى بعد دراسة تقرب من نصف قرن أن ذلك الحادث لم يكن جرما سماويا اطلاقا .. وانما سفينة كوكبية من كوكب وارتطمت بالارض محدثة هذا الدمار .. اذ تبين من دراسة آثار الحريق في الاشجار وعلى الصخور أن ما تم من تدمير وصهر للاحجار والاشجار انما كان بفعل الاشعاعات الذرية الناتجة عن أنفجار وقع بسبب هذا الارتطام .. الذى حدث من الشيء الذى يسير بالانشطار الذرى .. ولما كان أول عملية للانشطار الذرى توصل اليها علماء الارض كانت تجارب ضيقة ومحدودة في عام ١٩٣٨ اى بعد وقوع هذا الحادث بثلاثين عاما ـ وبخمسة الاف من الحادث الاول .. فان العلماء قرروا أستنادا لهذه الادلة المادية .. والقياسات الاشعاعية .. أن ماوقع فى الحادث الاول والثانى .. هو ارتطام سفينة فضاء تشتعل بالوقود الذرى .. من كوكب من السماء .. أهله أكثر حضارة من أهل الارض .. على الاقل بخمسة الاف سنة ..

وقد أصدر أخيرا العالم السوفيتى الكسندر كوزنتسوف كتابا أكد فيه ان الانفجار جاء بسبب ارتطام مركبة فضائية متقدمة بسطح

الارض •• وان هذه المركبة كانت قادمة للحصول على عينات من مياه بحيرة بايكال في سيبريا •• ويقول المؤلف أن هذه المركبة كانت تعمل بطاقة ذرية لا يعرفها ولا يعلمها أهل الارض •• على الاقل في حينها •• وان دليله على ذلك أن الانسان لم يعرف الاشعاع الذرى الا في السنين القليلة الماضية •• بينما منطقة الانفجار مازالت حتى الان وبالرغم من مضى أكثر من سبعين عاما فيها نسبة عالية من الاشعاع ••ترى هل لو بحث العلماء مرة أخرى ما سبق أن قرروه من أن ما على الارض من آثار لتدميرات أعلن انها بسبب سقوط نيازك من السماء •• أو ارتطام اجزاء من مذنبات سماوية بسطح الارض •• في ضوء ماقد يكون في مكانها من اشعاعات ذرية •• هل يعلم العلماء أن مركبات الفضاء التى كانت تزور الارض •• قد تركت اثارها في بعض ما تحطم منها •• واذا كان ما تحطم منها •• هو ما نجد اثاره حاليا في بعض أماكن من الارض •• ترى كم هى المركبات التى لم تتحطم والتى عادت الى قواعدها في السماء سالمة •• ؟

ومن صور هذه المركبات المجهولة حتى الان من الانسان •• الاطباق الطائرة •• والتى لا يعرف تماما حتى بدأ الانسان يلحظها •• ومن ثم يراقبها •• ويتابعها •• ويسجلها ولكن المؤكد الذى لا خلاف عليه انها قد زادت •• بصفة كبيرة •• وانها تتزايد •• كل فترة زيادة ملموسة •• وانهااصبحت موزعة على كل بقاع الارض•• فقد شوهدت فوق أمريكا • كما شوهدت فوق أستراليا •• وقد سجلت فوق روسيا •• كما صورت فوق انجلترا ولقد لوحظت فوق الشرق الاوسط •• والشرق الاقصى•• كماظهرت فوق المغرب•• حلقت فوق البحار •• والصحارى •• فوق الوديان • الجبال•• فوق السهول والبرارى •• فوق المدن والقرى •• وذلك انمـــا يشير الى هدف مقصود •• واصرار اكيد ••

وفوق الاستطاعة الاشارة الى عدد البلاغات التى تلقتها الحكومات والجهات المسئولة عن ظهور الاطباق الطائرة .. من أفراد وجماعات .. من هيئات .. بل ومن قيادات أسلحة فى عديد من جيوش الدول الكبرى ..

وانها لتختلف فى أشكالها .. بين البيضاوى .. والمستدير .. والمستطيل نوعا .. وتتعدد الوانها .. .. بل وتتوزع هذه الالوان .. وتتغير فى نفس الوقت .. من الابيض الى الاصفر والبرتقالى والاحمر .. وغير ذلك .. أيضا منها ما ترتفع عموديا .. ومنها ما تحلق وكأنها تحوم فى الفضاء .. والشيء المتفق عليه .. والمشترك بينها كلها .. هذه السرعات الخارقة الفائقة التى لا يمكن بها متابعتها باجهزتنا الارضية القياسية .. وهذه الاطباق الطائرة .. وان كان قد قال عنها بعض المتحفظين من العلماء .. انها قد تكون ظواهر كونية . ضوئية . أو أنها انكسارات لاشعة فى الافق- بل قال البعض انها قد تكون من الاوهام التى تسيطر على جماعات من الناس . ومنهم من قال أنها قد تكون من أسراب من الاوز .. أوالحشرات .. أوانها تجمع غازى صادر من الارض نفسها .. الا أن زيادة أعدادها .. وكثرة وجودها .. ووجود الادلة المادية عليها .. قد جعل هؤلاء العلماء . يعيدون النظر فى موقفهم .. ويتجهون الى غيرهم ممن أكدوا وأعلنوا انها مركبات فضائية .. من أهل السماء جاءت ترقب وتدرس الارض .. وأحوال أهل الارض .. فلقد جاء فى تقرير رسمى فى ٢٥ اغسطس عام ١٩٦٦ أن طبقا طائرا ظهر فوق نورث داكوتا .. وبظهوره فلقد تعطلت أجهزة اللاسلكى فى قاعدة الصواريخ فى هذه المنطقة .. وان العطل استمر .. بوجود الطبق محلقا فوق القاعدة .. وانه بعد أنصرافه .. عادت الاجهزة الكهربائية للعمل .. وفى نفس الوقت سجلت اجهزة الرادار .. وجود هذا الجسم الغريب الطائر .. علاوة على مشاهدة الناس له بالعين المجردة .

وقد أجمعت التقارير الرسمية أن ظهور هـــذه الاطباق الطائرة يعطل الاجهزة الكهربائية تماما ٠٠ بل انه أوقف الساعات الكهربائية المغناطيسية التى تعمل فى المطارات التى قد يمر بالقرب منها طبق طائر ٠٠ وكذلك مما نشر رسميا ٠٠ أن الاطباق الطـائرة أوقفت آلاف الســيارات عن الحركة ٠٠ وقال الدكتور جيمس ماكدونالد أستاذ الطبيعة فى جامعة أريزونا أن ظاهرة الاجسام الطائرة ظاهرة عالمية ينبغى التحقيق فيها ٠٠ لاسيما أنه توجد علاقة بين انقطاع التيـار الكهربائى الذى حدث فى نيويورك عام ١٩٦٥ عندما اظلمت المدينة كلها لعدة ساعات وانقطاعه كذلك فى مناطق اخرى وبين ظاهرة الاجسام الطائرة ٠٠ وهو لا يســتطيع أن يبعد عن عقله ان هذه الاجسام سفن فضاء استطلاعية قادمة من كواكب أخرى ٠

ولقد أنشأت الحكومة الامريكية بقاعدتها الجوية رايت باترسون مركزا لدراسة وبحث الاجسام الطائرة التى تظهر في السماء وقد كان ضمن ما أذاعه هذا المركز أن هناك ما يزيد على ســتمائة حالة عن أشـــياء مجهولة فى الفضاء ولم يمكن ايجاد تفسير لهـا فى صور الظواهر الطبيعية المعروفة ٠٠ كما أن اللجنة القومية الامريكية لبحث الظواهر الجوية قد اتجهت نحو الاهتمام بصفة خاصة لمتابعة وفحص هذه الاطباق بطائرة وأعدت تقريرا بعد دراسات طويلة أكدت فيه أن الاطباق الطائرة حقيقة وأنها عادت الى الظهور بشكل واضح وأنها تسير بسرعة تزيد على تسعة الاف ميل فى الساعة ٠٠ وأنها شوهدت تطارد القطارات والطائرات ٠٠ وأنها لا شك الآن كوكبية قادمة من عالم أخر ٠ وأنها تفرض رقابة شديدة ودقيقة على الارض ٠٠ وأنها تظهر بكثرة فى الفترات التى يكون فيها كوكب المريخ أقرب مايكون من الارض ٠ مما قد يشير الى أنهم يتخذونه محطة فضاء متوسطة ٠٠ بين كوكبهم وبين الارض ٠

وفي نهاية عام ١٩٦٦ أنشأت أمريكا مركزا خاصا لهذه الابحاث الحقته بمعهد الطبيعة الفلكية بجامعة كولورادو ٠٠ وكان من ضمن ما كتب رسميا في شأن هذه الاطباق الطائرة بعد رصدها ودراستها ٠٠ بأن هناك أدلة ملموسة قاطعة تثبت أننا تحت ملاحظة أجهزة ميكانيكية تسيطر عليها حضارة أكثر تقدما ٠٠

وفي عام ١٩٧٦ أعلن عالم الفضاء الفرنسي كلود بهلر أنه بعد أن درس ٣٥٠٠ تقرير عن الاطباق الطائرة استعان بالعقول الالكترونية وقدم لها المعلومات التي وردت في التقارير ٠٠ فكانت الحقائق التي أعلنتها العقول الالكترونية أن الاطباق الطائرة شكلها أما دائري ٠٠ او كروي ٠٠ أو اسطواني ٠٠ وأنها تبدو برتقالية اللون ليلا ـ ويتغير لونها في أشعة الشمس الى لون معدني وهاج ٠٠ وهو ما لايمكن ان يتم في أي تكوين صنع في الارض ـ فهي من خارجها ـ وقد تساءل العالم الفرنسي ٠٠ ترى من أين هذه الاطباق الطائرة ٠٠ وقد رد عليه عالم الفضاء الامريكي روبرت ستامبل بعد أن درس هذه التقارير وقرار العقول الالكترونية بأن هذه الاطباق الطائرة ٠٠ وافدة الينا من كواكب بعيدة عنا بعدة الاف من السنين الضوئية ٠٠ أي انها ضاربة في أعماق الفضاء البعيد ٠٠ وانها بدأت في زيارة الارض منذ خمسة الاف سنة ٠٠ وأنها تعاود زيارة الارض دوريا للوقوف على مدى ما تم فيها وعليها ٠٠



الغزاة يأخذون عينات ..
من كائنات الأرض

بالقرب من ولاية فلوريدا .. وفى وسط البحر .. يوجد مثلث برمودا .. يعتبر حاليا من الاسرار الرهيبة .. ذات الشواهد العجيبة التى لا يمكن أن يجد لها الانسان أى تعليل أو تفسير أو تبرير .. ولقد بدأت هذه الظواهر العجيبة .. تظهر للانسان منذ ثلاثين عاما .. قد تكون فى واقعها .. وحقيقتها قبل ذلك .. وان الانسان لم يسجلها ويتابعها الا منذ هذه الفترة .. بعد أن تكرر منها .. .. وفيها .. أخطر ما يمكن أن يتصوره الانســـان .. لقد سمى بمثلث الرعب .. ما من شىء يقترب منه .. الا ويختفى دون أن يظهر لاختفائه أى أثر .. على أنه دمر .. او غرق .. أو أبيد .. انه يختفى بحالة عجيبة من الاختفاء .. تخالف كل ما يعرف عن الاختفاء .. لقد ســـقطت فيه طائرات بمن فيها .. وما عليها .. دون أن يكون فى الطائرة ما يشـير الى وجود أى عيب أو نقص يجعل من المحتمل أن تسقط .. ولكنها .. فوق هذا المثلث .. كما تشير بعض الاتصالات قبل الاختفاء .. تجد ما يجذبها .. فتهوى وتنتهى .. ولكن لماذا لاتظهر آثار بين الامواج ولا تظهر بقايا فوق السطح كما يحدث فى حالة سقوط طائرات فى البحر .. أيا كان البحر .. وأيا كانت الطائرة .. ان بوصـــلات وأجهزة الطائرات .. تتوقف عن العمل فوق هذا المكان . ثم تنجذب بقوة وعنف .. الى الاعمـــاق

السحيقة من البحر .. ولكن لماذا لم يحاول أى راكب فى الطائرة .. أن ينجو بنفسه .. ولماذا لم يتخذ طاقم الطائرات التى تمر حذره وهو يعلم أن الطائرة تمر فوق مكان مجهول يبتلع كل شىء ان الامر أعمق وأخطر وأسرع من كل تفكير الطاقم والناس ..

لقد اختفت فى هذا المكان خلال العامين الاخيرين ما يقرب من أربعمائة قطعة بحرية من يخوت وقطع حربية وسفن وزوارق .. وبالرغم من أن كل سفينة تغرق فى البحر .. أى بحر .. وأى سفينة .. قد يطفو منها بعض الحطام .. ولكن لا بد من أن يظهر الزيت على شكل بقع .. صغيرة .. أو كبيرة فوق السطح .. أما فى هذه المنطقة .. فلا أثر .. لا حطام .. ولا زيت .. ولا أى أثر .. مما جعل بعض العلماء يعتقدون أن ما يختفى فى مثلث الرعب فى برمودا .. لا يختفى تحت سطح البحر .. انما يمتص الى أعلى .. فى السماء .. حيث ربطوا بين عملية الاختفاء هذه فوق المنطقة .. وبين ما يظهر فوقها فى السماء من أشعة عجيبة وغريبة جعلتهم يعتقدون أنها ناتجة من ثقب فى السماء .. يجذب اليه كل ما يقع تحته .. وما تحته هو هذا المثلث الرهيب ..

ثم ربط العلماء بين هذه الظاهرة .. وبين الاطباق الطائرة التى تختلف فى شكلها عما هو مألوف ومتكرر من الاطباق الطائرة .. والاجسام الغريبة الاخرى المغايرة .. مما جعل العلماء يؤكدون أن أهل السماء .. انما يريدون الحصول على عينات من كل الكائنات الحية الموجودة على الارض .. ومن كل ما عليها من أشياء .. ولكن لا يعلمون .. هل يجذبون كل هذا الى أسفل تحت الماء .. فيكونون بذلك قد أقاموا لهم قاعدة تحت برمودا .. أو أنهم يجذبونها الى أعلى فى السماء .. ومازالت الابحاث تجرى والدراسات تتابع ..

ولكنها كلها تزيد الامر سرا ‥ وتزيد السر عمقا ‥ الا أنها تشير الى قوى خفية ‥ لاطاقة للبشر عليها ‥ وأنها تتسلط على الارض ‥ من خارجها ‥ فتستخدم هذه الاطباق الطائرة ‥ بما لانعلمه عنها من أجهزة ‥ ومما انطلقت منه هذه الاطبـــاق الطائرة ‥ فى أعماق السماء ‥

ولقد تجاوز الامر أخيرا ‥ برمودا ‥ وما حولها ‥ ففى الثالث والعشرين من أكتوبر من العام الماضى أى عام ١٩٧٨ اختفت طائرة استرالية بطيارها فى أحد المضايق بها واستمر البحث الشـامل المتكامل المستمر بتكتم شديد طوال أسبوع ‥ بعدها صـــدرت النشرات العلمية تقول بتاريخ ٣٠ أكتوبر .

« مازال الغموض يكتنف حادث اختفاء الطيار الاسترالى فردريك فالينتش بطائرته فوق مضيق باس منذ ثمانية أيام ‥ كان الحادث قد وقع فى ليلة صافية السماء بعد ثوان من تلقى مركز المـراقبة الجوية فى ملبورن اشارة لاسلكية من الطيـــار بأن جسـما طائرا مجهولا يحاول اختطافه ‥ وقد فشلت عملية البحث المســـتمرة التى اشتركت فيها اكثر من تسع طائرات بينها طائرة اسـتطلاع بحرية من طراز اوريون فى التوصل الى أى خيط يكشف غمـوض الحادث الذى كان ممكنا أن يعتبر حدوثه كارثة جوية عادية لولا اشارة الطيار التى سمع مركز المراقبة بعدها مباشرة ـ وقبل أنه يصمت الطيار الى الابد ـ صوتا معدنيا غريبا ‥ ولم يتم العثور على أى حطام أو بقعة زيت من وقود الطائرة أو أى أثر للطائرة أو الطيار الذى كان فى رحلة تدريبية ليلية من ملبورن الى جزيرة كنج أمام الساحل الجنوبى لاستراليا ‥

ومما يحير المحققون بوزارة النقل والمواصلات الاســـترالية أن

الطيار لم يطلب من مراقبى المطار فى جـــزيرة كنبج اضاءة أنوار الهبوط كما هو المعتاد فى مثل هذه الحالات ·· وافترض البعض أن يكون الحادث كارثة جوية عادية وأن فالينيتش يرقد بطائرته تحت مياه خليج باس ، الاأنعدم العثور على أىآثرأدى الى اتجاهالتحقيق فى اليوم الثامن الى البحث فى تاريخ الطيار الشخصى الذى يشهد له رؤساؤه بالكفاءة وأقاربه بالجـــدية ·· والى البحث فى تاريخ الطائرة نفسها » ·

وبعد بضعة أيام نشرت الانباء تأكيدا لوالد الطيار أنه يعتقد أن اختفاء ولده وطائرته مرتبط بالاطباق الطائرة ·· وانه مازال يعتقد أن مخلوقات من الفضاء الخارجى قد اختطفت ابنـــه ·· وقال انه لاشىء آخر يفسر ماحدث ·· وأنهيجزم أن ابنهفريدريك فالينيتش مازال حيا على كوكب آخر بعيد فى مكان ما ··

وحتى الآن وبعد مضى ما يقرب من ثمانية أشهر على هذا الحادث ·· مازال الغموض يكتنفه فلا أثر ظهر للطائرة ·· ولا للطيار ·· فلو كان هرب بها الى أى مكان فى العالم ، لكان قد ظهر وأعلن ·· ولو كانت الطائرة احترقت به ، لظهرت آثار الحريق والرماد ·· ولو كانت سقطت فى البحر ·· لوضحت علاماتها المميزة القاطعة فى أى مكان من البحر ··

هكذا بدأت الدراسات تتجه الى علامات هامة وواضحة ·· على أن عينات من الارض ·· تسحب الى المجهول ·· وهـــذه مرتبطة بظاهرة الاطباق الطائرة ·· الامر الذى أدى الى أن يعيد العلماء دراســـة حالات مماثلة لم يكن يعتقد العلماء أنهـا ذات طـــابع يمت بأية صلة الى هذه المحاولات المتكررة ··

ففى معظم حالات البلاغات عن ظهور الاطباق الطائرة ـ ونزولها الى الارض ـ تذكر البلاغات اختفاء بعض الموجودات ـ أو انتزاع بعض المزروعات ـ فلقد أثبت الخـــبراء أثناء فحص مكان هبوط طبق طائر في اليوم السابع من شهر اكتوبر عام ١٩٦٧ وجود جواد مقتول بالقـــرب من بلدة الاقوسا بولاية كولورادو ٠٠ ولم يستدل العلماء على وسيلة قتله وقد أعلن الطبيب الباثولوجى الذى تولى تشريح جثة الجواد أنه أمر بالغ الغرابة ويثير الدهشة الى أقصى حد اذ وجد أن المخ والنخاع والاحشاء كلهـــا قد امتصت من جثة الجواد دون أن تترك أى بقايا منها فى الجسم ٠٠ ولكن الاكثر عجبا ٠٠ والاشد غرابة أنه لم يعثر على جرح أو اى ثقب يمكن ان يشك أنه قد تم سحب هذه الاحشاء أو الاجزاء منه أو خلاله ووجدت الجمجمة خالية تماما الا من العظام فقط وان العمود الفقرى كله ليس به الا هيكله العظمى ٠٠ ومن الغريب أيضا ما أعلنه الخبراء من أن الجواد قدسلخ جلده بآلة غريبة لهاقدرة على أداء هذا العمل بما يفوق الخيال أو التصور ، وانها مما لايعرف الانسان عنه شيئا ٠٠ وقد وجدت هذه الآلة بجوار الحصان ٠٠ واحـــرقت الآلة يد صاحبة الجواد عندما حاولت لمسها ٠٠ وسجل عداد جيجر لقياس الاشعاعات زيادة فى الاشعاع الذرى بشكل كبير وعلى نطاق واسع ٠٠ ومصدره مكان وجود هذه الآلة ٠٠ لا تعليل علمى ٠٠ لطريقة امتصاص أحشاء الجواد ٠٠ من داخله ٠٠ دون أن يوجد لها أى ثقب يمكن اخراجها منه ٠٠ الا أنها تحولت داخله الى اشعاع ٠٠ واخترق الجلد دون أن يؤثر فيه أو عليه ٠٠ وانها نقلت كأشـــعة وأعيد تحويلها الى حالتها المادية مرة أخرى ٠٠ فى قاعدة الطبق الطائر ٠٠ أو فى معمله ان كان معدا لذلك ٠٠ بقى السؤال عن سبب ترك الآلة بجوار الجواد ٠٠ أهى علامة على نزول هؤلاء الغزاة ٠٠ أم أنها على سبيل التحدى ٠٠ لاهل الارض ٠٠ للوقوف على

بعض التقدم العلمى الذى أحرزه هؤلاء الذين يعيشون بعيدا عنا .. فى عالم كواكب السماء ..

وتتواتر البلاغات .. عن اختطاف من فى الاطباق الطائرة .. لزهور من فرنسا بل وقطعة من الارض ـ من أى أرض زراعية ـ واخرى من أرض صحراوية .

ويقول العلماء استنادا الى بعض الادلة المادية .. والموجات فوق الصوتية .. أن قارة أطلانطيس التى كانت تحتل مكان المحيط الاطلنطى .. انما نزل عليها .. أهل السماء ـ واقاموا عليها قاعدة لهم ـ واما أنهم نقلوها الى عمق المحيط حيث مازالت مركزا لابحاثهم .. واما أنها غرقت رغما عنهم .. وأن ما عليها من آثار حضارية يفوق ما يعرفه انسان الارض ..



رؤية بعض أهل السماء

مما أذيع فى ١٥ يناير عام ١٩٥٧ انه قد تكونت جمعية فى مدريد تضم مائة عضو وتطلق على نفسها جمعية « أصدقاء الزائرين فى عالم الفضاء» ٠٠ويجتمع هؤلاء الاعضاء مرة كل أسبوع٠٠ لانتظار تكرار الاتصال بكائنات الفضاء ٠٠ بعد أن اتصلوا بهم مرة وأخذوا منهم قطعة من حجر يحتفظون به ٠٠ فى الساعة الثانية من صباح أحد أيام شهر نوفمبر ١٩٥٤ ٠٠ وهذا الحجر كان فى البداية وردى اللون ٠٠ ثم تحول لونه الى الاخضرار ثم الى الاصفرار ٠٠ وهو ملحى المذاق ٠٠ وعلى سطحه رسوم كالكتابة الهيروغليفة الا أنها ليست كذلك ٠٠ وقد ارسلت قطعة من هـــذا الحجر الى معملين جيولوجيين فى أسبانيا ٠٠ والى معهد علمى فى نيويورك ولكن هذه المعامل لم تستطع تحليله ٠٠ لعجزها عن معالجته للتحليل فهو ليس من جنس ولا نوع ٠٠ احجار الارض ٠٠

وفى ١٤ فبراير عام ١٩٦٩ أعلنت الجهات الرسمية بالبرازيل أن سلاح الطيران يحقق فى حادث وجود جسم طائر يحمل أربعة رجال صغار الحجم لونهم أخضر هبط بالقرب من بلدة بيراسونونجا فى ولاية سان باولو ٠٠

كما أعلن فى ٨ مايو ١٩٦٩ أن رجلا من شيلى اسمه جوليوبيل يتحدث مع ركاب اجسام طائرة وانه عندما يتصلون به يهتز جسمه

ويستغرق في النوم ثم يندفع الى الكتابة بلغة مجهولة وسرعة رهيبة .. وكأن هؤلاء الركاب يسيطرون على أجهزته العصبية كما يريدون وأنه خلال هذا الاتصال يتوقف نبضه تماما .. ثم يعود .. ويقول بيل ان هؤلاء الزوار أخبروه أنهم من كواكب أخرى وأنهم يزورون الارض من باب الفضول وحب المعرفة .. ووعدوه باهدائه حجرا ثمينا مشعا .. ولكنه ليس خطرا ..

ولكن الامر .. أصبح أكثر غرابة .. وابعث على الدهشة .. اذ تدخل هذه الظاهرة الى ساحات المحاكم .. فقد أعلن أخيرا أن محكمة فرانكفورت شهدت أغرب قضية علمية من نوعها اذ اتهم أحد علماء الفضاء الالمان وهو أوجست فورمان زميله العالم كارل نايت بأنه على علاقة تجسس مع نفر من أهل السماء .. هبطوا من كوكب بعيد .. وبعيد جدا .. لدراسة دقيقة للارض استهدافا لغزوها والسيطرة عليها وأنهم يقيمون فى مجاهل وكهوف جبال التبت والاتصال بينهم وبين كوكبهم يتم عن طريق رحلات منتظمة بالاطباق الطائرة .. وأن هؤلاء الاشرار يبيتون شرا بالارض ومن عليها .. ولم يعترض العالم المتهم كارل نايت أو ينكر .. ولكنه نفى الشر عن هؤلاء الزوار واعترف بأنهم قدموا فعلا من كوكب بعيد لتحذير أهل الارض من العبث بأمور الفضاء مما قد يصيب الارض نفسها بالفناء أو الدمار .. والخراب .. وأنهم فى كوكبهم يحسون ويرقبون كل ما يقوم به أهل الارض من تفجيرات نووية واطلاق الاقمار الصناعية .. ويودون لو تدخلوا لايقاف ذلك .. أو تعديله الى الطريق السليم ..

أما آخر الاحداث التى وقعت فى أيامنا هذه فهو مانشر فى ٥ يناير عام ١٩٧٩ عن مخلوقات غريبة تظهر فى جنوب أفريقيا . وجاء الخبر من جوهانسبرج ويقول :

• وقع أمس فى جنوب أفريقيا حدث خطير ويؤكد للمرة الاولى فى تاريخ البشرية المدون صحة الاساطير الانسانية ·· فنجد الاجسام الغريبة التى تظهر فى سماء عدد من دول العالم واجهت امرأة فى جنوب افريقيا مجموعة من الكائنات الغريبة وجها لوجه أمس ··

لقد أكدت السيدة مياجان كوبرت وهى ممرضة ســـــابقة انها شاهدت حوالى ستة كائنات غريبة تقف أمام مركبة مضيئة ذات الوان زاهية فى احدى الطرق الفرعية ·· وأوضحت السيدة مياجان التى كان معها ابنها أندريه البالغ من العمر ١٢ سنة ·· أنها حاولت تبادل الحديث مع هؤلاء الاشخاص غير أنهم قفزوا الى المركبة وطاروا بها بعيدا ·· وأخذت تصرخ ·· وقد وقع هذا الحادث في مدينة ميندالور على بعد ٤٠ كيلومترا شمال غرب جوها نسبرج ·

وفى الوقت ذاته ·· أكد أحــد ســــكان بلدة كرهبر سدورب الملاصقة لميندالور انه شاهد جسما لامعا ذا أضواء كثيرةوبه أضواء من طراز الاضواء المستخدمة فى الملاحة الجوية ·· وأضافت السيدة مياجان أن ابنها اشتكى مساء يوم الاربعـــــــاء الماضى ·· من أنه لا يستطيع النوم ·· وفى الوقت ذاته فى حوالى الساعة الثانية عشرة مساء بدأ كلبها ينبح وتبعه كلاب الحى كله ·

وعندما قررت هى وابنها احضار الكلب الى داخل المنزل لتهدئته وجداه ترك الجراج وأخذ يعدو نحو الطريق فاتجهت وراءه هى وابنها ··

وقالت السيدة انها عندما خرجت الى الشارع شاهدت ذلك الشىء الغامض فى منتصف الطريق على بعد ٢٠ مترا من موقعها ·· وكان يقف أمامه مجموعة من الكائنات يبلغ عددها خمســـــة أو ستة أشخاص ··

ووصف الفريد ابن السيدة هذه الكائنات بقوله أن أحدها كان متحيا ويبدو أنه قائد المجموعة ·· وحاولوا الحديث بلغة غير مفهومة ·· ثم قفزوا داخل المركبة التى طارت بهم ··

بينما وصفت السيدة هذه الكائنات بأنهـا ذات بشرة سمراء ترتدى ملابس بيضاء وأحذية موصولة بسراويلهم ·· وكان أحدها يرتدى خوذة مثل خوذات رجال الفضاء ·· وقال الولد أن قائد المجموعة انحنى لوالدته وكان يريد الحديث اليها فيما يبدو ·· فما كان من والدته الا أن قالت له ·· هاللو ·· ولكنه نطق بكلمات غير مفهومة وكان صوته خشنا ·· وقالت السيدة أنها كانت قلقة ومرتبكة ولذلك أمرت ابنها بالذهاب الى المنزل بسرعة واستدعاء والده ·· ولكن هذه المخلوقات قفزت فى المركبة ودخلتها زحفا · واضافت أن باب المركبة أغلق من أعلى ثم أخذت ترتفع الى السماء محدثة صفيرا غريبا ·· وقالت السيدة وابنها فى وصفهما للمركبة ·· أنها كانت تصدر اضواء قرنفلية من جانبيها ولونها غريب ، ·

ولقد صاحب هذا الحدث ·· ظهور الاطباق الطائرة ·· فى عدة مناطق مختلفة مجاورة فى نفس التوقيت ··

وفى توقيت مقارب أى فى ٢ يناير من هذا العام ١٩٧٩ فلقد نشر من استراليا ومن ملبورن «أنهقدتمكن فريقاسترالى للتصوير التليفزيونى من التقاط فيلم لخمسة وعشرين طبقا طائرا ·· كانت تتابع طائرتهم فوق جزر نيوزيلاند حيث تكرر ظهور عـدد من الاجسام الغريبة المضيئة فى الايام الماضية وذلك وسط تقارير حول اعلان حالة الاستعداد فى القوات الجوية لنيوزيلاند ··

ويبين الفيلم الذى شاهدته استراليا ـ اليوم ·· الاجسام الطائرة تصدر عنها اضواء باهرة جدا ـ ومتحركة ـ وبعضها يشبه الجرس

وقال طاقم الطائرة والمحررون الذين ارسلوا الى منطقة مضيق كوك لاثبات ظاهرة الاطباق الطائرة - انهم تمكنوا من تمييز ٢٥ جسما غامضا خلال رحلتهم رغم ان التجربة كانت مخيفة بالنسبة لهم ..

وكان عدد من الطيارين الذين حلقوا فوق المضيق الذى يفصل الجزر الشمالية والجنوبية لنيوزيلاند - قد سجلوا مؤخرا عددا من المشاهدات لهذه الاجسام الطائرة ..

وقال قائد الطائرة التى كانت تحمل فريق التصوير أن مجموعة الاطباق الطائرة ظلت قريبة من طائرته بمسافة ١٨ ميلا حتى اقترب هدفها ثم غيرت اتجاهها بشكل مماثل تماما لحركة الطائرة .. وبدأت بعدها بالتحليق حولها وفوقها واسفلها وكان واضحا تماما انها تتحرك بطريقة مطابقة لطائرة المصورين ..

وفى ويلنجتون أعلنت القوات الجوية النيوزيلاندية أن فرقة طوارىء وضعت فى حالة تأهب للتحقق من أية مشاهدات جديدة وقال متحدث باسم وزارة الدفاع انه سيدفع عددا من القاذفات المقاتلة من طراز سكاى هوك اذا التقط ردارا مطار وينجتون أية تحركات للاطباق الطائرة .. التى تبدو مثيرة للغاية كما اشار المتحدث .

واوضح المتحدث أن هذه التطورات لاتمثل تهديدا للدفاع برغم ما آكدته صحف استراليامن ان ظهور الاطباق الطائرة كشف وجود ثغرات فى الوسائل الدفاعية للمنطقة .

وبعد اسبوع تماما من نشر هذا الحادث - أى فى تاريخ ٩ يناير ١٩٧٩ نشرت مجموعة الجارديان وديلى تلجراف وهيرالد تريبيون والاسيوشيتدبرس ما يلى :

● هل يمكن أن تكون الاطباق الطائرة التى عادت انبـــاؤها تشغل الناس مركبات فضائية جاءت بها مخلوقات عاقلة من أعماق الكون لاستكشاف الارض وزيارتها والتعرف على أهلها ؟

لقد راجت امثال هذه الاحتمالات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على الاقل بعد مئات من حالات ظهور مثل هذه الاطباق ٠٠ حتى اضطرت حكومات كبيرة مثل الحكومة الامريكية الى انشاء وكالة متخصصة لجمع هذه المشاهدات والمعلومات والتحقيق فيها ٠٠ وحتى كان الرئيس الامريكى كارتر نفسه شــاهد عيان لاحــداها على ساحل المحيط الهادى – وكان معه لحظة المشاهدة اثنان من حرس الشواطىء الامريكيين ٠٠

أم هل يمكن أن تكون هذه المشاهدات نفسها اوهاما تختلقهـا عقول المشاهدين أو تتخيلها عيونهم لاشـياء مختلفة بسبب تأثير قصص وروايات الادب العلمى وأفلام الســـينما التى تناول ذلك الموضوع الشائق ٠٠ غزو الارض من الفضاء ٠٠

لقد زادت أسطورة الاطباق الطائرة أو الاشـــياء الطائرة غير المحددة ٠٠ كما تسميها الدوائر المهتمة بالموضوع لكى تشغل الناس كما لم تشغلهم من قبل ٠٠ وفى هذه المرة قام فريق من مصورى السينما المحترفين يرأسهم مقدم برنامج تليفزيونى كانوا يطيرون على طائرة نقل كبيرة تابعة لسلاح الجو النيوزيلاندى ٠٠ للتحقيق فى مسألة رؤية الكثيرين للاطباق الطائرة فى المنطقة خلال الايام السابقة ٠٠ وتمكنوا ليلة رأس السنة من تصوير ٢٥ طبقا طائرا دفعة واحدة فوق مضيق كوك فى نيوزيلندا ٠٠ بل تمكنوا من أخذ لقطات قريبة جدا لاحد هذه الاطباق ٠٠ وفى المساء التالى عرضت محطات التليفزيون العالمية هذا الفيلم الذى اشترت نسخته الاولى

محطة بى بى سى البريطانية بينما اشترت حكومة الولايات المتحدة الامريكية أصوله لكى تفحصها عن قرب ..

وكان من الممكن أن يشك فى صحة الفيلم ويظن أنه نوع من التزييف اتفق عليه مقدم البرامج مع فريق المصورين بطريقة النجم السينمائى العالمى اورسون ويلز الذى اذاع يوم أول ابريل من أحد الاعوام قبل ثلاثين سنة من محطة اذاعة لندن خبر تعرض الارض لهجوم من المريخ وراح يصف الهجوم واحداثه كأنها تقع فعلا حتى اشاع الذعر لمدة ساعتين قبل أن يعترف أنها مجرد كذبة ابريل .

كان من الممكن ان يشك فى صحة الفيلم لولا أن محطة الرادار فى مطار ويلنجتون على بعد ٤٠ ميلا من المضيق أكدت ظهور عدد كبير من الاشياء الطائرة على شاشة الرادار .. وأكدخبير المحطة ان سلوك هذه الاشياء أى طريقتها فى الطيران وسريانها تقطع بأنها ليست طائرات ..

وكان فريق المصورين .. أصلا .. يحقق فى رواية ذكرها الطيار الكابتن بيل شارتاب يوم ٣١ ديسمبر وقال أنه التقط على شاشة الرادار فى طائرته صورة لشىء غامض يطير أمامه .. وبعد ثوان رآه بعينيه فوق المضيق.. بسرعة تقرب من الف ميل فى الساعة على خط أفقى ثم ارتفع رأسيا بسرعة قياسية ..

وقد أكد خبراء الطيران والرادار فى ولينجتون أنهم التقطوا بأجهزتهم نفس الشىء فى نفس اللحظة التى ذكرها شارتاب ..

وبينما يرى البعض أن ما رآه الطيـــار وما التقطته كاميرات المصورين لم يكن سوى صورة للقمر وراء غلالة من الســحب أو اضواء منعكسة لأسطول سفن للصيد أو ربما كانت انعكاســا للكواكب جوبيتر التى تشبه الصور الى حد كبير .. فان خبراء

الرادار يقولون أن شاشة الرادار ما كانت لتلتقط شيئا من كل ذلك بل انها لا تلتقط أى صور للنيازك الساقطة أو لأجزاء الاقمار الصناعية أو صواريخها اثناء تفككها وسقوطها فى الغلاف الجوى ·· كما أن النيازك وأجزاء الاقمار الصناعية تسقط في خطوط مستقيمة بزوايا حادة أو واســـعة مباشرة نحو الأرض ولا تغير اتجاهاتها افقيا ·· فما بالك بأن تلك الأشياء تعود الى الارتفاع وبسرعة مذهلة ··

ورغم ذلك فقد أعلن سير برنارد لوفيل عالم الفلك البريطانى انه يأسف ويحزن لما يشيعه البعض عن الأطباق الطائرة وأنها مركبات فضائية تحمل كائنات غريبة من كواكب بعيدة جاءت لتكتشـف الأرض ·· وقال السير لوفيل انه واثق ان هذه الأشياء الاسترالية لم تكن سوى أوهام أو ظواهر جوية ·· بل ربما تكون سربا من الأوز البرى ·· ينعكس عليه ضوء القمر ·· أو أضواء سفن بعيدة ·· أو حتى أضواء كشافات الطائرة نفسها ·· وقال انه لا يفهم لماذا يطير سكان الكواكب البعيدة بلايين الأميال عبر الفضاء الى الأرض ·· الكى يهبطوا عليها ويتصلوا بأهلها ·· ويقول اليس من المضحك أنهم يقطعون كل هذه المسافة لمجرد أن يخطفوا طيارا مسكينا وأن يستعرضوا أنفسهم أمام كاميرات التليفزيون ··

ولكن كثيرا من خبراء الطيران والرادار وخبراء الأمن البحرى الامريكيين والبريطانيين تحدثوا باستفاضة فى الآونة الأخيرة عن احتمالات خطيرة وجادة ··

وعلى رأس هذه الاحتمالات أن يكون الغزاة القادمون من الفضاء او الزوار اذا كانت كلمة الغزاة تسبب شيئا من الانزعاج ·· قد اقاموا قاعدة ضخمة لهم فى الفضاء القريب من الأرض ·· وكلمة

القريب هنا نسبية وتحددها سرعة سفنهم التى يبدو انها خيالية بالنسبة لنا ·· كما تحددها قدراتهم التكنولوجية الأخرى ·· وان ما يراه البعض من أطباقهم ·· من هواة الارض ليس سوى مركبات صغيرة تشبه مكوك الفضاء الاميريكي الذى بدأت تجربته فى العام الماضي ينطلق من القاعدة لأهداف استكشافية محددة ·· ثم تعود الى القاعدة محملة بالعينات التي تلتقطها من هواء الأرض من البحار ومن المناطق البرية المختلفة ·· وفى هذه الحالة ليس من المستبعد أن يكونوا قد حصلوا على عينات من البشر لدراستهم أو للاتصال بهم ·· وفي هذه الحالة ينبغى أن نتذكر اختفاء الطائرة الاسترالية الصغيرة بطيارها الشاب الوحيد فى شهر نوفمبر الماضي وكان يطير فوق منطقة قريبة من مضيق كوك أيضا ·· حينما اتصل بمطاره القريب لاسلكيا وقال انه يشاهد فوقه جسما دائريا غريبا ·· وبعد ثوان قال ان الجسم يقترب منه ويلعب معه ·· وبعد ثوان أخرى قال ان الجسم يدور حول نفسه وان فيه نوافذ وتصدر منه أشعة ضوئية ملونة وبعد ثوان قال انه ليس طائرة ·· انه يقترب منه ·· ثم سكت واختفى مع طائرته الى الآن ولم تسفر عمليات البحث البحرى والجوى المكثفة عن العثور على أثر له أو للطائرة ··

ويقول نفس الخبراء ان هناك احتمالا ثانيا ·· وهو أن يكون الضيوف القادمون من الفضاء قد أقاموا لأنفسهم قاعدة على الأرض نفسها ·· في مكان ناء لا ترتاده المعدات ووسائل النقل البشرية ·· ولا تستطيع الوصول اليه ·· ويقولون أن أفضل مكان لبناء هذه القاعدة ·· سيكون دون شك فى واحد من الوديان العميقة تحت سطح مياه المحيط الهادى ·· التى تصل أعمـــاقها الى نحو ٢٨ الف متر ·· وتصل أعماق بعضها الى ٤٥ الف متر ·· وقد يشير الى ذلك كثرة ظهور الاطباق الطائرة بالقرب من تلك المناطق فى

مجموعات .. فهل يكونون قد شيدوا القاعدة فعلا .. أم انهم يشيدونها الآن

⊙❖⊙

وفى حديث للعالم السويسرى الكبير ايريك فون دانيكين نشر فى معظم دول العالم فى نهاية شهر مارس الماضى أعلن أنه سيرأس بعثة تاريخية استكشافية خلال الاسابيع القليلة القادمة الى منطقة نائية بالقرب من نهر الامازون للكشف عن الادلة القاطعة على وجود رواد فضاء يستكشفون الارض منذ عصور قديمة فى مدن اقاموها تحت سطح الارض وفى أعماق المحيطات .

ويقول دانيكين أنه أجرى حديثا مع زعيم أحدى القبائل التى تضم نحو خمسة الآف شخص فى أدغال البرازيل والذى أخبره بوجود مدن ومنشآت تحت الارض ومعدات معدنية وآلات وأدوات تركها رواد الفضاء القدامى فوق الارض ..

ويؤكد دانيكين أن هذا سيكون بالقطع من أعظم الاكتشافات العلمية التى تمت حتى الآن .. بحيث يقلب كل الافكار العلمية الموجودة فى العالم اليوم ..

ويستند دانيكين فى اعتقاده هذا الى الادلة القائمة على أساس اقوال شهود العيان والاحاديث الشخصية والتقارير المنشورة والتى تتحدث عن مخلوقات غريبة جاءت من الفضاء الى الارض من نحو ثلاثة عشر ألف عام ..

ففى عام ١٩٧٧ طار دانيكين من موطنه فى سويسرا الى البرازيل لمقابلة زعيم القبيلة الهندية الذى قال أنه هو نفسه شاهد الاجسام التى تركها الرواد القدامى وسمح له بأخذ تلك الاجسام لتكون

دليلا ماديا قاطعا له .. وحدثه عن المنشآت الدفينة تحت سطح الارض والتى لم تظهر أنوارها فى الخارج أبدا .. وكذلك قال أن هناك أجساما معدنية ومعدات وما أطلق عليه وصف المخلوقات الميتة .. وانها داخل نوع من التوابيت الشفافة ..

وأخبر دانيكين أيضا بانه عندما كان صبيا صغيرا نزل مع والده الى تلك المدن الجاثمة تحت الارض ونظر داخل واحد من تلك التوابيت الشفافة لكنه يرتعد خوفا من ذكر تفاصيل ما رآه ..

وقد حكى هذا الزعيم الهندى قصة هذه المدن العجيبة الموجودة تحت الارض والتى أطلق الهنود الحمر على أحداها أسم (أكاكور) للمؤلف الالمانى كارل بروجر وهو خبير فى شئون الهنود الحمر الموجودين فى أمريكا الجنوبية .. وقد نشر بروجر أحاديثه ونتائج دراساته فى كتاب بعنوان (تاريخ أكاكور) ..

وقد قرر هذا الخبير فى كتابه أن مخلوقات وصلت من الفضاء الخارجى الى الارض منذ نحو ثلاثة عشر الف عام قبل الميلاد فى سفن ذهبية براقة بزغت فجأة فى السماء .. وأضاءتها بوهج شديد ..

ويقول الزعيم الهندى أن هؤلاء الزوار اقاموا المدن تحت الارض وكانوا يتحركون من المدينة الرئيسية أكاكور ولديهم سفن تفوق سرعتها كل ما عرف من سرعات وهى سفن بلا شراع أو دفة .. وبها أحجار سحرية لترى بها فى الفضاء السحيق .. ويقطع بأنه رأى أربعة مخلوقات غريبة ميتة فى غرفة لاحدى تلك المنشآت المقامة تحت الارض ..

وكان أحد الرحالة القدامى ويدعى كولونيل فاوست قد أختفى عام ١٩٢٥ فى ادغال شمال غربى البرازيل وهو يحاول اكتشاف مدينة قديمة وكتب قبل رحيله يقول : (ان هناك شيئا واحدا مؤكدا وهو أن الرد على لغز امريكا الجنوبية القديمة وربما عالم ما قبل التاريخ وقد يكتشف عندما نحدد أماكن تلك المدن القديمة . وأنا أدرك تماما ان هذه المدن موجودة) ..

ومنذ ذلك الحين لم يسمع شىء عن كولونيل فاوست ومازال مصير بعثته سرا غامضا حتى اليوم ..

وينتظر العلماء فى لهفة وشوق نتائج بعثة العالم السويسرى دانيكين للكشف عن هـذه المدن المجهولة التى اقامها رواد الفضاء من أهل السماء تحت الارض .. والتى ينتظر أعلانها خلال الاشهر القليلة القادمة متضمنة الادلة المادية على سبق أهل السماء فى غزو الفضـاء .. ومنها جثث لبعض هؤلاء الزوار .. وآلات وأدوات وأجهزة لا يعرف عنها الانسان شيئا .. فى تركيبها .. أو عملها .. أو هدمها .

أما ما تم بعد ذلك فهو ما أطلق عليه العلم بالتطـور المثير فى قصة الاطباق الطائرة اذ أعلن فى ١٥ يناير عام ١٩٧٩ أن جثثا خضراء لكائنات فضائية سقطت فوق امريكا من أطباق طائرة .. اذ تقول الانباء الواردة من ولاية أريزونا :

« دخل مسلسل الاطباق الطائرة التى تظهر فى أماكن كثيرة من العالم .. حلقة جديدة من الاثارة .. بعد أن عثرت السلطات

الامريكية على جثتين لجسمين من خارج كوكب الارض سقطا من السماء ·· والجثتان لهما جلد أخضر ويبلغ طول كل منهما حوالى ١٢٠ سنتيمترا ويغطيهما رداءان معدنيان التصقا بالجثتين بتأثير الحرارة ··

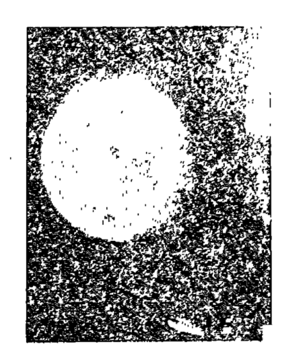
وقد أكدت منظمة (المراقبة الارضية للأطباق الطائرة) التى اذاعت هذا النبأ أن السلطات الامريكية اكتشفت الجثتين فى أعقاب سقوط جسمين غريبين طائرين من الفضاء غير أن المنظمة لم تحدد أين ومتى وقع الحادث ··

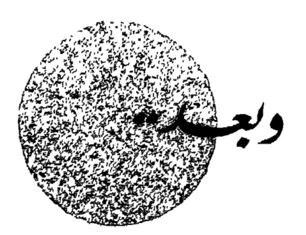
واشارت المنظمة أيضا الى انها أقامت دعوى أمام القضاء ضد المخابرات المركزية الامريكية تطالبها بتسليمها ٥٧ جسما تثبت وجود الأطباق الطائرة ·· وتؤكد المنظمة أن هذه الاجسام فى حوزة المخابرات التى ظلت تراقب ظهور الأجسام المجهولة الطائرة منذ ٣٠ عاما ·· وأنها تحتاج لهذه الاجسام حتى تثبت وجودها للعالم وتتعرف على مصادرها ··

وتقول وكالةالانباء الفرنسيةأنالمنظمةمقتنعة بأنمثلهذهالاجسام تقوم بالتجسس علىالأرض وأنها تحتفظ فىمقرها بمدينة فوينيكس الامريكية بألف صفحة من وثائق المخابرات الامريكية تتضمن وصفا تفصيليا لمواجهات عديدة بين الطيران الأمريكى والأطباق الطائرة ·· وتشير الى أن مقاتلتين فانتوم امريكيتين طاردتا طبقين فى سماء ايران قبل ثلاث سنوات ؛

ولا ندرى ·· ماذا حدث فى الأيام القليلة السابقة ·· ولا ماذا سيحدث فى الأيام الكثيرة اللاحقة ·· اذ أن أحداث الفضاء التى

تتوالى على الأرض .. تتلاحق بسرعة .. وتتتابع بوفرة .. ولو اننا ربطنا بين كل ماحدث في جهـات متفرقة من عالمنـــا الارضي ـ منذ أن بدأ الانسان يسجل بالصورة والكلمة ما يراه مخالفا لما يعلم ، ومغايرا لما يعرف..واستعرضنا ذلك كله كأنه صفحة واحدة .. لوجدنا أن الصورة تبدو جلية واضحة .. والكلمة تظهر بينة ناطقة .. لقد بدأ الغزو ..




وبعد

فهذه ان هي الا كلمات متناثرة من حقائق علمية ·· تفيض بها آلاف المراجع والمجلدات ·· وملايين الصحف والكلمات عن الفضاء·

وصورة سريعة ·· خاطفة ·· باهتة ·· عن بلايين الصور الساطعة ·· اللامعة ·· التي تظهر بها وحدات السماء ··

واشارة ·· مجرد اشارة عابرة ·· من عديد الاشارات التي تعلن عما في الكون من أسرار ·· بعضها اتضح قدره ·· وأغلبها ما زال في الخفاء ··

فان حقائق السماوات كملكوتها ·· لا يدرك العقل ·· ولا العلم قدرها ·· كما وكيفا ·· حجما وقدرا ·· أوانا وزمانا لا أولا ولا آخرا ··

حتى الأرض التي خلقنا من ترابها ··ثم نعيش ونحيا عليها·· ثم نمضي منها فيها ·· ما أقل ما نعلم منها ·· وما أكثر ما نجهله عنها ··

وقديما جاء في الكتاب السابع لجمهورية أفلاطون ما سجله كمحاورة نصها :

« قلت : والآن دعني أصور لك اللدى الذي بلغته طبائعنا من العلم أو الجهل ·· تأمل : الناس يعيشون في كهف تحت الأرض له

باب يتجه نحو الصور ويمتد بطول الكهف كله ٠٠ فى هذا الكهف عاش الناس منــذ طفولتهم ٠٠ وقــد شــدت أرجلهم وأعناقهم فلا يستطيعون حراكا ٠٠ ولا يرون الا ما أمامهم ٠٠ لأن السلاسل التى أوثقــوا بها تمنعهم من أن يديروا روءســـهم ٠٠ ومن فوقهم وورائهم ٠٠ نار تستعر من بعيد ٠٠ وبين النار وهؤلاء المسجونين طريق مرتفع ٠٠ فاذا نظرت الى هذا الطريق رأيت جدارا منخفضا ٠٠ ممتدا على طوله كأنه الستار الذى يضعه لاعبو الدمى أمامهم ويظهرونها من فوقه ٠٠

قالَ : انى ارى ذلك ٠٠

قلت : وهل ترى الناس يســـيرون على طول الجدار يحملون اوعيه مختلفة الأنواع ٠٠ تماثيل وصور حيوانات مصنوعة من خشب وحجارة ومواد أخرى مختلفة تظهر من فوق الجدار ؟ ٠٠

قال : لقد عرضت على صور غريبة ٠٠ وما اغرب هؤلاء السجناء

قلت : انهم مثلنا ٠٠ لايرون الا ظلالهم ٠٠ أو ظلالا أخرى غير ظلالهم ٠٠ تلقيها النار على الجدار المقابل لباب الكهف ٠٠

قال : هذا حق وكيف يســـتطيعون أن يروا غير الظلال اذا لم يسمح لهم أن يحركوا رؤوسهم ؟ ٠٠

قلت : أو لايرون من الأجســـام التى تحمل بمثل هذه الطريقة الا ظلالها ؟ ٠٠

قال : بلى ٠٠

فقلت له : أن الحقيقة ليست الا ظلالا لصور ٠٠ ولست أقول ذلك على سبيل المجاز ٠٠ بل على سبيل الحقيقة ٠٠

ومنـــذ ما يقرب من أكثر من قرنين ٠٠ وفى عام ١٧٥٥ كتب العالم (كامث) فى كتابه (نظرية السماوات) :

« اذا كانت عظمة عالم السيارات ·· الذى لايكاد الانسان يحس فيه بالارض ·· الا كما يحس بحبه من الرمل ·· تمـــلأ الأفهام عجبا ·· فماذا ستكون دهشتنا عندما نبصر الحشد اللانهائى من العوالم والمجموعات التى تملأ امتداد المجرة ؟ ·· ثم تأمل الى أى حد تزداد هذه الدهشـــة عندما ندرك الحقيقة وهى أن كل هذه الطبقات الهائلة من العوالم النجومية ليست هى الاخرى ألا واحدا من عدد لانعرف آخره ·· لعله كسابق مجموعته فوق ما يتصور العقل فى الاتســاع ·· وليست مع ذلك الا فردا من افراد طائفة جديدة ·· فنحن الآن اينما نرى الافراد الاولى من سلســـلة من العوالم والمجموعات المطردة الاتصـــال ·· والجزء الاول من هذه المتوالية اللانهائية يعيننا بالفعل على ادراك مايجب أن نحدسه عن المجموع انه ليس هنا آخر يعرف ·· وانما هى هاوية عظيمة يرتد عنها الادراك كليلا حسيرا »

ويقول السير جيمس جينز عالم الفلك فى جيلنا المعاصر :

« ان الارض ليست الا فردا من افراد الاسرة الشمسية ·· »

والاسرة الشمسية ليست الا فردا من أفراد المجموعةالمجرية ··

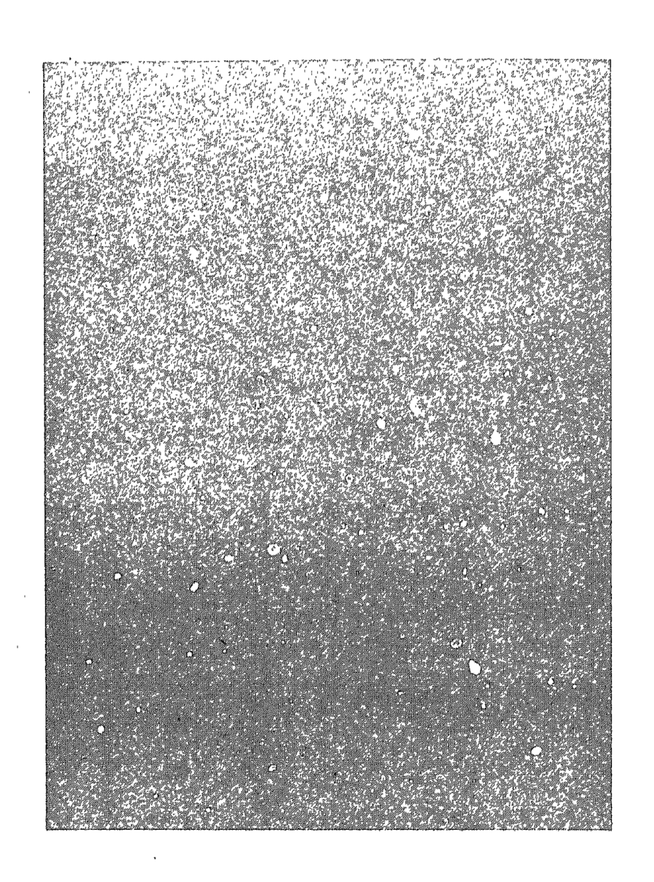
والمجموعة المجرية ليست الا فردامن أفراد مجموعة المدن النجومية

وهذا ابعد ما وصــل اليه علم الفلك للآن ·· لكن يحق لنا أن نعجب ماذا ســيكون الموقف بعد الآن بالف ســنه مثلا ·· ؟ هل ستكون القضايا الثلاث المذكورة آنفاً لا تزال كافية أو ستكون قد آكملت بقضايا اخرى من الضرب نفسه ؟ ·· وبتعبير آخر ·· هل سنجد أن كل مجموعة المدن النجومية ليست الا وحدة من وحدات جمع أعظم ·· وان هذا الجمع بادىء ليس الا وحـدة من وحدات شىء أعظم حتى من هذا ؟ »

ولكن لأن الانسان والكون وعلاقاته به كلها اجزاء من كل واحد .. وفصل أى منهما عن الاخرين فصل لا معنى له .. فالمعرفة الجيدة بأى منهما مرتبطة بالكل .. وهذا ما يقوله علماء الحياة والفلك .. لذلك فقد وجب على كل انسان .. أن ينظر ويبحث .. يتأمل ويفكر .. فى ملكوت السماوات والأرض .. كيفما وقدر ما يستطيع ..

فاذا كانت نظرة الانسان بعينه المجردة الى السماء الممتدة أمامه فى كل اتجاه .. والى كل مكان تجعله يلهث ويعجب ويتعجب وهو يتابع ببصره .. وفكره .. هذه الأعداد من النجوم التى يراها.. فان العلم .. قد اتاح له بسبل شتى .. ووسائل مختلفة أن يرى .. حيث هو .. وحيث كان .. صورة أوضح .. وأبعد مما يرى بعينيه .. فهى تمتد الى الداخل . وتغور فى العمق بازدحامها كذلك .. فاعماق الفضاء .. كصفحة السماء الدنيا .. بل هى اكثر واشد ازدحاما بالنجوم والكواكب والافلاك .. بل ربما هو أكبر واضخم وارحب .. انها تفيض بما يسمى بالسدائم . وهى تعريب كلمة لاتينية معناها ضباب أو سحاب .. تشمل الواحدة منها .. المدن النجومية التى تضم كثرة لا يستطيع العلم ان يقف على حقيقتها من النجوم .. ومن مادة النجوم التى مازالت .. تسبح وتلف .. لتكون النجوم ..

لقد قدم لنا مرصد جبل ولسن صورة لجمع من السدائم فىأعماق الفضاء .. يصل الينا منه الضوء بعد ٥٠ مليون سنة وهذه هى صورته ..

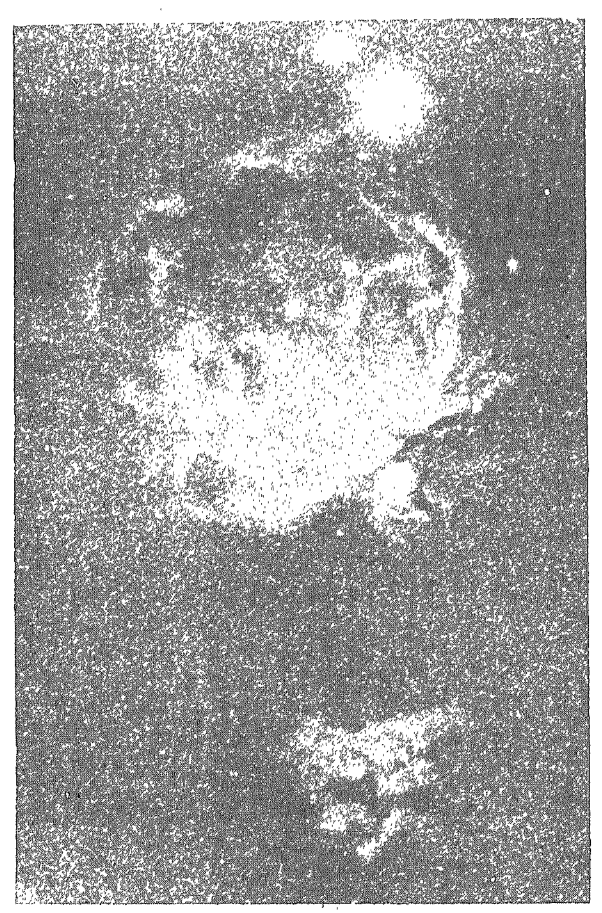


صورة لجمع من السدائم في أعماق السماء

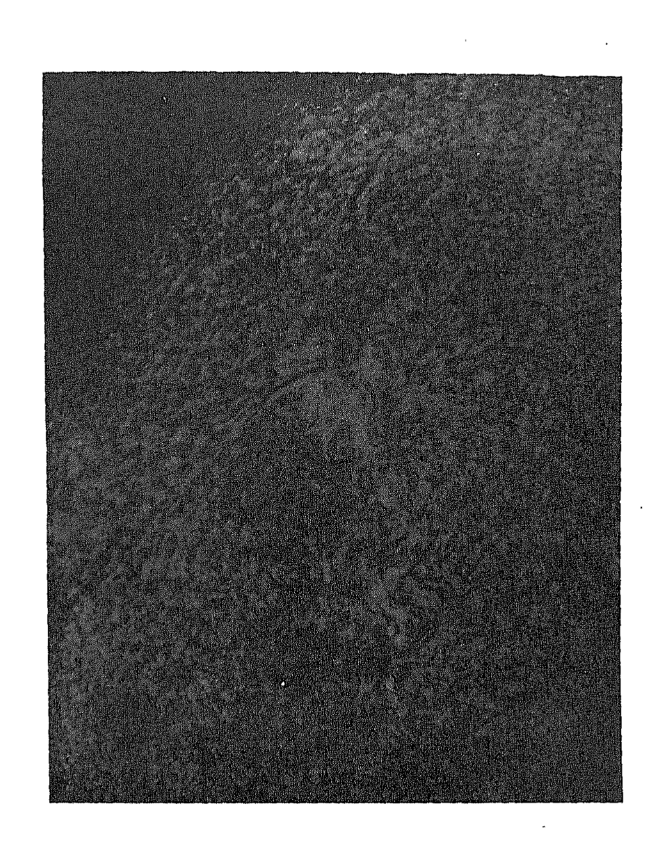
وحتى يمكن للانسان أن يتدبر ويتفكر فى السديم الواحد ٠٠ من بلايين السدائم الضاربة فى أعماق الفضاء فقد قدم إلنا العلم هذه الصورة ليقارن الانسان بين السـديم الواحد وما حوله من النجوم ٠٠ تلك النجوم التى يزيد حجمها على حجم الشمس ملايين المرات تجدها تكاد لاتظهر مع السديم الذى يسمى سديم الجبار ٠

ويرى الانسان ٠٠ كل يوم ٠٠ وطوال اليوم ٠٠ بعينه المجردة الشمس ٠٠ وهى دائما تشرق ٠٠ ودائماتغرب ٠٠ ولابد أن يتفكر فيها ٠ وفى طاقتها٠٠وحرارتها ٠٠ وطاعتها لمن خلقها ٠٠ وأمرها انها أبدا تشع ٠٠ النور والنار ٠٠ الحياة والدفء ٠٠ وعلى مدى عمر الانسان ٠٠ الذىينظرإليها بعينيه ٠٠ فيراها ٠٠ أو لاينظر اليها ٠٠ فيحس بها ٠٠ لم يجد أى تغيير فى درجتها ٠٠ أو اختلاف فى حرارتها ٠٠ لماذا لم تبرد قليلا ٠٠ ولم تخب فتيلا ٠٠ انها كما هى ٠٠ وكما قال له ٠٠ من سبقه بل كل من كانوا قبله ٠٠ ايا كان هذا القبل ٠٠

ولقد قدم العلم للناس جميعا ٠٠ بعض الصور القريبة للشمس ٠٠ فزادتهم منها عجبـا لها ٠٠ وعمقت عليهم سرها ٠٠ فياترى ماهذا التحبب الظاهر الواضح على سطحها والذى يبدو فىالصورة التى قدمها لنا مرصد جبل ولسن لجزء صغير من سطحها ٠٠

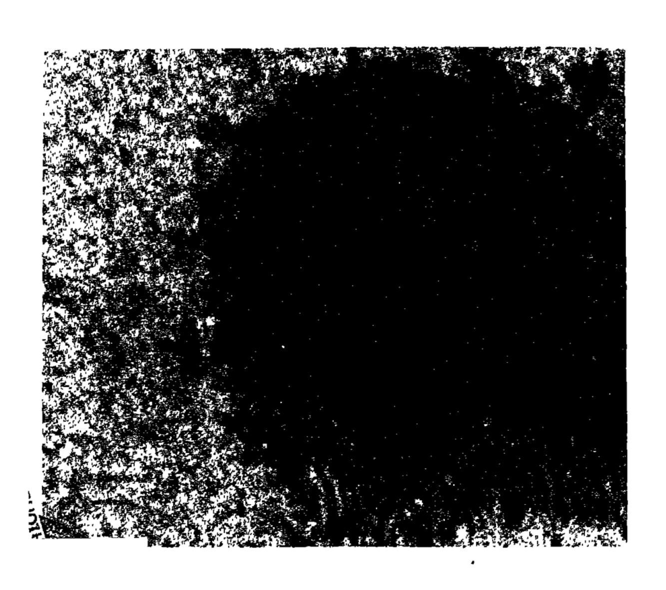


سديم الجبار وبجواره النجوم لا تكاد ترى



جزء صغير من سطح الشمس

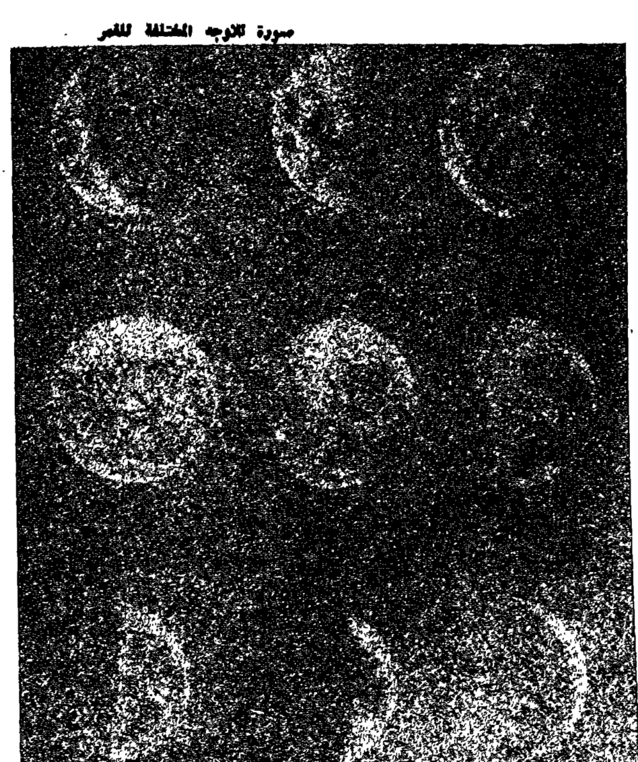
وهذه البقع التى تظهر فى الصورة ·· انها أكبر وأعمق ما يمكن أن يتصور الانسان · انها تؤثر على حياة الانسان ·· تأثيرا كاملا ·· على صحته ·· ومزاجه ·· وتصرفاته ·· بل واتصالاته ·· وصلاته ·· وقدم لها صورة أكثر تفصيلا لاحدى هذه البقع ·· فكانت صورة عجيبة ·· لحقيقة رهيبة ·



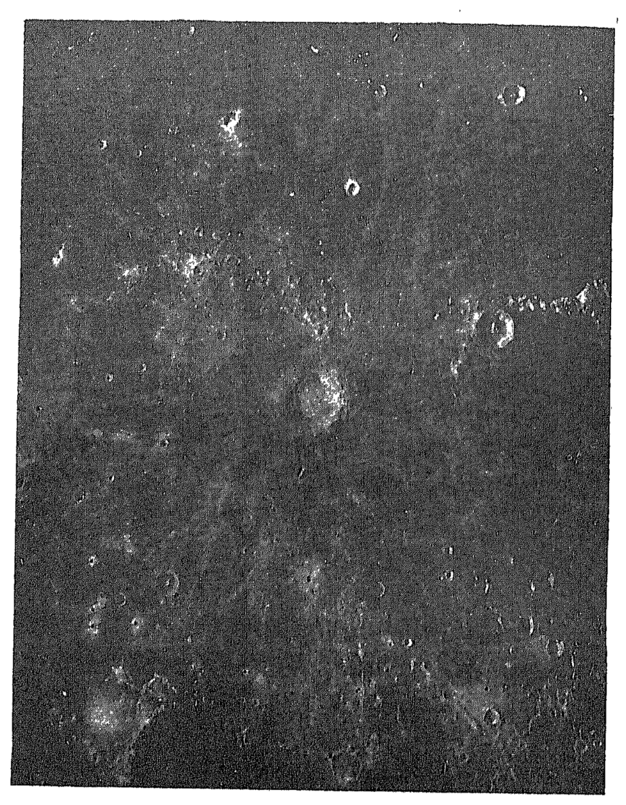
بقعة شمسية صورت بمنظار
محمول على بالون

أما في الليل • فان الانسان •• كل انسان •• لاشك قد تابـع بنظره القمر •• ورآه •• يختلف كل ليلة عن الليلة السابقة •• وعن تلك اللاحقة • حتى أنه أقام الحساب •• وحدد الايام •• والشهور عن طريق نظره الى القمر •• انه يبدأ بالهلال الدقيق •• ثم يزيد حتى البدر •• ثم يخبو الى أن يعود هلالا •• ويتأمل الانسان •• فى وجه القمر •• وهو بدر •• فيجد كما كان يقول الناس •• ولايزال بعضهم يردده (الرجل الذى فى القمر) ـ أو (المرأة التى تقرأ الكتاب) أو (الرجل العجوز وحزمته من العصى) •

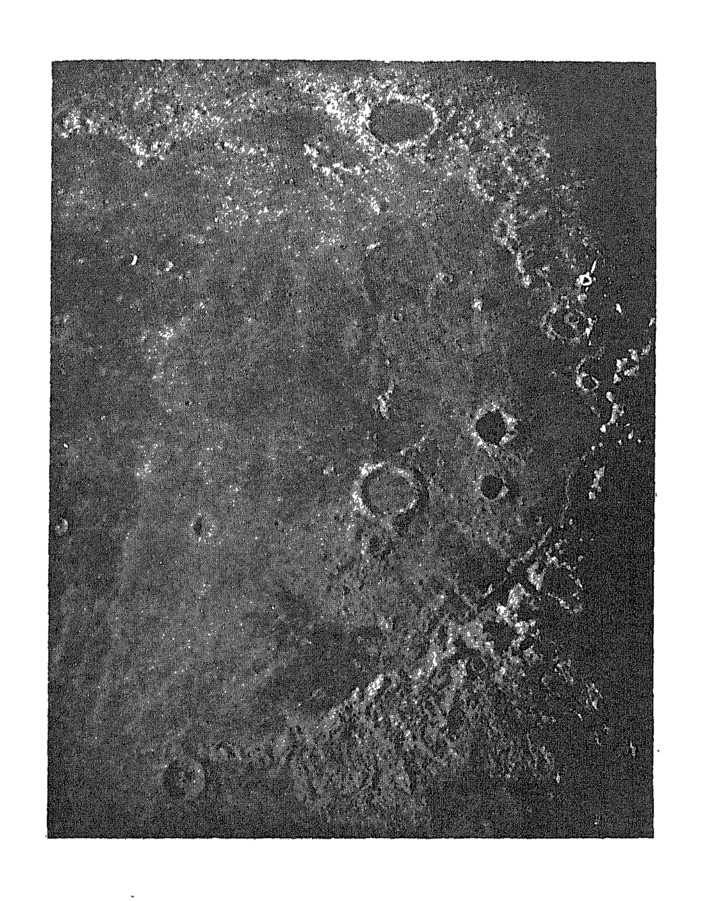
صورة للاوجه المختلفة للقمر



ولقد اتاح البصر للانسان ·· أن يعيد النظر والفكر فى القمر بعد أن قدم لنا هذه الصور عن مرصد جبل ولسن ·



منطقة كوبرنيكس

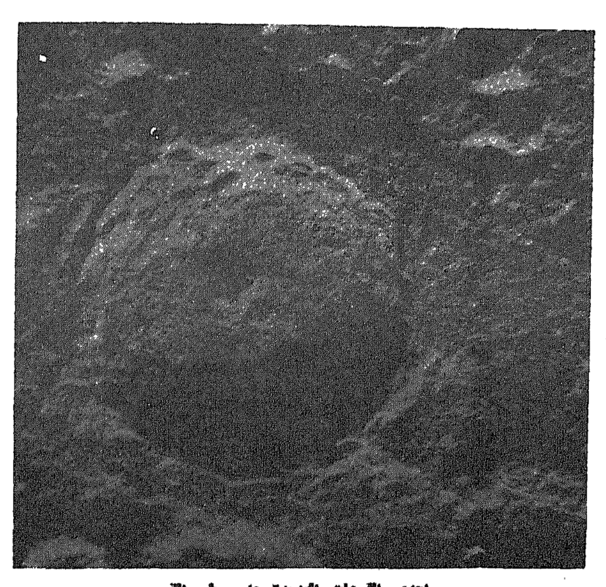


منطقة بحر الامطار

وهذه الصور من المركبة القمرية المدارية رقم ٥



وادي الالب في القمر



احدى الفوهات العديدة على سطح القمر

والصور المماثلة بل والاوضح والاشمل للقمر ٠٠ تزيد على مئات الآلاف تم تصويرها ٠٠ من حول القمر ـ أو من فوقه ـ وعلى سطحه٠

ولابد للانسان وهو يتأمل هذه الفجوات ٠٠ وهى على هذا القدر من الاحجام وعلى هذه الصورة من الكثرة والتعـــدد والتنوع ٠٠ أن يتفكر ٠٠ يتدبر ٠٠ هل هذه الفجوات ٠٠ نتيجة عوامل طبيعية ٠٠ كالزلازل والبراكين ٠٠ مثلا ٠٠ ولكن لماذا ثبتت عند هذا الحد ٠٠ وتوقفت عند هذا العدد ٠٠ فمنذ أن رصد الانسان القمر ٠٠ بعينه ثم بالمنظار ٠٠ فمن المراصد ٠٠ ثم هبط عليـه ٠٠ وهــذه المعـالم واضحة ٠٠ ومستقرة ٠٠ لاتزيد ولا تنقص ٠٠

هل هى بفعل احياء القمر ٠٠ الذين يعيشون تحت سطحه ٠٠ بطريقة ووسيلة وهيئة لانعلمها ٠٠ بل ولا ندركها ٠٠ فمن الكائنات الحية الارضية ٠٠ مالابد لها أن تعيش تحت السطح ٠٠ سطح الارض ٠٠وسطح الماء ٠٠ وتكون هذه الفجوات ٠٠ هى مايلزم حياتهم لاسيما وقد أمكن التأكد من انبعاثات غازية ٠٠ من تحت سطح أرض القمر ٠٠ ناتجة حتما عن تفاعلات عضوية ٠٠٠

أم هى آثار دمار ٠٠ وتخريب وقع من غزاة الفضاء على القمر بما القوه عليه من قوى تدميرية منذ عـــدة آلاف من السنين فانهى الحياة من فوق سطحه ٠٠ ولاتزال الآثار القليلة الباقية تحت سطحه ٠٠ لاسيما أن لهؤلاء الغزاة سابقة قريبة ٠٠ فقد لاحظ الفلكيون حدوث انفجار غامض فى كوكب المريخ عام ١٩٤٩ ومنهم فلكى يابانى مشهور اسمه تسوينو ساهيكى ٠٠ لم ينقطع عن مراقبة المريخ منذ عام ١٩٣٩ ٠٠ فاعلن أن هذا الانفجار حـــدث فى ٩ ديسمبر عام ١٩٤٩ واحدث ضوءا ساطعا تكونت على أثره سحابة مضيئة رمادية تميل الى الاصفرار بلغ ارتفاعها ٦٤ كيلو مترا وقطرها ١١٢ كيلو مترا

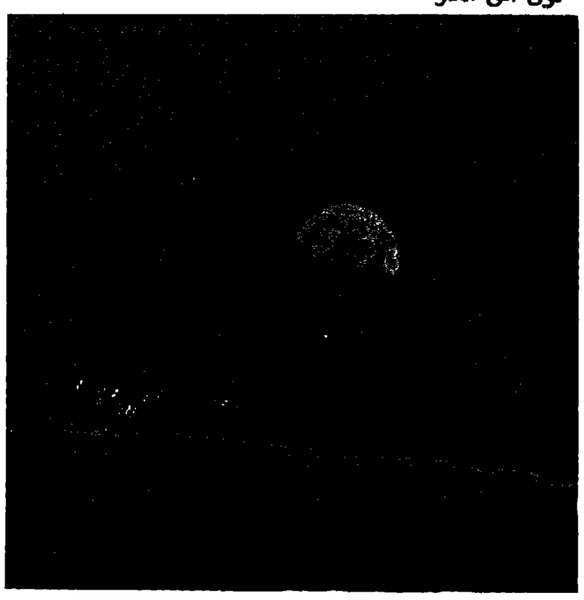
.. ويرى هذا العالم الفلكى المشهور أن هذا الانفجار قد حدث بواسطة مخلوقات على درجة هائلة من الذكاء .. اطلقت من مكانها قذيفة على المريخ للبحث والدراسة والاختبار ..

ويذهل الانسان من روعة مايرى .. ويحتار فى كل مايفكر فيه ويتعجب من كل ما يصل اليه .. فيما يكد بصره .. ويجهد فكره .. ويتحول بنظره من السماء الى الأرض .. اذ ما أكبر وأروع وأعظم .. ملكوت السماء .. فليتجه .. ببصره وفكره الى الأرض ليجد أنه يشغل فيها بضعة أمتار .. فى حياته .. وبعد مماته .. ويعرف منها بضع مئات من الامتار .. هى حدود اقامته وعمله .. ويسمع عنها . لبضعة آلاف من الإمتار فى حدود ما يبلغه من غيره ..

وهذه الدقائق الصغيرة .. وهذه الرقائق السطحية .. تثيرعجبه .. وتشد انتباهه .. فهى تشير الى اسرار .. واسرار .. عميقة .. كثيرة متشابكة .. ومتداخلة .. انه يرى الارض أمامه .. أمام نظره .. تمتد الى نهاية أفق بصره .. وانه يسمع عن القارات الكبرى .. ويعرف موضعها . وعن المحيطات العظمى .. ويعلم مكانها .. يعيش عليها حاليا ستة آلاف مليون من البشر .. يقيمون عليها المبانى الشاهقة .. ويحفرون فى ارضها الانفاق السحيقة .. والكهوف العميقة .. عليها فى أغلب مواقعها .. الانهار والإبحار والمحيطات ..

والجداول والينابيع والقنوات ... يسافر برا أو بحرا .. فلا يستطيع أن يلم بأولها ولايدرى بآخرها .. ويطير بأسرع وسائله .. فيقضى الايام والليالى .. فوق محيطات .. واسعة .. وصحارى شاسعة .. وسهول مديدة .. وبلاد عديدة . فيها الغابات والمزروعات .. وعليها التلال والجبال والمرتفعات .. ولا يستطيع أن يتخيل اى

حجم لها ٠٠ والى أى حد هذا الحجم ٠٠ واى وزن لها ٠٠ والى أى حد هذا الوزن ٠٠ ثم اذا ما تابع بالعلم ٠٠ وعرف أنها صورت من خارجها ٠٠ فاذا بها كرة ٠٠ غير تامة الاستدارة ٠٠ فكيف تقوم عليها المبانى ٠٠ والى اعلى ارتفاع ٠٠ ثم انها لتلف وتدور ٠٠ حول نفسها ٠٠ وحول الشمس ٠ فكيف لايسقط ما ومن عليها ٠٠ كيف لا تتناثر البحار والمحيطات ٠٠ وكيف تتماسك الاشجار ولا تتهاوى المبانى ٠٠ وتتساقط الاحجار ٠٠ ثم يجد أن العلم يقدم له صورة الارض من خارجها ٠٠ من فوق القمر ٠٠ فاذا بها ٠٠ بسيطة هينة ٠٠ صغيرة ضامرة ٠٠ كما تبدو في الصورة التى رصدتها أبوللو ٨ وهى فوق أفق القمر ٠٠



صورة الارض من خارجها

إن في خلق الارض ‥ حقـا وصـــدقا لآيات ‥ كما فى خلق السماوات كذلك ‥ وان التفكر فى خلق السماوات والأرض لآيات وآيات ‥ تهدى الانســان الى الحق ‥ والى الحقيقـة ‥ وصدق قرآننا الكريم الذى يقول :

« ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب ، الذين يذكرون الله قياما وقعـودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » .

« ١٩٠ ـ ١٩١ سورة آل عمران »

واذا كان هذا هو بعض ما فى خلق السماوات والارض من آيات ‥

وهذه لمحات مما تشير اليه من شاهدات ‥ لابد للانسان أن يتاملها ويتدبرها ويبحث عنها ويفكر فيها ‥

فان من ضمن الآيات الكبرى ‥ والشاهدات العظمى ‥ اية غزو الارض والفضاء من أهل السماء ‥

ولقد جاء أوانها ‥ وأظلنا زمانها ‥

ومهما كانت اشكالهم ‥ وايا كان مقامهم ‥

ومهما كانت السنتهم وهيئة مقالهم ‥ وسبل الحديث منهم واليهم ‥ فسنسالهم ‥ ويجيبون ‥ بالحق اليقين ‥

ويسألوننا .. ويستمعون الى الصدق المبين ..

لا اله الا الله ..

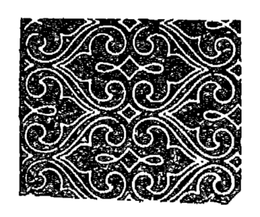
محمد رسول الله ..

بسم الله الرحمن الرحيم

« ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون »

« ٨٠ سورة غافر »

صدق الله العظيم



محتويات الكتاب

كتاب اليوم

ثقافة اليوم وكل يوم
يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم

رئيس مجلس الإدارة :

موسى صبري

رئيس التحرير :

أمين محمد عدلي

نائب رئيس التحرير :

عبد العزيز عبد العليم

مدير التحرير :

حسين فريد

العدد ١٥١

جمادى الآخرة ١٣٦٩
مايو
١٩٧٩
أيار

الإدارة : دار أخبار اليوم ٦ شارع الصحافة ت ٩٧٧٧٧٧ سبعة خطوط
تلكس دولي ٩٢٢١٥ - محلي ٩٢٢٨٢

الاشتراكات

البريد العادي

المجموعة الأولى ٣ ج.م.ع واتحاد البريد العربي والأفريقي
المجموعة الثانية ٣,٥٠٠ ما بقي دول العالم ..

البريد الجوي

المجموعة الأولى ٣,٥٠٠ اتحاد البريد العربي والأفريقي
المجموعة الثانية ٨,٥٠٠ ما بقي دول العالم ..

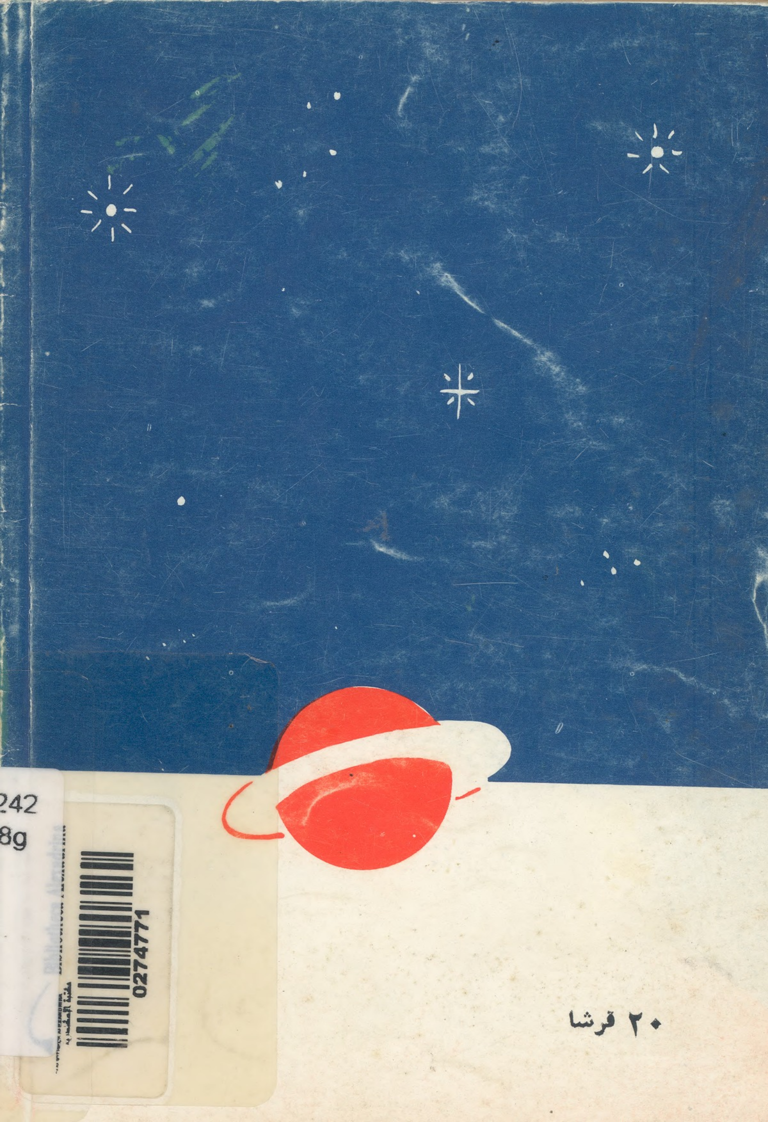
ترسل القيمة إلى الاشتراكات ٣ (٢) شارع الصحافة بالقاهرة ت ٩٧٧٧٢٢ / ٩٧٩٧٤٤

اعداد « كتاب اليوم » القـــادمة

ليالى الحب فى فيينا	الاستاذ حسين القبانى
ضحكات صارخة	الاستاذ محمد عفيفى
معجزة القرآن	الاستاذ الشيخ محمد متولى الشعراوى
ليلة القبض على فاطمة	الاستاذة سكينة فؤاد
فى موكب العظماء	الاستاذ إبراهيم المصرى
وثائق اكتوبر (ط ٦)	الاستاذ موسى صبرى
علاقة قديمة	الاستاذ د. محمد حسن عبد الله
ويبقى شىء	الاستاذ ثروت أباظة
الجذور	عرض وتقديم : الاستاذ عبد الحميد عبد الغنى
صور من الحب	الاستاذ محمود عوض
كتاب جديد	للاستاذ محمد زكى عبد القادر
الحب فى أرض الشوك	الاستاذ محمد كمال محمد
رودلف هيس	الاستاذ محمد فهمى

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية ٧٩/٢٨٤٣

الترقيم الدولى ٨ ـ ٨٨ ـ ٧٠٤١ ـ ٩٧٧ ISBN


٢٠ قرشا